مجلة الأحقاف

للعلوم الاجتماعية

مجلة دورية محكّمة تصدر عن
مركز بحوث حضرموت
جامعة الأحقاف

- محاولة بريطانيا توطين اليهود في جزيرة سقطرى 1939 م و 1943 م
  البروفيسور صادق عمر مكنون
- حضور الذات في رواية (سلامة القس) لعلي أحمد باكثير
  د. عبدالحكيم الزبيدي
- الأوضاع السياسية في المشقاص في ظل الحكم الرسولي للشحر (677-834 هـ)
  باسل عبدالرحمن محمد باعبّاد
- ألعاب الأطفال في شعر المعلقات
  د. أحمد هادي باحارثة
- من جهود أبي بكر ابن شهاب في علم المنطق
  الحافظ محمد فيروز خان
- فاعلية برنامج تدريبي مقترح لعلاج صعوبات القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذو صعوبات التعلم بمدارس التعليم العام بمحافظة حضرموت
  عايدة هادي باحارثة
- تأثير الرضا الوظيفي على الحفاظ على أمن المعلومات
  د. حمزة العيدروس & سالم البيض

مجلة الأحقاف
للعلوم الاجتماعية
Al- Ahgaff Journal for Social Science

العدد (الأول) - سبتمبر 2024 م

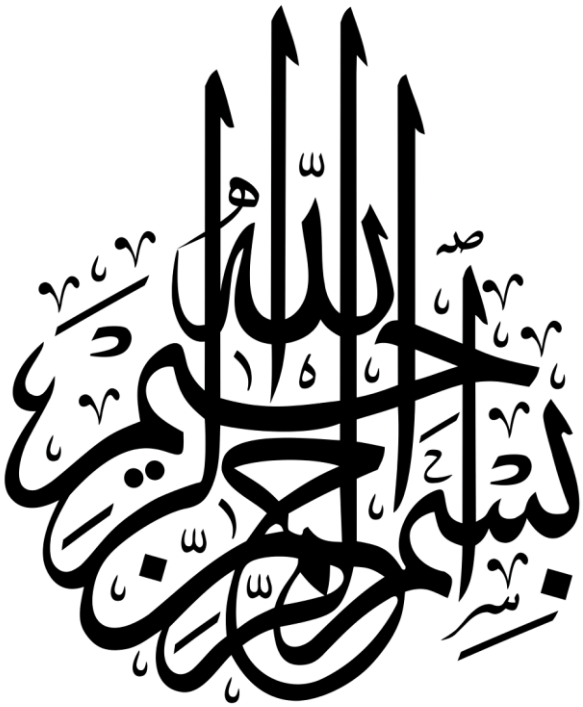

مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية

مجلة دورية علمية محكمة

العدد الأول

سبتمبر 2024 م

أعضاء هيئة التحرير

البروفيسور/ صادق عمر مكنون	رئيس التحرير
د. أحمـد هـــــادي باحـــارثة	نائب رئيس التحرير
د. هاشـــم علـــوي مقيبـــــل	مدير التحرير
أ. محمـــد سالـــم البـــــوري	سكرتير التحرير
بســـام خميـــس التميمـــي	منسق المجلة

الناشر

مركز بحوث حضرموت بجامعة الأحقاف

اليمن – حضرموت

موقع المجلة على الرابط الآتي

http://ahgaff.edu/mag-centers/magz-soh.aspx

معايير التحكيم لقبول النشر في مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية

1- مطابقة البحث للتنسيقات المعمول بها في المجلة.

2- دفع رسوم النشر وهي للبحث من داخل الجمهورية اليمنية (40000) ريال يمني، ومن خارج الجمهورية اليمنية (120) دولار امريكي .

3- ألا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر إلى جهة أخرى، ويقدم الباحث تبعا لهذا تعهدا ممضيا بالأصالة والأمانة العلمية.

4- أن يتسم البحث بالأصالة والمنهجية العلمية في الموضوع.

5- ملف البحث يجب ان يكون على شكل ملف ميكروسوفت وورد مستند Microsoft Word غير مقفل أو محمي بكلمة سر.

6- أن يكون حجم الصفحة مقاس A4 وأن تكون هوامش الصفحة يمين ويسار وأعلى وأسفل 2.5 سم.

7- ان لا يتجاوز عدد صفحات البحث 30 صفحة وان لا يقل عن 15 صفحة.

8- ضرورة احتواء البحث على أرقام تسلسلية للصفحات.

9- مراعاة صحة اللغة وسلامة الأسلوب في البحث.

10- النشر في المجلة يكون باللغة العربية.

11- يجب أن يكون البحث مكتمل العناصر.

12- عنوان البحث باللغتين العربية والانجليزية.

13- ملخص البحث لا يزيد على 250 كلمة ولا يقل عن 100 كلمة باللغتين العربية والانجليزية .

14- الكلمات المفتاحية للملخصين بين 5و8 كلمات باللغتين العربية والانجليزية .

15- يجب ان تتضمن المقدمة : مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وأجزاء ومحتويات البحث .

16- يجب أن يحتوي البحث على خاتمة وقائمة مراجع .

17- يجب أن يكون الخط المكتوب به عنوان البحث Sakkal Majalla حجم (18) غامق .

18- متن البحث يكتب بخط Sakkal Majalla حجم (14) والهامش بنفس الخط بحجم (12) .

19- المسافة بين السطور 1.15

20- يشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام تسلسلية كل صفحة على حدة، وتوضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا : (1)

21- يرفق الباحث بحثه بسيرته الشخصية مختصرة يبين فيها درجته العلمية والجهة التابع لها وبريده الالكتروني .

22- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق وفقا لنظام الإحالات المرجعية الذي تعتمده المجلة .

- **الكتب :**
- **باللغة العربية :**

اسم المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الصفحة والجزء.

- **الآية القرآنية :**

(تكتب وفق الرسم العثماني) يشار إليها في الحاشية كالآتي :

[اسم السورة يتبعه نقطتان : ثم رقم الآية] [النساء: 55] .

- **الحديث الشريف :**

اسم المؤلف أو الشهرة، اسم المصنف، اسم الكتاب/الباب، رقم الجزء/الصفحة، رقم الحديث .

- **المخطوطة غير المحققة :**

اسم المؤلف، عنوان المخطوطة، الصفحة نوعها أصلية أم مصورة .

- **باللغة الانجليزية :**
- اسم المؤلف أو عائلته، عنوان الكتاب، رقم الصفحة والجزء مثال :
- (1) Roy, Gaza strip (p.33)
- **الدوريات والصحف والمجلات :**
- اسم المؤلف، ، سنة النشر، عنوان الدراسة ، اسم المجلة، العدد، رقم الصفحة .
- **إذا كان المرجع رسالة علمية :**
- الاسم، سنة النشر، عنوان الرسالة، اسم الجامعة، مكان النشر، رقم الصفحة .

- **إذا كان المرجع مقال من دورية علمية تصدرعلى الانترنت :**
- الاسم، سنة النشر، عنوان البحث (النسخة الالكترونية)، اسم المجلة، رقم المجلد ان وجد، العدد، رقم الصفحة .
- **اذا كان المرجع مصدراً الكترونيا على الشبكة :**
- اسم المؤلف أو الكاتب، (سنة النشر + يوم+ شهر)، عنوان المقال، تاريخ الاطلاع، الموقع، عنوان الموقع مثل :
- إيهاب برهم، (2015م، 20 مايو)، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مفهوم أممي، تاريخ الاطلاع : 23 مايو 2015م، الموقع : http//www.altareekh.com .
- **إذا كان المرجع مقطع فيديو على الانترنت :**
- اسم المنتج، شركة الانتاج، سنة الانتاج، عنوان المقطع، تاريخ الاطلاع، عنوان الموقع .
- **إذا كان المرجع مدونة :**
- الاسم، تاريخ النشر، تم الاسترجاع من المرابط الاتي : . .www
- في حالة عدم معرفة :
- مكان النشر يكتب: (د.م)
- اسم الناشر: (د.ن)
- بدون رقم الطبعة: (د.ط)
- بدون تاريخ نشر : (د.ت)
- ترتب قائمة المراجع ابجدياً حسب أسماء المؤلفين .
- يتم ترتيب المراجع كما يلي:

الاسم، عنوان الكتاب، الطبعة، مكان النشر، بلد النشر، سنة النشر.

المحتويات

- المقدمة 8
- محاولة بريطانيا توطين اليهود في جزيرة سقطرى 1939م و1943م 9
  أ.د. صادق عمر مكنون
- حضور الذات في رواية (سلامة القس) لعلي أحمد باكثير 39
  د. عبد الحكيم الزبيدي
- الأوضاع السياسية في المشقاص في ظل الحكم الرسولي للشحر (677- 834هـ) 63
  باسل عبدالرحمن محمد باعبَّاد
- ألعاب الأطفال في شعر المعلقات 88
  د. أحمد هادي باحارثة
- من جهود أبي بكر ابن شهاب في علم المنطق 113
  الحافظ محمد فيروز خان
- فاعلية برنامج تدريبي مقترح لعلاج صعوبات القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذوو صعوبات التعلم بمدارس التعليم العام بمحافظة حضرموت 140
  عايدة هادي باحارثة
- تأثير الرضا الوظيفي على الحفاظ على أمن معلومات المؤسسات : وجهات نظر الموظفين 186
  د. حمزة العيدروس & أ. سالم البيض

المقدمة

هذه أولى تباشير مجلة محكمة جديدة تطل في عالم الإصدارات الأكاديمية التي تملأ فضاءاتنا العلمية، وأولى بواكير مجلة مركز بحوث حضرموت للدراسات والتدريب، مجلة الأحقاف للدراسات الاجتماعية، بعد سعي دؤوب من إدارتها وسكرتاريتها برعاية سابغة من جامعة الأحقاف برئاسة البروفيسور عبد الله باهارون، واهتمام جاد من رئيس المركز الدكتور صادق مكنون، وتواصل مستمر مع نخبة من الباحثين والأساتذة الجامعيين من كاتبي أبحاث ومحكمين لها في حلبة من النشاط العلمي العميق جرى ما بين بحث مضني وتحكيم قويم، حتى أينعت أزاهير هذا العدد الذي باكورة دوريات هذا المركز المبارك.

ويظهر هذا العدد البكر للمجلة في حلة قشيبة وطلعة مهيبة وقد زين صفحاته نخبة من الباحثين الكرام أساتذة وطلاب علم ومبتعثين، سواء من داخل اليمن، ومن خارجه من البلاد العربية (الإمارات العربية المتحدة)، والبلاد الإسلامية (الجمهورية التركية)، ومن جنوب شرق آسيا (جمهورية الهند)، شاركوا جميعا بأبحاث متنوعة أصيلة ما بين التاريخ والأدب والإدارة والتربية والمنطق، تنشر هنا بعد جهد من باحثيها وتقويم من محكميها، لتشكل بداية محفزة لأبحاث قادمة وإصدارات مستقبلية بإذن الله تعالى.

كتبه

د. أحمد هادي باحارثة

نائب رئيس التحرير

المحرم 1446- تموز 2024

محاولة بريطانيا توطين اليهود في جزيرة سقطرى

1939م و1943م

البروفيسور/ صادق عمر مكنون

جامعة الأحقاف- حضرموت – اليمن

sadiqmaknoon@ahgaff.edu

الملخص:

اهتمت بريطانيا بتوطين اليهود في مستعمراتها وحددت بالتعاون مع الحركة الصهيونية عدة مناطق ضمن ممتلكاتها الإمبراطورية مستوطنات لليهود، إلا أن كل هذه المشاريع الاستيطانية صرف النظر عنها باستثناء فلسطين، وقبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية اختارت بريطانيا جزيرة سقطرى لتوطن اليهود الفارين من الاضطهاد النازي في ألمانيا، وقد فشل هذا المشروع أيضًا، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مشروع من مشاريع الاستيطان الصهيوني التي ترعاها بريطانيا لم يكشف عنه من قبل، وهو محاولة توطين اليهود في جزيرة سقطرى، ومعرفة أسباب اختيار جزيرة سقطرى لتوطين اليهود الفارين من الاضطهاد النازي فيها، وأسباب فشل ذلك المشروع، وتوصل البحث إلى نتائج مهمة من أهمها: ارتباط مصالح بريطانيا بمشاريع الحركة الصهيونية الاستيطانية، مما دفع بريطانيا لإعطاء الوعود الكثيرة لليهود للاستيطان في مناطق مختلفة من مستعمراتها قبل وعد بلفور وبعده، من ضمنها جزيرة سقطرى التي تتمتع بموقع استراتيجي مهم. إلا أن رفض شعوب المنطقة ومقاومتها للمشاريع الاستيطانية أجبرها على التخلي عن هذه المشاريع الاستيطانية، وقد اعتمد الباحث على مجموعة من الوثائق والمصادر والمراجع الأساسية المهمة.

الكلمات المفتاحية: توطين اليهود، بريطانيا، سقطرى، الصهيونية.

Britain's Attempt for Settling the Jews in the Islan of Socotra 1939 and 1943

prof. Sadiq Omar Maknoon

AL-Ahgaff University – Hadhramout- Yemen

sadiqmaknoon@ahgaff.edu

Abstract:

Britain took great interest in settling the Jews in its colonies. In collaboration with the Zionist movement, the British allocated several locations in their colonies to be used in settling the Jews. These plans have all been unsuccessful except for the one in Palestine. Prior to the break out of the World War II, Britain chose to settle the Jews who fled the Nazi oppression in Socotra; this again has not succeeded. This study aims to uncover one of the Zionist movement's settlement projects adopted by Britain which has never been revealed before. Specifically, it aims to investigate the reasons behind the choice of this location, and to explore the factors that contributed to the project's failure. The major findings of the study have uncovered the great interlink in interests between Britain and the Zionist settling movement which urged Britain to give several promises for settling the Jews in the various locations in their colonies- including Socotra island which occupies a significant strategic position- before and after Balfour's declaration. This project had not been successful due to the resistance that the peoples in this region had shown to such settlement projects. This research employed a number of significant resources and references.

Keywords: settling the Jews, Britain, Socotra, Zionism.

تمهيد

نبذة جغرافية وتاريخية

تقع جزيرة سقطرى في المحيط الهندي جنوب الجزيرة العربية، على بعد250 كم من الصومال، وبالذات من رأس جاردفوي، (Guardafui) وهو أقصى طرف لإفريقيا من جهة الشرق. وتبعد عن عدن بحوالي 850كم، وهي تقع جنوب شرق مدينة عدن. كما أنها تقع جنوب شرق مدينة المكلا في حضرموت على بعد 500كم تقريبا. وجنوب مدينة سيحوت في المهرة على بعد 350كم تقريبا. تقع فيما بين خطي عرض 12,7و 12,43درجة شمالا، وخطي طول 53,19 و54,32 درجة شرقا.[1] تبلغ مساحتها 3600 كم2.[2] ويبلغ عدد سكانها في حقبة مدار البحث (18000) نسمة.[3]

كانت جزيرة سقطرى جزءًا من مملكة حضرموت القديمة. وبرغم وجود جاليات يونانية، ورومانية، وهندية، فيها لم تظهر أدلة على أن أياً منها حكمت الجزيرة. فقد أشار صاحب كتاب "الطواف حول البحر الإريتري" إلى أن الجزيرة كانت في حكم (اليعزوز) ملك (سباتا) أي (شبوة عاصمة مملكة حضرموت)[4]، وبدخول حضرموت في إطار الدولة العربية الإسلامية أصبحت سقطرى جزءًا منها. وخضعت الجزيرة لحكم الأباضيين الذين حكموا حضرموت وعمان ثم انحسر حكمهم في عمان؛ إذ أصبحت الجزيرة تابعة لهم منذ عهد الجلندري بن مسعود (131 – 133هـ)[5]، وفي نهاية القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي تمكن المهريون من بسط سيطرتهم

(1) Ingrams Doreen, and Leila, *Records of Yemen*, 1798 – 1960, vol 9, p.739 .

(2) بامطرف، محمد عبد القادر، لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى، ص 13.

(3) Ingrams Doreen, and Leila, *Records of Yemen*, 1798 – 1960, vol 9, p.739 .

(4) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج2، ص 24. ذكر الملاح ابن ماجد في معرض حديثه عن حكام جزيرة سقطرى أنه "قد ملكها من قديم الزمان خلق كثير، فلم تتم إلا لأهلها" (أحمد ابن ماجد، الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، ص 304).

(5) العبيدلي، أحمد، حملة الإمام الصلت بن مالك على جزيرة سقطرى والعلاقات العمانية المهرية، مجلة نزوى، العدد الثالث عشر.

السياسية على جزيرة سقطرى، ويصف الملاح ابن ماجد الذي كان معاصرًا للأحداث الوضع السياسي للجزيرة قائلاً: "وفي هذا التاريخ جزيرة سقطرى للمهرة مشتركين فيها بنو سليمان وبنو عفرار".[1]

وفي بداية القرن السادس عشر وتحديدا 1507م هاجم البرتغاليون جزيرة سقطرى، وتمكنوا من احتلالها بعد مقاومة مستميتة أبداها المهريون [2]، وفي عام 1511م اضطر البرتغاليون إلى مغادرة سقطرى، ومنذ ذلك الوقت أصبح المهريون الأسياد الرئيسين في الجزيرة، وشكلوا سلالة السلاطين التي حكمت الجزيرة حتى الاستقلال من الاستعمار البريطاني عام 1967م.[3]

لموقع جزيرة سقطرى المهم في الطريق التجاري إلى الهند، سعت بريطانيا للسيطرة عليها؛ ففي شهر أكتوبر عام 1834م صدرت الأوامر إلى القبطان هينز (Haines) [4] أن يذهب إلى قشن ويتفاوض مع السلطان المهري لشراء جزيرة سقطرى. فوصل هينز في 31 ديسمبر من العام نفسه على ظهر السفينة بالنوروس (Palinurus)، واتصل بالسلطان المهري عامر بن طوعري، وعرض عليه دفع عشرة آلاف ريال ثمنًا لجزيرة سقطرى. وكان السلطان عامر رجلا طاعنا في السن، وأعمى، ومصابًا بشلل نصفي. وكان الإنجليز واثقين أن السلطان سوف يبادر إلى بيع سقطرى لهم مقابل ذلك المبلغ الضخم. وقد بلغ بهم الإفراط في الثقة أنهم أرسلوا قوة عسكرية لاحتلال الجزيرة قبل أن تنتهي المفاوضة بين هينز والسلطان عامر.[5] وحين قابل هينز السلطان طرح عليه الموضوع قائلا:

---

(1) ابن ماجد، المصدر السابق، ص 307.

(2) لمزيد من المعلومات حول تفاصيل الغزو البرتغالي على جزيرة سقطرى ينظر: ناؤومكين، فيتالي، سقطرى هناك حيث بعثت العنقاء، ص ص 67 – 72.

(3) المرجع نفسه، ص 75.

(4) ستافورد بيتسورث هينز (1802 – 1860م) انضم إلى بحرية بومبي ضابط صف بحري، وترقى إلى أن أصبح أفضل المساحين فيها. قاد الحملة البريطانية لاحتلال عدن، وأصبح أول وكيل سياسي بريطاني في عدن. (دلال بنت مخلد الحربي، علاقة سلطنة لحج ببريطانيا 1918-1959م، الرياض، مكتبة العبيكان، 1979م، ص33. يعقوب،هارولد ، ملوك شبه الجزيرة العربية، ترجمة احمد المضواحي، بيروت، دار العودة، 1983م، ص 40 - 41).

(5) بامطرف، المرجع السابق، ص 91.

"إن الحكومة البريطانية تريد أن تفتح خطا ملاحيا بين بريطانيا والهند للسفن البخارية، وإنها من أجل ذلك بحاجة إلى محطة لخزن الفحم الحجري فيها، وإن جزيرة سقطرى هي المكان المناسب لذلك. وبما أنكم لا تستفيدون من سقطرى فإنكم وبقية التجار المهرة سوف تنمون تجارتكم في سقطرى تحت العلم البريطاني، وسوف ندفع لكم ثمنا للجزيرة عشرة آلاف ريال. فأجابه السلطان عامر: اسمع يا كابتن هينز، إنني بمقدار يقيني بأن الله واحد في السماء، لدي يقين أيضا بأنني لن أبيع لكم حتى شبرًا واحداً من الأرض السقطرية. ثم وضع راحة يده على الأرض وباعد بين إبهامه وخنصره ليصور للكابتن هينز ماذا كان يعني بكلمة (الشِّبر) ... واستطرد السلطان عامر قائلاً: إن جزيرة سقطرى هبة منحها الله للمهرة، وقد تقبلوها شاكرين حامدين خلفا عن سلف، وحافظوا عليها، وقد وضعني الله سلطانا عليهم".[1] غادر هينز بعد أن فشل في إقناع السلطان عامر ببيع الجزيرة. أما القوة العسكرية التي احتلت الجزيرة فقد فتكت بهم حمى الملاريا فتكا ذريعا، واضطر من بقي منهم على قيد الحياة إلى مغادرة الجزيرة في شهر إبريل عام 1835م.[2] وصرف البريطانيون النظر عن جزيرة سقطرى بعد احتلالهم مدينة عدن، 1839م. وبعد افتتاح قناة السويس عام 1869م أولت بريطانيا جزيرة سقطرى اهتمامها مرة أخرى، وعقدت اتفاقية حماية في 23 أبريل 1886م مع السلطان على بن عبد الله بن عفرير المهري، شملت المعاهدة جزيرة سقطرى والبر المهري. يلتزم السلطان بموجبها بعدم الاتصال أو الاتفاق مع أي دولة أجنبية إلا بعد موافقة بريطانيا. كما يلتزم أيضا بأن يبلغ السلطات البريطانية فورا عن أية محاولة لأية دولة أجنبية للتدخل في شؤونه[3].

وفي عام 1937م أصبحت سلطنة المهرة ضمن محمية عدن الشرقية، التي كانت فضلا عنها تضم سلطنتي حضرموت (القعيطية والكثيرية) وسلطنة الواحدي. تحت سلطة المستشار البريطاني المقيم في المكلا عاصمة السلطنة القعيطية في حضرموت.[4]

---

(1) نقلاً عن المرجع نفسه، ص 92 – 93.

(2) فاروق عثمان أباظة، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر (1839 -1918م)، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1987م، ص143.

(3) Records of Yemen, vol 9, p. 741.

(4) Ibid, pp. 215-216 and pp. 224 – 225

مشكلة البحث وأسئلته:

خلال دراستي في تاريخ حضرموت الحديث، ظهرت لي في بعض المصادر إشارات عن نية بريطانيا توطين اليهود الفارين من ألمانيا في حضرموت. وحصلت على بعض الوثائق التي تبين أن المشروع البريطاني لتوطين اليهود كان في سقطرى، وليس في حضرموت. وأن ما ذكر عن عزم بريطانيا توطين اليهود في حضرموت كان مجرد إشاعة. وقد أثار هذا المشروع الاستيطاني الأسئلة الآتية:

- لماذا اختارت بريطانيا جزيرة سقطرى لتوطن اليهود الفارين من ألمانيا فيها؟
- ما هو موقف شعوب المنطقة وحكامها من هذا المشروع؟
- كيف تم تسريب خبر توطين اليهود في حضرموت بدلا عن سقطرى، والمراسلات السرية بهذا الخصوص ما زالت جارية؟ وما مصدر هذا الخبر؟
- ما هي أسباب فشل هذا المشروع؟

أهداف البحث:

1- الكشف عن مشروع من مشاريع الاستيطان الصهيوني التي ترعاها بريطانيا لم يكشف عنه من قبل، وهو محاولة توطين اليهود في جزيرة سقطرى.
2- معرفة أسباب اختيار جزيرة سقطرى لتوطين اليهود الفارين من الاضطهاد النازي فيها. وأسباب فشل ذلك المشروع.
3- توضيح موقف شعوب المنطقة وحكامها من مشروع توطين اليهود في جزيرة سقطرى.

الدارسات السابقة:

لم يطلع الباحث على أية دراسة سابقة لهذا الموضوع، وبحسب اطلاع الباحث المتواضع، فقد كُتبت البحوث والدراسات الكثيرة عن مشاريع الاستيطان اليهودي في مناطق العالم المختلفة، ما عدا المشروع البريطاني لتوطين اليهود في سقطرى فلم يكتب عنه أحد. باستثناء إشارات وردت في كتاب للباحثة شفيقة عبد الله العراسي وهو في الأصل رسالة ماجستير تحت عنوان" السياسة البريطانية في مستعمرة عدن ومحمياتها 1937 – 1945م " تطرقت للموضوع في معرض حديثها عن سياسة بريطانيا تجاه عدن ومحمياتها قبيل الحرب العالمية الثانية.

فأشارت إلى مراسلات جرت بهذا الشأن بين وزارة المستعمرات البريطانية والسلطات البريطانية في عدن. وبينت رأي السلطات البريطانية في عدن الرافضة للمشروع. وتطرقت إلى الأخبار التي نشرت في الصحافة المصرية عن توطين اليهود في حضرموت وسعي السلطات البريطانية نفي تلك الأخبار. [1] وكذلك إشارات وردت في رسالة للماجستير غير مطبوعة للباحثة أمل عبد المعز الحميري بعنوان "موقف بريطانيا من جزيرتي سقطرى وكمران من الاحتلال إلى الاستقلال"، ذكرت المعلومات نفسها التي أشارت إليها شفيقة العراسي. [2]

أسباب محاولة بريطانيا توطين اليهود في جزيرة سقطرى:

1- علاقات المصالح المتبادلة بين الحركة الصهيونية والرأسمالية البريطانية: ارتبطت علاقة بريطانيا باليهود في أذهان كثير من الناس بوعد بلفور (Balfour) [3] عام 1917م، الذي بموجبه أعطت بريطانيا الحق لليهود بإنشاء وطن قومي في فلسطين. والواقع أن علاقة بريطانيا باليهود قديمة، وأن الوعود التي أعطتها بريطانيا لليهود قبل وعد بلفور وبعده للاستيطان في مناطق مختلفة من العالم كثيرة.

مع بداية القرن السابع عشر، ساد إنجلترا (بعد ظهور الحركة البيوريتانية)[4] فكر مسيحي صهيوني يدعو إلى ضرورة تواجد اليهود في كل أنحاء العالم وضرورة هدايتهم، أي تنصيرهم كشرط

(1) العراسي، شفيقة عبد الله، السياسة البريطانية في مستعمرة عدن 1937 – 1945م، عدن، دار جامعة عدن، 2004م،
ص 127– 129.

(2) الحميري، أمل عبدالمعز صالح، موقف بريطانيا من جزيرتي سقطرى وكمران من الاحتلال إلى الاستقلال، أطروحة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2006م، ص 176 – 179.

(3) آثر جيمس بلفور (1848 – 1930م) رئيس وزراء بريطانيا 1902م، ثم عين وزيرًا للخارجية في وزارة لويد جورج عام 1916م. للمزيد من المعلومات عنه ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة، دار الشروق، 1999م، ج6، ص 62 – 64.

(4) البيوريتان أو التطهريون أعضاء حركة دينية نصرانية اجتماعية ظهرت خلال القرن السادس عشر والسابع عشر الميلاديين في إنجلترا. ثم انتشرت في الولايات المتحدة الأمريكية. (الموقع الالكتروني: http://en.wikipedia.org/wiki/Puritan)

أساسي للخلاص. ولا شك أن هذا الفكر يعود في جانب منه إلى تطلعات المجتمع الإنجليزي التجارية الاستعمارية. ومن ثم، بدأ التفكير في الأوساط البيوريتانية في الاستفادة من خبرات اليهود التجارية واتصالاتهم الدولية، والاستفادة منهم جواسيس لمصلحة بريطانيا؛ لهذا صدرت الكثير من التشريعات التي تشجع اليهود على الاستقرار في إنجلترا. وقد ساعد هذا الاستقرار اليهود على الاندماج في المجتمع واحتلال بعض العائلات اليهودية مثل عائلتي روتشيلد (Rothschild) وجولدسميد (Goldsmid) مواقع مرموقة في المجتمع الإنجليزي بفضل خدماتهم المالية المهمة.[1]

ولكن، مع نهاية القرن التاسع عشر، تغيَّر التكوين الإثني ليهود إنجلترا نتيجة تَدفُّق اليهود من روسيا وشرق أوربا وغيرها من دول أوربا الغربية، بسبب تَعثُّر التحديث في تلك الدول.[2] وكانت سببا في ظهور ما اصطلح عليه بالمسألة اليهودية.[3]

(1) المسيري، موسوعة اليهود، ج4، ص 466-467.

(2) المرجع نفسه، ص467.

(3) هي مشكلة أعضاء الجماعات الوظيفية اليهودية الذين فَقَدوا وظائفهم مع ظهور الدولة القومية المركزية الحديثة في أوربا، وعادةً ما تحل المسألة اليهودية بأن يتم استيعاب أعضاء الجماعات الوظيفية اليهودية في الاقتصاد الجديد، وفي المؤسسات الحديثة. وهذا ما حدث في بعض بلدان أوربا الغربية. ولكن الوضع كان مختلفاً في شرق أوربا، في روسيا وبولندا، حيث كان يوجد أكبر جماعة يهودية في العالم؛ إذ تعثر التحديث في الدولة الروسية القيصرية، فدخلت في مرحلة الأزمة في أواخر السبعينيات من القرن التاسع عشر، ووقوع انفجار سكاني ضخم بين يهود شرق أوربا (إذ تزايد عددهم خمسة أضعاف تقريباً في غضون نصف قرن). لكل هذا لم يتمكن المجتمع الروسي من استيعاب أعداد كبيرة من أعضاء الجماعات الوظيفية اليهودية التي فَقَدت وظيفتها. فظهر ما سُمِّي آنذاك «الفائض البشري اليهودي» الذي تدفق بأعداد كبيرة على بلاد وسط أوربا وغربها، ثم الولايات المتحدة، وكل الجيوب الاستيطانية الغربية الأخرى. وقد أدَّى هذا إلى فزع حكومات هذه البلاد مما تسببه هجرة كبيرة كهذه من مشاكل اجتماعية وأمنية. بل فزع أعضاء الجماعات اليهودية أنفسهم؛ لأن مثل هذه الهجرة تهدد مواقعهم الطبقية ومكانتهم الاجتماعي. لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري، الإيديولوجية الصهيونية، ج1، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ديسمبر 1982م ص 11- 38. وقد كتب أيضا عن المسألة اليهودية الروائي الروسي المشهور فيدور دوستويفسكي، ترجمها عن الروسية: حسن سامي اليوسف (الموقع الالكتروني: http://ajras.org). وكذلك كتب كارل ماركس، حول المسألة اليهودية، ترجمة نائلة الصالحي، بيروت، منشورات الجمل، 2003م.

وقد ارتبطت حركة أعضاء الجماعات اليهودية وهجرتهم بالتشكيل الاستعماري الاستيطاني الغربي (خصوصا الإنجليزي). ويلاحظ أن الفكر الصهيوني قد ولد في البداية في الأوساط الإنجليزية البروتستانتية قبل أن يصل إلى أعضاء الجماعات اليهودية.[1]

إن المصدر الحقيقي للفكرة الصهيونية كانت الرأسمالية الأوربية، ولاسيما في بريطانيا وفرنسا، وإن البرجوازية اليهودية قد تبنت – في مرحلة لاحقة – هذه الفكرة، بعد أن أدركت قيمة المكاسب التي يمكن أن تجنيها من وراء تنفيذها، الأمر الذي شرع يتحقق من خلال التحالف بين الإمبريالية الغربية والبرجوازية اليهودية.[2]

لقد بات واضحا أن مصالح الفئات البرجوازية اليهودية الغربية، كانت تكمن وراء العمل على وقف السيول المتدفقة من هجرات اليهود الروس صوب أوربا الغربية، وإيجاد "البقعة البديلة" ليتخذ منها هؤلاء المهاجرون وطنا لهم.[3]

إن المشروع الصهيوني هو محاولة لتحويل تيار المهاجرين اليهود من إنجلترا إلى إفريقيا وآسيا. وكان ثيودور هرتزل (Theodor Herzl)[4] والزعماء الصهاينة بعامة، يصدرون عن هذه الفلسفة الاستعمارية حين فكروا في الأراضي الآتية لتحويلها إلى وطن يهودي وتفاوضوا بشأنها: أرض مدين شمال الحجاز، ومنطقة العريش وسيناء، والجبل الأخضر في ليبيا، والبحرين والإحساء في منطقة الخليج العربي. وكانت هناك محاولات لتوطين اليهود في مناطق أخرى من العالم وهي: قبرص، وأوغندا، والأرجنتين، وإقليم أضنة التركي، ورودس، وإنجولا، وموزنبيق، والكونغو، وجنوب إفريقيا،

(1) المسيري، موسوعة اليهود، ج6، ص 175.

(2) أمين عبدالله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى، الكويت، سلسلة عالم المعرفة،1984م، ص86.

(3) المرجع نفسه ، ص 107.

(4) ثيودور هرتزل (1860 – 1904م) مؤسس الحركة الصهيونية، نجح في تطوير الخطاب الصهيوني المراوغ، كما نجح في إبرام العقد الصهيوني الصامت بين العالم الغربي والمنظمة الصهيونية باعتبارها ممثلا غير منتخب لليهود العالم، وهو ما جعل توقيع وعد بلفور- أهم حدث في تاريخ الصهيونية- ممكنا. لمزيد من المعلومات حوله ينظر: المسيري، الموسوعة اليهودية، ج6، ص 347– 372.

وإريتريا.[1] كان هرتزل في آخر سني حياته يسعى جاهدا للحصول على "أي مكان في العالم" بغية اتخاذه موطنا لليهود، سواء أكان ذلك في فلسطين، أم في غيرها.[2] وحرص دائمًا على أن يبين "توازي" المصلحة بين إنجلترا والصهاينة.[3] وكان مستعدا لقبول أي منطقة من المناطق التي تستعمرها بريطانيا لتوطين اليهود فيها بعد فشله في الحصول على فلسطين من العثمانيين.[4]

إن تفسير الاهتمام البريطاني المتزايد بإيجاد رقعة أرض يستوطنها اليهود مرده إلى التخوف من نتائج التدفق المستمر ليهود أوربا الشرقية عبر القنال الإنجليزي. حتى اضطرت الحكومة البريطانية لإصدار تشريع (لائحة الأجانب)، استهدفت به منع المهاجرين اليهود من دخول الجزر البريطانية. وفي المقابل وجدت في توجيه هذه الهجرات إلى مكان مناسب ضمن ممتلكاتها الإمبراطورية خدمة كبرى لمصالحها الاستعمارية.[5] وكان وزير المستعمرات البريطاني تشمبرلن (Chamberlain) (1836 - 1914م). يعتقد بأن إنشاء كيان سياسي يهودي في منطقة خاضعة للنفوذ البريطاني، سوف يضمن لبلاده وجود قوة موالية لها تعمل على تثبيت نفوذها.[6] وعليه ظلت بريطانيا تستفيد من المهاجرين اليهود بتوجيههم إلى مستعمراتها لتثبيت نفوذها وحماية مصالحها. واستفادت الصهيونية بإيجاد مواطن آمنة لليهود في المستعمرات البريطانية ولو بشكل مؤقت. وتأتي محاولة توطين اليهود في سقطرى في هذا الإطار.

2-الحد من تدفق اليهود الفارين من ألمانيا إلى بريطانيا، بتوجيههم للاستيطان في المستعمرات البريطانية، فمع صعود النازية في ألمانيا، هاجر ما بين 40 و50 ألف يهودي من ألمانيا ووسط أوربا إلى

(1) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ينظر: المسيري، الموسوعة اليهودية، ج6، ص 470- 492. ومحمود، المرجع السابق، ص ص189 – 238.

(2) محمود، المرجع السابق، ص222.

(3) المسيري، الإيديولوجية الصهيونية، ج1، ص 146.

(4) محمود، المرجع السابق، ص 176.

(5) المرجع نفسه، ص 215 – 216.

(6) المرجع نفسه، ص176.

بريطانيا.[1] وحاولت بريطانيا في السابق توطين اليهود المتدفقين من روسيا وأوروبا الشرقية في مناطق مختلفة من مستعمراتها التي من أهمها فلسطين، فإن جزيرة سقطرى هي المكان الذي وقع عليه الاختيار لتوطين اليهود الفارين من ألمانيا فيه؛ لأنه بحسب وجهة النظر البريطانية أقل خطورة من أية منطقة أخرى في العالمين الإسلامي والعربي التي تُكِنُّ شعوبها عداء شديدا لليهود.[2] ولاسيما في هذا الوقت التي بدت فيه بوادر الحرب العالمية الثانية تلوح في الأفق.

3-ثورة الشعب الفلسطيني ضد السلطات البريطانية المحتلة، وضد المستوطنين اليهود، التي نشبت في سبتمبر عام 1937م، واستمرت إلى سبتمبر عام 1939م، تكبّد خلالها البريطانيون خسائر فادحة،[3] فاضطرت السلطات البريطانية إلى إصدار كتابها الأبيض في مايو 1939م، الذي وعدت فيه باستقلال فلسطين خلال عشر سنوات، وإيقاف الهجرة اليهودية بعد خمس سنوات، ووضع قيود مشددة على انتقال الأراضي لليهود.[4] وفي الوقت نفسه ازداد عدد الفارين من الاضطهاد النازي في ألمانيا، ونشطت الهجرة غير القانونية إلى فلسطين بالتعاون بين النازية والصهيونية.[5] وتعرضت الحكومة البريطانية لضغوطات شديدة، فقد انهالت عليها آلاف الطلبات من أشخاص طالبي اللجوء، ومئات الرسائل من المتعاطفين مع اليهود، يقترحون مناطق مختلفة من الإمبراطورية البريطانية لتوطين اليهود فيها.[6] فكان لابد من تصريف هذه الجموع الفارة إلى غير فلسطين؛ لهذا

---

(1) المسيري، الموسوعة اليهودية، ج6، ص 470.

(2) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Shuck burgh to Reilly, 13th April, 1939. Notes, p.1.

(3) محسن محمد صالح، فلسطين، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، القاهرة، مركز الإعلام العربي، 2003م، ص 283 – 287.

(4) المسيري، الموسوعة اليهودية، ج6، ص 79.

(5) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ينظر: فارس غلوب، الصهيونية والنازية: علاقات واتفاقيات، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 84، 1978م، ص 67 – 94. المسيري، الموسوعة اليهودية، ج2، ص 679 – 716. المسيري، الإيديولوجية الصهيونية، ج2، ص 40 – 42.

(6) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Shuckburgh to Reilly 23rd March 193,

اضطر البريطانيون للبحث عن مكان آخر لتوطين اليهود الفارين من ألمانيا. وإبعادهم عن فلسطين ولو مؤقتا إلى أن تهدأ الأوضاع فيها.

4- مواجهة خطر أطماع القوى الأوربية (فرنسا وإيطاليا وألمانيا) ولاسيما الأطماع الإيطالية في المنطقة ومحاولتها إيجاد موطئ قدم لها فيها. فقد حاولت إيطاليا فتح قنصلية لها في المكلا عاصمة السلطنة القعيطية في حضرموت عام 1934م، إلا أن السلطات البريطانية أوعزت إلى السلطان عمر القعيطي[1] بطرد الإيطاليين من المكلا. وفي أعقاب غزو إيطاليا للحبشة في أكتوبر 1937م، [2] ونجاح إيطاليا في تجديد معاهدة عام 1926م مع إمام اليمن الإمام يحيى في أكتوبر 1937م،[3] أصبح الخطر الإيطالي على الأبواب.

وعندما قامت بريطانيا بتنفيذ سياسة (إلى الأمام) في حضرموت،[4] عدت إيطاليا ذلك خرقاً لـ(تفاهم روما) الذي تم التوقيع عليه بينهما عام1927م، ونص على الحفاظ على الوضع الراهن.[5] وقد نشرت بعض الصحف الإيطالية أخبار ما يجري في حضرموت، وصورته على أنه ثورة وتمرد وعصيان ضد السلطة البريطانية. خاصة صحيفة (Poplod`Italia) التي نشرت موضوعا تحت عنوان "اضطرابات خطيرة في مستعمرة عدن البريطانية وثورة شاملة في حضرموت".[6]

---

(1) ولد السلطان عمر بن عوض القعيطي ثالث سلاطين السلطنة القعيطية في حيدر آباد (الهند). تولى السلطنة بعد وفاة أخيه السلطان غالب عام 1340هجرية (1922م) توفي في حيدر آباد 1354هجرية / 1936م. (صلاح البكري، تاريخ حضرموت السياسي، القاهرة، مطبعة الحلبي، 1936م، ج2، ص189).

(2) ممتاز عارف، إرتيريا بين احتلالين، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، 1979م، ص144

(3) سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث، اليمن والإمام يحيى (1904 - 1948م)، ط3، القاهرة، معهد البحوث والدراسات، 1984م، ص452.

(4) تقوم سياسة (إلى الأمام) على التدخل البريطاني المباشر في شئون المحميات، إخضاع القبائل لسلاطينهم، ومساعدة السلاطين على مد نفوذهم على أراضي السلطنة كافة.

(5) BL, R / 20 / C /1758, Anglo-Italian Relation in Southern Arabia.

(6) BL, R / 20 / C / 22, Political Intelligence Summary No. 41, 5th February 1938.

وقد أثار ذلك قلق بريطانيا، ولاسيما بعد حصولها على بعض المعلومات الاستخبارية من مصادر مختلفة، تذكر أن هناك محاولات من الإيطاليين للاتصال بعلي بن حبريش زعيم قبيلة الحموم[1]، وأنهم يحرضون الحموم على الثورة، وتذكر هذه المصادر أيضاً وصول مجموعة من الصوماليين من الصومال الإيطالي إلى المكلا. ورغم تشكيك الاستخبارات البريطانية في صحة معظم هذه المعلومات، إلا أنها رأت أن فيها بعض الحقيقة. ذلك أن صحيفتي (Radio Bari) وPoplod`Italia الإيطاليتين نشرتا خبر الاضطرابات والعصيان قبل حدوث الاضطرابات التي قامت بها قبيلة الحموم بمدة قصيرة.[2] وفضلاً عن ذلك فإن ما أثار قلق بريطانيا أكثر هو ما نشرته مجلة الرابطة العربية المصرية من أخبار عن وجود سفن وزوارق تظهر في ساحل حضرموت قادمة من الصومال الإيطالي، وعن سعي إيطاليا لابتياع ثغر عسد الفايد من قبيلة الحموم.[3] وأعادت الصحافة البريطانية نشر هذه الأخبار.[4]

إن أكثر ما كان يثير قلق بريطانيا هو قلة عدد سكان جزيرة سقطرى، والبالغ عددهم -بحسب التقديرات البريطانية-18000نسمة[5] وعدم ضمان ولاء هؤلاء السكان لبريطانيا على المدى البعيد، الذي قد يشجع الأطماع الإيطالية في الجزيرة.[6] لهذا كان لابد من إيجاد سكان يكون ولاؤهم

(1) قبيلة الحموم من القبائل الكبيرة والمهمة في حضرموت، تسكن المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية من حضرموت. لمزيد من المعلومات عنها ينظر: علي حسن وعبد الرحمن الملاحي، "تاريخ الصراع الحمومي القعيطي ودوافعه 1868 – 1967 م" في وثائق الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت 1900 . 1963م، عدن، مطبعة جامعة عدن، 1989م.

(2) BL, R / 20 / C / 22, Political Intelligence Summary No. 41, 5th February 1938.

(3) الرابطة العربية، المجلد الثاني، الجزء 39، السنة الأولى، 3 مارس 1937 م، ص 633 – 634.

(4) Harold Ingrams, *Arabia and the Isles*, 3rd ed, London, John Murray, 1966, pp.259 – 260.

(5) Records of Yemen, vol 9, p.739.

(6) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Shuckburgh to Reilly, 13th April, 1939, Notes p.1.

تقدر بعض المصادر البريطانية عدد سكان سقطرى بـ1200نسمة كما جاء في هذه الوثيقة.

لبريطانيا مضموناً. وكما أشرنا سابقا إلى أن بريطانيا كانت ترى في توطين اليهود في مستعمراتها ضمانة لحماية مصالحها.

5-الإمكانيات الاقتصادية لجزيرة سقطرى التي - بحسب تقارير وتقديرات لجنة التنسيق الخاصة باللاجئين - ترتكز على الزراعة والتجارة. فاغلب أراضيها زراعية وتتمتع الجزيرة بفصل رياح موسمية. وتنتج الجزيرة نباتات الصبر، ودم التنين (دم الأخوين)، والمر، والبخور، والرمان، فضلا عن نبات الدخن، والقطن، والتمور، والتنباك. وتشير هذه التقارير إلى أن تطوير الزراعة على يد المستوطنين اليهود- الذين سيكونون في غالبهم من المزارعين والحرفيين- لن يؤدي إلى زيادة إمكانية الاستيطان في سقطرى حسبُ، بل سيؤدي أيضا إلى استقرار الأوضاع في حضرموت، التي تسعى بريطانيا لتحقيقه من خلال تنفيذ سياسة (إلى الأمام). كما أن زيادة عدد السكان في الجزيرة بوجود المستوطنين اليهود فيها، سيؤدي إلى زيادة القوة الشرائية وانتعاش نشاط التبادل التجاري. كما سيؤدي إلى توسيع تجارة الترانزيت في مستعمرة عدن. وأيضا ستنتعش الموانئ الصغيرة في المنطقة وستشهد المنطقة نموا أكبر في التجارة المحلية، ولاسيما إذا ما تم تطوير مستودعات الفحم الحجري في حضرموت.[1]

6-جاء اختيار وزارة المستعمرات البريطانية لجزيرة سقطرى بناء على اقتراح (Mr. Amery)[2] الذي جذب انتباهه وصف لجزيرة سقطرى كتبه السير آرنست بِنّت (Sir Ernest Bennett) عضو مجلس العموم في الثامن عشر من يونيو عام 1938م في مقال نشرته (News –Letter). فقد اقترح (Mr. Amery) توطين أعداد كبيرة من اليهود في جزيرة سقطرى. كما تقدم السير ارنست بنت أيضا بالمقترح نفسه.[3]

---

(1) Ibid, pp.2-3.

(2) ليوبولد آمري (1873- 1955م) ولد في الهند من أب إنجليزي وأم مجرية يهودية. عمل خلال الحرب العالمية الأولى وكيل في حكومة لويد جورج، وكان له دور في صدور وعد بلفور 1917م وفي تشكيل الفيلق اليهودي في الجيش البريطاني في فلسطين. أصبح وزيرا للمستعمرات بين عامي 1924- 1929م. وخلال الحرب العالمية الثانية عين وزير الدولة لشئون الهند وبروما بين عامي1940 – 1045م.(الموقع الالكتروني: http://en.wikipedia.org/wiki/Leo_Amery)

(3) 13th April, 1939, Notes for the Secretary of the Emigration Joint Sub- Committee of the Co-ordinating Committee for Refugees, p. 1BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From

هذه أهم الأسباب التي دفعت بريطانيا لاختيار سقطرى لتوطين اليهود فيها. وقبل تنفيذ المشروع، كان على وزارة المستعمرات إجراء اتصالات بالسلطات البريطانية في عدن، لاستطلاع رأيها واستشاراتها في مدى إمكانية تنفيذ هذا المشروع في أرض الواقع.

فجرت مراسلات بين السير جون شكبره (Sir John Shucburgh) المسئول في وزارة المستعمرات، وحاكم عدن السير برنارد رايلي (Sir Bernard Reilly) .

مراسلات شكبره- رايلي:

بعث شكبره في الثالث والعشرين من مارس 1939م برسالة سرية إلى حاكم عدن رايلي شرح له فيها موقف الحكومة البريطانية من محنة اليهود في ألمانيا، وما يتعرضون له من اضطهاد وطرد بأعداد كبيرة لأسباب سياسية. وبين أن حكومة صاحب الجلالة تعمل جاهدة للتخفيف من معاناة هؤلاء اليهود، وذلك بتوطينهم في المستعمرات التابعة للإمبراطورية البريطانية، على ألا يضر ذلك بمصالح السكان الأصليين. وأوضح أن أغلبية هؤلاء هم من الحرفيين، ورجال الأعمال، والفلاحين، وأنه تجري ترتيبات لتدريب سكان المدن من اليهود اللاجئين على الزراعة، حتى يتمكنوا من كسب عيشهم من الزراعة في المستعمرات المراد توطينهم فيها، وأشار إلى أن الكثير منهم يمتلك بضع مئات من الجنيهات، فضلا عن أن هناك منظمات للاجئين مستعدة لتقديم المساعدة لهم. وقد اقترحت عدة مناطق في الإمبراطورية البريطانية لتوطين اليهود فيها من بينها جزيرة سقطرى. وفي نهاية الرسالة تساءل عما إذا كان استيطان محدود في سقطرى سيكون عمليا؟ وطلب من رايلي تبيان العدد التقريبي للأفراد أو العوائل التي يمكن أن تستوعبهم الجزيرة، ونوع الأعمال التي يمكن أن يمارسها المستوطنون، وكم من رأسمال يحتاج لتوفير أعمال مناسبة لهم؟ وختم رسالته بقولة: "أخشى أنك ستعتبر هذا المقترح خيالياً، لكن الظروف الحالية تجعل أكثر المقترحات خيالية قابلة للتنفيذ. فإذا كانت سقطرى تستطيع أن تستوعب ولو مقداراً ضئيلاً من اللاجئين فإنها على الأقل ستقدم بعض المساعدة".[1]

Shuckburgh to Reilly,

BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees From Shuckburgh to Reilly, 23th April, 1939.(1)

وفي الثالث عشر من إبريل 1939م كتب شكبره إلى رايلي طالبا منه سرعة الرد على رسالته السابقة، والإجابة على الأسئلة الواردة فيها؛ لان هناك ضغوطًا شديدة واقعة عليهم بشأن اللاجئين اليهود. وأرفق له ملاحظات مقدمة من لجنة التنسيق الخاصة باللاجئين.

افترضت لجنة التنسيق في ملاحظاتها أن سلطان قشن وسقطرى الذي تربطه اتفاقية حماية ببريطانيا، سوف يوافق على توطين اليهود في سقطرى إذا ما تم زيادة المخصص المالي الذي يعطى له، وإذا ما عرف أن دخله سيزداد نتيجة لازدياد عدد السكان، وإذا عقدت معه معاهدة تضمن له بقاء الإسلام ديانة رسمية لدولته، كما هو الحال بالنسبة لسلاطين الملاويين، وسلطان زنجبار. وافترضت اللجنة أن سقطرى يمكن أن تستوعب حوالي ألف أسرة يهودية، أو ما يقارب خمسة آلف نسمة. واقترحت أن يبدأ الاستيطان بمائتين أو ثلاثمائة أسرة.[1]

وكان رايلي قد بعث في الثاني عشر من إبريل 1939م برسالة إلى المستشار هارولد إنجرامز (Harold Ingrams) مستشار سلطان السلطنة القعيطية في حضرموت والضابط السياسي لمحمية عدن الشرقية التي تشكل سلطنة قشن وسقطرى جزءًا منها، يستشيره ويطلب رأيه في مشروع توطين اليهود في سقطرى، وأرفق له رسالة شكبره ليطلع على تفاصيل المشروع .[2] وفي اليوم نفسه بعث رايلي برسالة إلى شكبره - ويبدو أنها وصلت بعد أن كتب شكبره رسالته في الثالث عشر من إبريل والتي يحث فيها رايلي على سرعة الرد - بين له فيها أنه لا يستطيع أن يقطع برأي في الأمر إلا بعد وصول رد إنجرامز الذي بعث يستشيره في الأمر؛ لأن سقطرى تقع في دائر اختصاصه، وحاول رايلي أن يقدم له بعض المعلومات عن سقطرى وعلاقة السلطات البريطانية في عدن بها. فبين له أن سكان سقطرى من العرب بالكامل، وأنه لا توجد سيطرة بريطانية مباشرة عليها وأن نشاطات واتصالات السلطات البريطانية بها ضعيفة؛ إذ لا يوجد بها مهبط للطائرات، وأن وسيلة التواصل الوحيدة معها هي عن طريق البحر، وأن زيارات الضابط السياسي إليها تكون سنوية ومحدودة بيومين أو ثلاثة أيام. وأوضح رايلي أن دخول اليهود إلى الجزيرة غير مرغوب فيه من قبل السكان،

(1) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Shuckburgh to Reilly, 13th April 1939. Notes,, p.1

(2) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Reilly to Ingrams,12th April 1939.

وأن توطين اليهود في أي جزء من المحمية سوف يؤدي إلى اعتراضات عنيفة في مناطق مختلفة من المحمية، وستكون وصمة عار للسياسة البريطانية في الجنوب العربي. كما هو الحال في فلسطين.[1]

وفي الخامس عشر من إبريل كتب إنجرامز ردًا على رسالة رايلي. افتتح إنجرامز رده بتأكيد أن مقترح توطين اليهود في سقطرى غير عملي. وأقر إنجرامز بأن عدد سكان سقطرى قليلون، وأنهم غير قادرين على استغلال وتطوير مواردها. فإذا كان لابد من توطين سكان من أجل تطوير مواردها فإن هؤلاء السكان يجب ألا يكونوا أوربيين، حتى يمكن إقناع السكان أن ذلك سيعود بالفائدة عليهم. وأكد أن اليهود الأوربيين لن يستطيعوا العيش في سقطرى، ولن يتحملوا صيف هذه المنطقة. وإذا ما فرض توطين اليهود على سكان سقطرى فإن ذلك يعني نقض اتفاقية الحماية؛ إذ يتطلب ذلك وجود قوات برية كبيرة تعسكر في الجزيرة.

وذكر إنجرامز أنه قابل السلطان صالح بن غالب القعيطي[2] في مأدبة غداء، وشرح له معاناة اليهود في ألمانيا، وأشار إلى أن السلطان أبدى تعاطفًا مع معاناة اليهود في ألمانيا، إلا أنه رفض توطينهم في سقطرى؛ لأن ذلك سيقابل بمعارضة شديدة من قبل السكان. وأكد إنجرامز أن مشروع توطين اليهود في سقطرى فضلا عن فلسطين سوف يقضي على البقية الباقية من مصداقيتنا وعلاقاتنا بالعرب. واختتم رسالته بتأكيد اعتقاده أن ضرر هذا المشروع أكثر من نفعه؛ ذلك أن الخير الذي تريد أن تفعله بتوطين ألف أو ألفين من اليهود في سقطرى سوف يثير عليك من المشاكل ما هو أخطر في مناطق أخرى.[3]

---

(1) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Reilly to Shuckburgh,12th April 1939.

(2) ولد عام 1884م في حيدر آباد، تولى الحكم بعد وفاة عمه عمر بن عوض القعيطي عام 1936م. كانت له اهتمامات واطلاعات علمية متنوعة وهو يتكلم فضلا عن العربية، الهندية، والفارسية، والإنجليزية، والفرنسية، وله مؤلفات من أهمها: مصادر الأحكام الشرعية في ثلاثة أجزاء. والآيات البينات في الدلالة على خالق الكائنات، ومفردات القرآن بالعربية والاوردية. وله كتب أخرى في الأصول والهندسة والملاحة البحرية. توفي عام 1956م. (غالب بن عوض القعيطي، تأملات في تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفي فجره، جده، مكتبة كنوز المعرفة، 1996م، ص 99 – 105).

(3) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Ingrams to Reilly,15th April, 1939.

وبناء على رسالة إنجرامز كتب رايلي رده لشكبره وأرفق به نسخة من رسالة إنجرامز. أوضح رايلي في رده أن ما جاء في ملاحظات لجنة التنسيق الخاصة باللاجئين من أن سلطان قشن وسقطرى سوف يوافق على توطين اليهود في سقطرى إذا ما زيد مخصصه المالي، وإذا ما أدرك أن دخله سيزداد إذا ما زاد عدد السكان، أن هذا الافتراض ينم عن عدم فهم كامل للعقلية العربية تجاه قضية اليهود. إنهم يعارضون الاستعمار اليهودي في الجزيرة العربية انطلاقا من أساس ديني، ولا يمكن أن يحمل أي عرض لكسب مادي وزنا معتبرا بالنسبة لهم في قضية كهذه؛ لهذا فإن الهجرة اليهودية لن يقبل بها أي زعيم أو قبيلة في محمية عدن، وأي فرض بالقوة لها في أي جزء من المحمية ستكون له عواقب وخيمة على سمعة الحكومة البريطانية في هذه المحمية وسيقضي على جهودها في تهدئة وتطوير المنطقة التي يقوم بها الموظفون السياسيون، والتي حققت بعض النجاح. وأشار رايلي إلى أننا أكدنا مرارا للسكان العرب أننا نعمل ذلك لمصلحتهم. إن مشروعاً كهذا سيفقدهم الثقة بنا. وسيعطي لأعداء بريطانيا الحجة القوية لإضعاف ولاء العرب وارتباطهم ببريطانيا. كما سيعطي الفرصة لإيطاليا لتوجيه النقد لسياستنا في المحمية، والتدخل في شؤون المنطقة.

أما بالنسبة للمسوغ الاقتصادي، فقد أكد رايلي على حاجة الجزيرة للتنمية، ولكنه يرى أنها إذا ما تمت فيجب أن تكون لمصلحة السكان الأصليين وليست لمصلحة المستوطنين الأجانب. وأبدى رايلي رأيا حازما في استبعاد فكرة توطين اليهود في سقطرى أو أي جزء من المحمية. وأشار في ختام رسالته إلى انتشار إشاعة في عدن والمحمية واليمن، نشرتها الصحافة المصرية تقول بأن الحكومة البريطانية تعتزم توطين اليهود بأعداد كبيرة في حضرموت. وأوضح رايلي أن مثل هذه الإشاعة قد تلحق ضررا كبيرا بمصالح بريطانيا. لهذا فقد اتخذ الإجراءات اللازمة لنفي هذه الإشاعة.[1]

(1) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Reilly to Shuckburgh, 25th April 1939.

إشاعة توطين اليهود في حضرموت:

تم تسريب خبر في الصحافة المصرية في وقت مبكر، والمراسلات السرية ما زالت جارية بين شكبره ورايلي، عن اعتزام بريطانيا توطين اليهود في حضرموت -وليس في سقطرى– ويبدو أن هناك دوائر معارضة للمشروع سربت الخبر، إما من جانب الحكومة البريطانية أو من قبل السلطات البريطانية في عدن، بهدف إفشال المشروع. أو بهدف جس النبض وتضليل الرأي العام عن المكان الحقيقي للتوطين، وفي حالة العدول عن المشروع يكون لنفي وتكذيب الخبر مصداقية. وهناك احتمال أن من سرب الخبر هو شخص حضر مأدبة الغداء التي التقى فيها إنجرامز السلطان صالح وأبلغه فيها نية بريطانيا توطين اليهود في سقطرى،[1] ويبدو أن هذا الشخص لم يسمع اسم المنطقة فاعتقد أن المنطقة المعنية هي حضرموت. فقد نشرت مجلة الرابطة العربية الصادرة في القاهرة في 22 مارس 1939م موضوعاً تحت عنوان "ممارسات إنجرامز الاستعمارية". انتقد كاتب المقال ممارسات هارولد إنجرامز المستشار المقيم في حضرموت. فقد أشار إلى إحدى هذه الممارسات بقوله: "مضايقته [أي إنجرامز] للتجار الوطنيين ومضاعفة المعشرات التي ترد إلى حضرموت ليقضي على البقية الباقية من ذوي الثروة، ويستبدلهم بغيرهم من بني جنسه وأصدقائه اليهود" [2] وذكر أيضًا في موضع آخر من المقال نفسه أن إنجرامز "الذي لقب بالصديق زورا وبهتانا، وهو فتح أبوابها [يعني حضرموت] في وجه اليهود الذين ربحتهم إنجلترا على حساب العرب. وقد قال[إنجرامز] بعد عودته الأخيرة من لندن بأنه سيجلب نحو سبعين ألفًا من العمال إلى حضرموت فهم أولئك طبعا [يقصد اليهود]". [3] وفي 19 إبريل 1939م نشرت مجلة الرابطة العربية الآتي: "يقال إن هناك فكرة ترمي إلى تأسيس مهجر صهيوني في حضرموت، والداعي لهذه الفكرة الغريبة الأسماء الآتية: سيئون، قيدون، سيحوت جيحوت، فيقولون إن هذه الأسماء يهودية تدل على أن اليهود كانوا من سكان هذا القطر؛

(1) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Ingrams to Reilly,15th April, 1939.

(2) الرابطة العربية، ممارسات إنجرامز الاستعمارية، المجلد السادس، الجزء 142، السنة الثالثة، 22مارس 1939م، ص 42.

(3)المصدر نفسه، ص42.

فلهم الحق أن يقطنوه (....) فلا يستبعد أن هناك فكرة سقيمة كهذه ترمي إلى إسكان بضعة آلاف من مهاجري اليهود المطرودين من أوربا في جنوب الجزيرة كحضرموت وأبين ولحج" [1].

ونتيجة لما نشر في الصحافة المصرية فإن أخبار هذا المشروع انتشرت ليس في حضرموت فحسب، بل في أجزاء من محمية عدن الغربية؛ فقد انتشرت إشاعة تفيد أن إنجرامز ناقش مع قادة حضرموت احتمالات توطين سبعين ألف يهودي بين مدينتي تريم وسيؤن.[2] وأن الدكتور ويزمان (Dr Wissman) أستاذ الجغرافيا وصل إلى حضرموت بهدف اختيار بعض الأماكن الصالحة لاستيطان اليهود. وقد أثارت هذه الإشاعات الشكوك في الأهداف والنوايا البريطانية حتى عند سلطاني حضرموت الكثيري والقعيطي،[3] وبلغ صداها إلى مهجر الحضارمة في جزر الهند الشرقية. فعندما زار إنجرامز جزر الهند الشرقية في يوليو عام 1939م قدمت له عريضة باسم اللجنة الإصلاحية الحضرمية بسورابايا، من ضمن أهم المطالب التي ذكرت فيها "يمنع دخول المبشرين إلى حضرموت أو استيطان اليهود فيها".[4]

وذكرت دورين إنجرامز زوجة المستشار البريطاني إنجرامز التي رافقت زوجها في زيارته إلى جزر الهند الشرقية، أن قادة عرب حضرموت في جزر الهند الشرقية في كل لقاءاتهم بإنجرامز يبدون قلقهم وتخوفهم من أن مبعث اهتمام بريطانيا بحضرموت هو رغبتها في توطين اليهود فيها.[5]

لقد أثار تسرب الخبر وانتشار الشائعات عن توطين اليهود في حضرموت قلق السلطات البريطانية في عدن. فسارع حاكم عدن رايلي إلى نفي وتكذيب هذه الشائعات، وأصدر بيانا وزع على

(1) الرابطة العربية، هجرة اليهود إلى حضرموت، المجلد السادس، الجزء 145، السنة الثالثة، 19 إبريل 1939م، ص21.

(2) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Political Secretary to Ingrams, 21 April 1939.

(3) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Reilly to Political Secretary, 28 April 1939.

(4) صادق عمر مكنون، اندماج الحضارمة في مجتمعات جنوب شرقي آسيا، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 139، السنة 36، أكتوبر 2010م، ص 211.

(5) Doreen Ingrams, A Time in Arabia, London: John Murray,1970, p.92.

زعماء السلطنات والإمارات والمشيخات. وبعث إلى إنجرامز وطلب منه إصدار بيان نفي، كما طلب منه التحري عن مصدر الإشاعة.[1] وبعث رايلي برسالة إلى وزارة المستعمرات يخبرهم بتسرب خبر مشروع توطين اليهود عن طريق الصحافة المصرية، وانتشار الشائعات حول ذلك في محمية عدن. وطلب من الوزارة إصدار نفي وتكذيب لخبر توطين اليهود في محمية عدن، وبثه عبر هيئة الإذاعة البريطانية. (B.B.C) كما اهتمت المفوضية البريطانية في جدة بالخبر المنشور في الصحافة المصرية، وأرسل المفوض البريطاني في جدة برسالة إلى حاكم عدن رايلي يخبره بما نشر في الصحافة المصرية عن مشروع توطين اليهود في حضرموت، وبالهجوم الشرس ضد إنجرامز وسياسة الحكومة البريطانية في حضرموت.[2] وقد رد عليه رايلي يطمئنه بأن جميع الإجراءات اتخذت لنفي وتكذيب هذه الإشاعة بالبيانات التي وزعت محليا، والنفي الذي أصدرته الحكومة البريطانية عبر هيئة الإذاعة البريطانية.[3]

وبهذا تمكنت بريطانيا من إخفاء نواياها الحقيقة في توطين اليهود في سقطرى، المشروع الذي جرت بشأنه المراسلات بين رايلي وشكبره، والذي اضطرت لصرف النظر عنه بسبب معارضة شعوب المنطقة وحكامها، ومعارضة السلطات البريطانية في عدن خوفا من أن يضر هذا المشروع بمصالح بريطانيا العليا في المنطقة. إلا أن الحكومة البريطانية أعادت في عام 1943م فتح ملف مشروع توطين اليهود في سقطرى مرة أخرى، فشكلت لجنة لدراسة الموضوع باسم لجنة حكومة الحرب الخاصة بفلسطين وسقطرى.[4]

---

(1) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Political Secretary to Ingrams, 21 April 1939.

(2) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Reader Bullard, British Lecation, Jedda to Reilly 6th May1939.

(3) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Reilly to Bullard, 23rd March 1939 ويعكس كل هذا الاهتمام البريطاني شدة المعارضة العربية للتوطين اليهودي.

(4) Records of Yemen, Vol 9,p. 737.

لجنة حكومة الحرب بشأن فلسطين وسقطرى 1943م War Cabinet Committee on Palestine – Socotra:

جاء تشكيل هذه اللجنة لدراسة اقتراح تقدمت به حكومة الهند في مذكرة قدمتها في 31 يوليو 1943م، ويبدو أن الذي قدم المقترح في أول مرة وهو المستر آمري هو الذي حاول إعادة فتح الملف مرة أخرى عام 1943م، ذلك أن المستر آمري كان في هذه الحقبة يتقلد منصب وزير الدولة لشئون الهند.[1] يقضي الاقتراح بتوطين اليهود الذين لا يمكن استيعابهم في فلسطين في بعض المناطق النائية. وتشير المذكرة إلى أن اليهود في السابق كانوا يرفضون مثل هذه المقترحات مخافة أن تكون بديلا عن وطنهم "القومي المقدس" فلسطين. أما الآن، وبعد أن صار لهم وطن قومي حددت حدوده وأبعاده، فإنه سيكون من الممكن إقناعهم بأن يمتلكوا أكثر من منطقة. وستكون هذه المناطق وسيلة لتنشيط التجارة والملاحة واستيعاب عدد من السكان. وقد أُقترحت كل من جنوب إفريقيا واريتريا ومناطق في ليبيا مثل برقة وبنغازي مناطق لاستيطان اليهود فيها. وبعد أن استعرضت المذكرة ما لهذه المناطق من إيجابيات وسلبيات اقترحت جزيرة سقطرى مكاناً مناسباً لاستيطان اليهود؛ فهي الأكبر مساحة والأقل سكانا. وأكدت المذكرة أن تلك المستعمرات لا تساوي شيئا بالنسبة لليهود، إلا بوصفها مكانا إضافيا ومؤقتا ومساعدا في حل المشكلة السكانية، وتطوير الحياة الاقتصادية للوطن القومي الأساسي في فلسطين.[2]

قدم وزير الدولة لشؤون المستعمرات أوليفر ستانلي (Oliver Stanley)[3] ملخصا لهذه المذكرة إلى لجنة فلسطين وسقطرى لدراسة المقترح. وأرفق به ورقة أخرى تتضمن وصفاً لجزيرة سقطرى

---

(1) الموقع الالكتروني:http://en.wikipedia.org/wiki/Leo_Amery

(2) Ibid, p.742

(3) أوليفر إستانلي (1896- 1950م) وزير الدولة لشئون المستعمرات فيما بين 1942 – 1945م تولى وزارة النقل في الثلاثينيات من القرن العشرين. وعين فيما بين عامي 1937 -1940م رئيسا لمجلس التجار. وتولى فيما بين يناير 1940 إلى مايو من العام نفسه وزير الدولة لشئون الحرب. (الموقع الالكتروني: http://en.wikipedia.org/wiki/Oliver_Stanley)

ولطبيعة العلاقة والتواصل بينها وبين بريطانيا.[1] كما قدم هو أيضًا مذكرة دبلوماسية في أكتوبر 1943م أشار فيها إلى مذكرة حكومة الهند، والمقترح الذي ورد فيها بشأن توطين اليهود في سقطرى، وبين أنه لا يوصي بتبني مقترح تحويل سقطرى إلى ملحق يهودي بفلسطين، أو حتى تأسيس مستعمرة يهودية فيها. وأكد أن ذلك سيؤدي إلى إلغاء اتفاقية الحماية المبرمة مع سلطان قشن وسقطرى. وأن خطوة كهذه لن تؤدي إلى تحطيم علاقات بريطانيا مع سلطان قشن وسقطرى فحسب بل مع حكام وشعوب المنطقة بأكملها، وستتحطم الثقة في قيمة الحماية البريطانية، وكذلك العلاقات الجيدة مع شعب الجنوب العربي التي تم تأسيسها على مدار قرن من الزمان.[2]

وهكذا تبنى وزير الدولة لشؤون المستعمرات وجهتي نظر رايلي وإنجرامز؛ لأن مشروع توطين اليهود في سقطرى سيضر بمصالح بريطانيا في المنطقة. وبهذا الرد الحازم من وزير الدولة لشؤون المستعمرات ومن السير برنارد رايلي حاكم عدن وهارولد إنجرامز المستشار البريطاني في حضرموت، صرفت الحكومة البريطانية نظرها عن توطين اليهود في جزيرة سقطرى. وفشل هذا المشروع كما فشلت الكثير من المشاريع البديلة لمصلحة تركيز توطين اليهود في فلسطين.

أسباب فشل مشروع توطين اليهود في سقطرى

1-معارضة شعوب المنطقة وحكامها لمشروع التوطين. فقد أشار إلى ذلك كل من إنجرامز المستشار البريطاني في حضرموت والسير برنارد رايلي حاكم عدن، فأكدا أن حكام المنطقة وشعوبها يعارضون الاستيطان اليهودي في الجزيرة العربية انطلاقا من أساس ديني. وأن توطين اليهود في أي جزء من المحمية سوف يؤدي إلى اعتراضات عنيفة في مناطق مختلفة من المحمية.[3]

2-معارضة السلطات البريطانية في عدن المتمثلة في حاكمها السير برنارد رايلي، والمستشار البريطاني في حضرموت المستر إنجرامز لهذا المشروع، كما عارضه أيضا أوليفر ستانلي وزير الدولة لشؤون المستعمرات عندما عُرض المشروع عام 1943م، لاعتقادهم أنه سوف يضر بمصالح بريطانيا ضرراً

(1) Ibid, p. 737. ويعكس ذلك كذلك عمق الاعتراضات العربية للتوطين

(2) Ibid, p. 737.

(3) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Ingrams to Reilly, 15th April, 1939. From Reilly to Shuckburgh, 12th April 1939. From Reilly to Shuckburgh, 25th April 1939.

بليغاً؛ إذ يرون أنه سوف يقضي على البقية الباقية من مصداقية بريطانيا وعلاقاتها بالعرب. وإذا ما فرض توطين اليهود على سكان سقطرى فإن ذلك يعني نقض اتفاقية الحماية، وسيقضي على جهود السلطات البريطانية في تهدئة الأوضاع في المنطقة والتي حققت بعض النجاح. الأمر الذي يتطلب وجود قوات برية كبيرة تعسكر في الجزيرة، [1] وهذا يعني زيادة الأعباء المالية، فضلا أنه سيؤدي إلى إثارة المشاعر الوطنية للسكان المحليين في المحمية، وردود فعل سلبية للقوى الأوربية الاستعمارية الأخرى.

3-الخوف من أن مشروع توطين اليهود سيعطي لأعداء بريطانيا الحجة القوية لإضعاف ولاء العرب وارتباطهم ببريطانيا. كما سيعطي الفرصة لإيطاليا لتوجيه النقد لسياسة بريطانيا في المحمية، والتدخل في شؤون المنطقة.[2]

(1) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Ingrams to Reilly 15th April, 1939.

From Reilly to Shuckburgh, 25th April 1939. Records of Yemen, Vol 9,p. 737.

(2) BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Reilly to Shuckburgh25th, April 1939.

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

1-أهمية موقع جزيرة سقطرى الاستراتيجي مما دفع بريطانيا للسيطرة عليه والاحتفاظ به بمختلف الوسائل، التي من ضمنها محاولة توطين اليهود فيها.

2-أن علاقة بريطانيا بمشاريع الاستيطان الصهيوني كانت قبل وعد بلفور واستمرت بتقديم وعود الاستيطان لليهود بعده.

4-استخدمت بريطانيا مشاريع الاستيطان الصهيوني لخدمة مصالحها وحمايتها، وللحد من تدفق المهاجرين اليهود إلى أراضيها بتوجيههم إلى مستعمراتها. وفي حالة تعارض هذه المشاريع مع مصالحها فإنها تتخلى عنها. كما ربطت الحركة الصهيونية مشاريعها الاستيطانية بخدمة مصالح الدول الاستعمارية خصوصا بريطانيا.

5-فشل مشروع توطين اليهود في سقطرى بسبب معارضة شعوب المنطقة وحكامها ومقاومتها للمشاريع الاستيطانية البريطانية- الصهيونية- طبقا لرواية الوثائق البريطانية نفسها - وبسبب خوف بريطانيا من الضرر الذي قد يلحق بمصالحها في المنطقة لو تم تنفيذ المشروع في منطقة رافضة ومقاومة له. مما اضطر بريطانيا للتخلي عن هذه الفكرة.

ملحق

خريطة تبين الموقع الاستراتيجي لجزيرة سقطرى في المحيط الهندي في إطار الإمبراطورية البريطانية.

from an atlas by John Bartholomew and Co., 1912, published by the Edinburgh Geographical Institute. www.columbia.edu/.../empire1912

المصادروالمراجع

الوثائق غير المنشورة:

-BL :The British Library, London , Oriental and India Office Collections

R / 20 / C Aden Protectorate 1928 – 1962

-BL, R / 20 / C / 22, Political Intelligence Summary No. 41, 5th February 1938.

-BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Shuckburgh to Reilly, 23rd March 1939.

-BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Reilly to Shuckburgh,12th April 1939.

-BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Reilly to Ingrams, 12th April 1939.

-BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Shuckburgh to Reilly, 13th Joint Sub- Committee of the Co- April, 1939, Notes for the Secretary of the Emigration ordinating Committee for Refugees.

-BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Ingrams to Reilly, 15th April, 1939.

-BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Political Secretary to Ingrams, 21 April 1939.

-BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees From Shuckburgh to Reilly, 23th April, 1939.

-BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Reilly to Shuckburgh, 25th April 1939.

-BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Reilly to Political Secretary, 28 April 1939.

-BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Reader Bullard, British Lecation , Jedda to Reilly, 6th May1939.

-BL, R / 20 / C /633, Settlement for Jewish refugees, From Reilly to Bullard, 23rd May 1939.

-BL, R / 20 / C /1758, Anglo-Italian Relation in Southern Arabia.

الوثائق المنشورة:

-Ingrams, Doreen and Leila Ingrams , *Records of Yemen*, 1798 – 1960, vol 9, England, 1993.

الكتب العربية:

- أباظة، فاروق عثمان، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر (1839 - 1918م)، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1987م.

- ابن ماجد، أحمد، الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، تحقيق إبراهيم خوري، دمشق، 1971م

- البار ، محمد علي، سقطرى الجزيرة السحرية، بيروت، العصر الحديث، 1996م.

- بامطرف، محمد عبد القادر، لمحات من تاريخ جزيرة سقطرى، المكلا ، دار حضرموت، 2001م

- البكري، صلاح، تاريخ حضرموت السياسي، القاهرة، مطبعة الحلبي، 1936م.

- الحربي، دلال بنت مخلد، علاقة سلطنة لحج ببريطانيا 1918-1959م، الرياض، مكتبة العبيكان، 1979م.

-سالم، سيد مصطفى، تكوين اليمن الحديث، اليمن والإمام يحي (1904 - 1948م)، ط3،، القاهرة، معهد البحوث والدراسات1984م.

صالح، محسن محمد، فلسطين، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، القاهرة، مركز الإعلام العربي، 2003م.

- القعيطي، غالب بن عوض، تأملات في تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفي فجره، جدة، مكتبة كنوز المعرفة، 1996م.

- عارف، ممتاز، إرتيريا بين احتلالين، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، 1979م.

- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج2، بيروت، دار العلم للملايين، ط 3، 1980م

- ماركس، كارل، حول المسألة اليهودية، ترجمة نائلة الصالحي، بيروت، منشورات الجمل، 2003م.

- محمود، أمين عبدالله، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 1984م.

-المسيري، عبد الوهاب محمد، الإيديولوجية الصهيونية، ج1، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ديسمبر 1982م.

- المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة، دار الشروق، 1999م.

- ناؤومكين، فيتالي، سقطرى هناك حيث بعثت العنقاء، ترجمة على صالح الخلاقي، عدن ، دار جامعة عدن، 1999م.

- يعقوب، هارولد، ملوك شبه الجزيرة العربية، ترجمة أحمد المضواحي، بيروت، دار العودة، 1983م.

الكتب الأجنبية:

-Ingrams, Doreen, *A Time in Arabia*, London: John Murray,1970.

-Ingrams, Harold*, Arabia and the Isles,*3rd ed, London: John Murray, 1966.

البحوث والدراسات:

- علي حسن وعبد الرحمن الملاحي، "تاريخ الصراع الحمومي القعيطي ودوافعه 1868 – 1967 م" في وثائق الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت 1900 . 1963م، عدن، مطبعة جامعة عدن، 1989م.

- غلوب، فارس، الصهيونية والنازية: علاقات واتفاقيات، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 84،1978م.

- مكنون، صادق عمر، اندماج الحضارمة في مجتمعات جنوب شرقي آسيا، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 139، السنة 36، أكتوبر 2010م.

الصحف:

- الرابطة العربية، المجلد الثاني، الجزء 39، السنة الأولى، 3 مارس 1937 م.

- الرابطة العربية، المجلد السادس، الجزء 142، السنة الثالثة، 22مارس 1939م.

- الرابطة العربية، المجلد السادس، الجزء 145، السنة الثالثة، 19 ابريل 1939م.

المو اقع الإلكترونية:

- خريطة المحيط الهندي، الوقع الإلكتروني: www.columbia.edu/.../empire1912

- دوستويفسكي، فيدور، المسألة اليهودية، ترجمها عن الروسية:حسن سامي يوسف، الموقع الإلكتروني: http://ajras.org

- العبيدلي، أحمد، حملة الإمام الصلت بن مالك على جزيرة سقطرى والعلاقات العمانية المهرية، مجلة نزوى، العدد الثالث عشر، الموقع الإلكتروني: http://www.nizwa.com

ـ الموسوعة، البيوريتان، الموقع الإلكتروني: http://en.wikipedia.org/wiki/Puritan

- ويكيبيديا، أوليفر إستانلي: الموقع الإلكتروني http://en.wikipedia.org/wiki/Oliver_Stanley

-ويكيبيديا، ليوبولد آمري، الموقع الإلكتروني: http://en.wikipedia.org/wiki/Leo_Amery

حضور الذات في رواية (سلامة القس) لعلي أحمد باكثير

بقلم: الدكتور عبد الحكيم الزبيدي

الملخص:

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول موضوعاً مهماً في إطار علاقة الذات بالكتابة، حيث تلقي الضوء على جوانب من حياة باكثير التي أشار إليها في ثنايا روايته من خلال حديثه عن سيرة حياة بطل الرواية والأحداث التي مرت به، مما يعين الباحث والدارس المهتم بأدب باكثير على التعرف على بعض جوانب سيرته الذاتية. وقد انطلق الباحث في هذه الدراسة من فرضية أن رواية (سلامة القس) تحتوي على أحداث مر بها بطل الرواية تتشابك وتتشابه مع ما مر بحياة كاتب الرواية علي أحمد باكثير. ومن هنا فإن إشكالية هذه الدراسة تتجلى في حضور السيرة الذاتية لعلي أحمد باكثير في ثنايا أحداث رواية (سلامة القس) التي هي أول تجربة أدبية له في كتابة الرواية. وقد حاول الباحث، من خلال استخدام المنهج السوسيولوجي، الذي يبحث عن علاقة النص بالواقع والكاتب الذي أنتجه، مع التوسل بالمنهج الوصفي، تحليل أحداث الرواية وفحصها، وتطبيقها على حياة الكاتب علي أحمد باكثير، للخروج بإجابة عن أسئلة البحث وهي: ما مدى التشابه بين أحداث رواية (سلامة القس) وحياة كاتبها علي أحمد باكثير؟ وهل يمكن عد رواية (سلامة القس) رواية (سير-ذاتية)؟

الكلمات المفتاحية: باكثير، السيرة الذاتية، رواية السير-ذاتية، سلامة القس

The presence of the self in the novel (Salamat al-Qass) by Ali Ahmed Bakathir

By: Abdul Hakeem Alzubaidi

Abstract:

This study sheds light on aspects of Bakathir's life that he referred to in his novel through his talk about the biography of the novel's hero and the events that he went through. The researcher in this study started from the hypothesis that the novel (Salamat al-Qass) contains events that are similar to events happened to the novel's writer, Ali Ahmed Bakathir.

Hence, the problem of this study is the presence of Ali Ahmed Bakathir's autobiography within the events of the novel (Salamat al-Qass). The researcher tried, using the sociological approach along with the descriptive approach, to analyze and examine the events of the novel, to find the similarity with the life of the writer Ali Ahmed Bakathir, to come up with an answer to the research questions, which are: What are the similarities between the events of the novel (Salamat al-Qass) and Bakathir life? Could the novel (Salamat al-Qass) be considered as an autobiographical novel?

Keywords: Bakathir, biography, autobiographical novel, Salamat al-Qass

المقدمة:

يعرّف فيليب لوجون السيرة الذاتية بأنها "حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته، بصفة خاصة"[1]. ويقتضي هذا التعريف أن تجتمع الشروط الأربعة التالية في السيرة الذاتية، وهي: 1) حكي، 2) نثري، 3) يتناول حياة فردية وتاريخ شخصية معينة، 4) تطابق المؤلف (الذي يحيل اسمه إلى شخصية واقعية) والسارد[2]. ويستثني لوجون، حسب التعريف السابق، المذكرات واليوميات من السيرة الذاتية[3].

وبالنظر إلى التعريف السابق فإننا لا نجد في التراث الأدبي الذي خلفه علي أحمد باكثير ما يُمكن أن يُعد من أدب السيرة الذاتية. فباكثير لم يدون سيرته الذاتية، حسب ما وصل إلينا من إنتاجه الأدبي. وإن كان قد أشار إلى لمحات من حياته في كتابه (فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية)[4]، وهو في الأصل مجموعة محاضرات ألقاها على طلبة المعهد العربي حول تجربته في كتابة الفن المسرحي. وكذلك دوّن يومياته خلال رحلته إلى الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية، وقد تركها مخطوطة، وطبعت بعد وفاته بإشراف الدكتور محمد أبوبكر حميد[5].

(1) لوجون، فيليب: السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994م، ص 22

(2) المرجع السابق، ص ص 22-23

(3) المرجع السابق، ص 23

(4) باكثير، علي أحمد: محاضرات في فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1958م

(5) حميد، محمد أبوبكر: يوميات علي أحمد باكثير في روسيا والجمهوريات الإسلامية وأوروبا، مكتبة مصر، القاهرة، 2010م

السيرة الذاتية في الأدب العربي:

بالرغم من وجود مادة سيرية عربية قديمة مثل كتاب (المنقذ من الضلال) للإمام أبي حامد الغزالي، وكتاب (الاعتبار) لأسامة بن منقذ، وغيرها، إلا أنها، بحسب بعض النقاد، لا ترقى لأن تكون إرهاصات مبشرة بتأسيس السيرة الذاتية الحديثة[1]، ويُعد فن كتابة السيرة الذاتية بأسلوبه المتعارف عليه اليوم نتاج الثقافة الغربية، ورائدها هو جان جاك روسو في كتابه (الاعترافات) عام 1765[2]. أما في الأدب العربي المعاصر فإن كتاب "الأيام" لطه حسين (1929) هو نقطة الانطلاق الحقيقية للسيرة الذاتية عند العرب[3]. ويعزو بعض النقاد غلبة السيرة الغيرية على السيرة الذاتية في الأدب العربي إلى أن وظائف السيرة الذاتية كانت تُلبى من خلال الشعر فن العربية الأول، وأن الشاعر يجب أن يُعرف من شعره كما يقول العقاد[4].

ويقوم فن كتابة السيرة الذاتية على البوح والاعتراف، ولذلك يكثر فيه الحديث عما يمكن أن يسمى بالفضائح. ونظراً لطبيعة الثقافة العربية الإسلامية التي تقوم على مبدأ الستر وعدم المجاهرة بالمعاصي أو التباهي بها، ونتيجة لخوف الكتاب من ردة فعل المجتمع على ما يكتبونه من اعترافات في سيرهم الذاتية، قل هذا النموذج من السير الذاتية في الأدب العربي، مع استثناءات قليلة مثل (الخبز الحافي) لمحمد شكري[5]. وقد شاع في الأدب العربي المعاصر ما اصطلح عليه ب(رواية السيرة الذاتية) التي انتشرت انتشاراً ملحوظاً وسريعاً في العقود القليلة الماضية، حيث يمزج الكاتب في نصه

(1) جودي، جولان حسين، وعيسى، إيمان عبد دخيل: المنظور الأدبي في السيرة الذاتية: كتاب "الأيام" و"حياتي" (دراسة مقايسة)، مجلة الأستاذ، العدد (227)، كانون الأول 2018م، ص 52

(2) شرف، عبد العزيز: أدب السيرة الذاتية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، 1992، ص 31

(3) جودي، جولان حسين، وعيسى، إيمان عبد دخيل: المنظور الأدبي في السيرة الذاتية، مرجع سابق، ص 53

(4) شرف، عبد العزيز: أدب السيرة الذاتية، مرجع سابق، ص ص 48- 49

(5) حطاب، طانية: الرواية السيرذاتية وسؤال التجنيس، البحث عن وليد مسعود أنموذجا، مجلة رؤى فكرية، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة سوق أهراس، العدد السادس، أوت 2017، ص 176

بين أحداث مستقاة من سيرته الذاتية وبين المتخيل الروائي، فينتج من ذلك نص هو خليط من السيرة الذاتية والرواية[1].

وقد ينص بعض الكتاب على أن هذه الرواية هي (سيرة ذاتية) له، كما هو الحال في رواية (البئر الأولى) لجبرا إبراهيم جبرا[2]، ورواية (المستنقع) لحنا مينه[3]، وقد لا ينص على ذلك تاركاً الأمر لفطنة القارئ ومعرفته بحياة الكاتب، كما هو الحال في رواية (السمك لا يبالي) لإنعام بيوض[4]، ورواية (بوابة بغداد) لأحمد خلف[5]، ورواية (البحث عن وليد مسعود) لجبرا إبراهيم جبرا[6]، رواية (بوح الرجل القادم من الظلام) لإبراهيم سعدي[7] وغيرها.

ومن الملاحظ أن معظم الروائيين العرب كتبوا روايات تحتوي على الكثير من تفاصيل سيرهم الذاتية دون التصريح بذلك، خاصة في الروايات الأولى لهؤلاء الكتاب[8]. فالروائي غالباً ما يصنع شخصياته من عناصر مستمدة من حياته الشخصية، وغالباً ما تكون هذه الشخصيات هي مجرد

(1) حطاب، طانية: الرواية السيرذاتية وسؤال التجنيس، مرجع سابق، ص 156

(2) المرجع السابق، ص 161

(3) موسى، شمس الدين: رواية المستنقع والسيرة الذاتية لحنا مينة، مجلة فصول، المجلد الثاني، العدد الثاني، يناير، فبراير، مارس، 1982، ص 266

(4) غيتري، كريمة: جماليات الرواية السيرية: رواية (السمك لا يبالي) لإنعام بيوض أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013، ص 94

(5) الحمداني، نوافل يونس، يوسف، حسين علي: تمثلات الحدث الاجتماعي السيرذاتي في رواية (بوابة بغداد) لأحمد خلف، مجلة ديالى، العدد (73)، 2017، ص 1033

(6) حطاب، طانية: الرواية السيرذاتية وسؤال التجنيس، مرجع سابق، ص 159

(7) حرير، دليلة، وغزو، آمال: التخييل في الرواية السيرذاتية رواية "بوح الرجل القادم من الظلام" لإبراهيم سعدي أنموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2018، ص 51

(8) حطاب، طانية: الرواية السيرذاتية وسؤال التجنيس، مرجع سابق، ص 158

أقنعة يتحدث الكاتب عن نفسه من خلالها[1]. على أنه لا ينبغي المبالغة في ذلك الأمر واعتبار كل ما يكتبه الأديب بقصد الفن ممثلاً لسيرة حياته، وذلك لأن كتابة السيرة لابد لها من شروط معينة وهي القصد والصدق في الرواية دون إعمال الخيال[2].

وإذا أردنا تطبيق هذه الشروط (القصد والصدق وعدم إعمال الخيال) على رواية السيرة الذاتية، سنجد أن القصد يمكن أن يتوفر من خلال وجود "إشارات أو إلماحات أو اعترافات يدلي بها الكاتب في أية مناسبة كانت، تشير أو تلمح أو تعترف بالمرجعية السيرذاتية لعمله الروائي"[3]. وفي حالة عدم توفر هذه الاعترافات أو الإشارات، فإننا يمكن أن نحكم على الرواية بأنها سيرذاتية إذا ظهر لنا منها أن المؤلف يعبر فيها عن حياته وإحساساته[4].

أما شرط الصدق في السيرة الذاتية وسرد الأحداث بأمانة تامة، فإن الواقع يجعلنا نقتنع بأن البحث عن الصدق إنما هو ضرب من العبث[5] فالصدق في الترجمة الذاتية "هو صدق نسبي، وليس شيئاً متحققاً لأن هناك عوائق تعترض سبيل المترجم لنفسه وتحول بينه وبين نقل الحقيقة الخالصة"[6]. وإذا كان الصدق متعذراً في أدب السيرة الذاتية القائم على الواقع فمن غير المنطقي المطالبة به في رواية (السيرة الذاتية) التي تمزج بين الواقع والخيال.

(1) طراد الكبيسي: مداخل في النقد الأدبي، نقلاً عن: حرير، دليلة، وغزو، آمال: التخييل في الرواية السيرذاتية، مرجع سابق، ص 36

(2) موسى، شمس الدين: رواية المستنقع والسيرة الذاتية لحنا مينة، مرجع سابق، ص 266

(3) محمد صابر عبيد: السيرة الذاتية الشعرية، نقلاً عن: غيتري، كريمة: جماليات الرواية السيرية، مرجع سابق، ص 49

(4) المرجع السابق، ص 29

(5) حطاب، طانية: الرواية السيرذاتية وسؤال التجنيس مرجع سابق، ص 154

(6) عبد الدايم، يحي إبراهيم: الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التراث، بيروت،1975 ، ص 6

يبقى شرط الخيال الذي هو الفارق بين السيرة الذاتية ورواية السيرة الذاتية. وعليه، فإن "السمة التخييلية هي السمة الفارقة التي يمكن التعويل عليها في التفريق بين السيرة الذاتية بوصفها مجرد نقل توثيقي لحياة كاتبها، والرواية التي تعتمد التخييل بهذا القدر أو ذاك"[1].

أهمية البحث وإشكاليته وأهدافه:

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول موضوعاً مهماً في إطار علاقة الذات بالكتابة، حيث تلقي الضوء على جوانب من حياة باكثير التي أشار إليها في ثنايا روايته من خلال حديثه عن سيرة حياة بطل الرواية والأحداث التي مرت به، مما يعين الباحث والدارس المهتم بأدب باكثير على التعرف على بعض جوانب سيرته الذاتية. وقد انطلق الباحث في هذه الدراسة من فرضية أن رواية (سلامة القس) تحتوي على أحداث مر بها بطل الرواية تتشابك وتتشابه مع ما مر بحياة كاتب الرواية علي أحمد باكثير. ومن هنا فإن إشكالية هذه الدراسة تتجلى في حضور السيرة الذاتية لعلي أحمد باكثير في ثنايا أحداث رواية (سلامة القس) التي هي أول تجربة أدبية له في كتابة الرواية. ويهدف هذا البحث، من خلال استخدام المنهج السوسيولوجي، الذي يبحث عن علاقة النص بالواقع والكاتب الذي أنتجه، مع التوسل بالمنهج الوصفي، إلى تحليل أحداث رواية (سلامة القس) وفحصها، وتطبيقها على حياة الكاتب علي أحمد باكثير، للخروج بإجابة عن أسئلة البحث وهي: ما مدى التشابه بين أحداث رواية (سلامة القس) وحياة كاتبها علي أحمد باكثير؟، وهل يمكن عد رواية (سلامة القس) رواية (سير-ذاتية)؟ وهل توفرت سمات رواية السيرة الذاتية (وهي: القصد والصدق والخيال) فيها؟

الدراسات السابقة:

لم يتناول أحد من الدارسين، في حدود اطلاع الباحث، رواية (سلامة القس) باعتبارها رواية سيرة ذاتية في بحث مستقل، إلا أن بعض الباحثين قد تنبه إلى التشابه بين أحداث الرواية وحياة باكثير،

(1) صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة، نقلاً عن: غيتري، كريمة: جماليات الرواية السيرية: مرجع سابق، ص 36

ولعل أول من تنبه إلى ذلك هو الدكتور أحمد عبد الله السومحي وذلك في بحثه: التفسير الفكري والتصميم الفني في الرواية التاريخية عند علي أحمد باكثير، المنشور في (مجلة اليمن)، العدد (22)، نوفمبر 2005، وكذلك الدكتور أبوبكر محسن الحامد الذي أشار إلى التشابه بين بيئة رواية (سلامة القس) وبيئة (سيئون) خلال نشأة باكثير فيها، ذلك في بحثه: الذات والموضوع في رواية (سلامة القس)، الذي شارك به في مؤتمر مئوية باكثير في (سيئون) عام 2010م، ونشر في (مجلة التواصل)، العدد(26)، ديسمبر 2010م. أما موضوع السيرة الذاتية عند باكثير فقد تناولها الباحث عبد الحكيم محمد صالح باقيس في دراسته: باكثير وكتابة السيرة الذاتية: قراءة في شذرات سيرته الذاتية والفكرية، المنشورة في (مجلة التواصل)، العدد (26)، ديسمبر 2010م.

رو اية سلّامة القس:

تعد رواية (سلّامة القس) أول رواية يكتبها علي أحمد باكثير، فقد كتبها ونشرها عام 1944، وقد فازت الرواية بجائزة السيدة قوت القلوب الدمرداشية مناصفة مع الكاتب نجيب محفوظ عن روايته الثانية (رادوبيس)[1].

والرواية تدور أحداثها في مكة وتحكي قصة شاب تقي ورع هو عبد الرحمن بن أبي عمار الذي لُقّب بالقس لتقواه وورعه، يقع في حب مغنية تدعى سلاّمة، وتتغير حياته بعد ذلك حيث أصبح يغشى مجالس الطرب والغناء وينظم فيها الأشعار التي تغنيها، دون أن يفرط في صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن. ويحاول أن يعمل في التجارة بعد أن كان عاطلاً عن العمل مكتفياً بما تدره عليه ضيعة ورثها عن أمه؛ وذلك حتى يجمع مالاً يمكنه به شراء سلاّمة من مالكها ليعتقها ثم يتزوجها، ولكن الأحداث تتطور في غير صالحه، فقد علا صيت سلامة في الغناء، فاشتراها تاجر من المدينة وعلمها فنون الغناء حتى حذقته، ثم وصلت شهرتها إلى بلاط الخلافة في دمشق، فاشتراها الخليفة وحملت إليه، وانقطع بذلك كل أمل لهما أن تكون زوجة لعبد الرحمن، وبهذا تنتهي الرواية.

(1) الزبيدي، عبد الحكيم: علي أحمد باكثير بمناسبة مرور قرن على مولده، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2010، ص 52

ورغم أن الكاتب لم يضع على الغلاف عبارة (رواية)، إلا إنه ما دامت الشخصية تحمل اسما مختلفاً عن اسم المؤلف فالميثاق روائي[1]. كذلك فإن وجود الخيال فيها يجعلنا نصنفها ضمن التخييل الروائي، فرغم أن القصة لها أصل تاريخي ورد في كتاب الأغاني للأصفهاني، إلا أن الملاحظ أن 23 صفحة فقط دخلها شيء من التاريخ بينما خلت منه بقية صفحات الرواية البالغ 172 صفحة[2].

وإذا كان المرجع الذي تحيل إليه السيرة الذاتية هو الواقع، والرواية تحيل إلى التخييل، فإن الرواية (السيرذاتية) تحيل إلى المرجعين معاً؛ متخيل يحدد جنس العمل الروائي، وواقع يوحي إليه التطابق بين شخصية المؤلف وشخصية البطل ومدى التشابه بينهما[3].

وإذا بحثنا عن إشارات وتلميحات تشف عن قصد الكاتب إلى أن رواية (سلامة القس) هي سيرة ذاتية، فإننا لا نجد ذلك في شيء من الأحاديث الصحفية أو المقابلات الإذاعية والتلفزيونية التي جرت مع باكثير، إلا أن بعض النقاد قد لاحظوا ما تنطوي عليه هذه الرواية من تشابه بين شخصية (عبد الرحمن بن أبي عمّار الملقب بالقس) وأحداث حياته وبين شخصية الكاتب علي أحمد باكثير وأحداث حياته. ولعل من أوائل من تنبه إلى ذلك الدكتور أحمد عبد الله السومحي، حيث يقول عن هذه الرواية: "من الممكن أن تقرأ على أنها تمثل السيرة الذاتية للكاتب، خصوصاً إذا عرفنا أن هناك تشابهاً بين نشأة باكثير وبين نشأة بطل الرواية (عبد الرحمن بن أبي عمار)"[4]. وعليه يمكننا افتراض تحقق شرط القصد هنا. وسنحاول تفصيل التشابه بين سيرة الكاتب وأحداث الرواية، من خلال تناول ثلاثة مظاهر: البيئة، والمكان، والشخصية الرئيسية.

(1) غيتري، كريمة: جماليات الرواية السيرية، مرجع سابق، ص 40

(2) البابكري، أبوبكر صالح: روايات باكثير التاريخية، رسالة ماجستير ، جامعة صنعاء، 1994، ص 31

(3) حرير، دليلة، وغزو، آمال: التخييل في الرواية السيرذاتية، مرجع سابق، ص 35

(4) السومحي، أحمد عبد الله: التفسير الفكري والتصميم الفني في الرواية التاريخية عند علي أحمد باكثير، مجلة اليمن، مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن، العدد (22)، نوفمبر 2005، ص 89

البيئة:

نشأ باكثير في مدينة (سيئون) بحضرموت نشأة دينية محافظة في بيئة مغلقة، تشبه إلى حد كبير بيئة مكة المكرمة التي نشأ فيها بطل الرواية عبد الرحمن القس. يقول الدكتور أبوبكر الحامد: "إن التشابه بين طبيعة الحياة في سيئون في مطلع القرن العشرين وطبيعة الحياة في مكة في القرن الأول للهجرة، السابع للميلاد، بارز من حيث الملامح الدينية للتعليم، ودور المسجد فيها، أضف إلى هذا السياق المتشابه، تشابه شخصيات الرواية في سلوكها وطريقة تعبدها مع طريقة فقهاء سيئون"[1].

وإذا أردنا أن نفصل هذا التشابه، فسنجد أن باكثير قد نشأ نشأة شبيهة بنشأة القس، في بيئة علم وصلاح وتقوى، فحفظ القرآن وتعلم الفقه والحديث، وكان داعية إصلاح في بلده (حضرموت)، يدعو إلى فهم صحيح للدين ونبذ البدع والخرافات[2]. تماماً كما كان عبد الرحمن القس داعية إصلاح يسعى لدى الوالي ليخرج من البلد الأمين الفجرة من الشعراء أمثال عمر بن أبي ربيعة والمفسدين من المغنين أمثال جميلة[3]. وهكذا تتشابه البيئة وطبيعة الحياة التي عاش فيها كل من الكاتب وبطل الرواية، مما يساعد على عدها رواية سيرة ذاتية.

المكان:

تدور أحداث الرواية كما أسلفنا في مكة والمدينة، و"للكاتب الحرية في تغيير الأماكن حسب ما تقتضيه اللعبة الروائية والخلق الروائي"[4]، ولكن باكثير وهو يصف جو مكة وبيوتها، بدا وكأنه يصف مدينة (سيئون)، كما أشار إلى ذلك الدكتور أحمد السومحي:

(1) الحامد، أبوبكر محسن: الذات والموضوع في رواية (سلامة القس)، مجلة التواصل، جامعة عدن، العدد(26)، ديسمبر 2010، ص 390

(2) باكثير، علي أحمد: همام أو في عاصمة الأحقاف، المطبعة السلفية، القاهرة، 1353هـ، المقدمة

(3) باكثير، علي أحمد: سلامة القس، مرجع سابق، ص 18

(4) محمد صابر، ودرب، موسى عبد: المكان الإطاري في الرواية السيرذاتية، (نحيب الرافدين) لعبد الرحمن مجيد الربيعي- نموذجاً، مجلة تكريت للعلوم، المجلد (19)، العدد (7)، تموز (2012، ص 308

"وهذا البعد البيئي ماثل بفلتاته ولا ندري إن كان الكاتب قد قصد إلى ذلك قصداً أم خانه التعبير. فهو يقول في بداية الرواية (وقام إلى الميضأة فتطهر وتوضأ ورجع إلى الغرفة ينتفض من البرد). ونحن نعلم جميعاً أن مكة بلدة تهامية ليست باردة وقد حججت في شهر كانون الأول فما انتفضت من البرد مع لبسي للإحرام، وبالإضافة إلى ذلك فإن لفظة "انتفضت" من الألفاظ الدارجة في اللهجة الحضرمية أكثر من لفظة "ارتعشت" المرادفة لها. إذن فهذا الارتعاش من بيئة الكاتب في حضرموت حيث يكون البرد قارساً جداً في فصل الشتاء. ومن هذه الفلتات البيئية قوله: (وخرج مسرعاً يقرع الدرج بخفيه حتى انتهى إلى الباب ففتحه فخرج ثم أغلقه، وانتزع إقليده من الفتحة الصغيرة التي إلى جانب الباب فغرزه في وسطه) وهذا وصف دقيق لمنازل حضرموت وطريقة تصميمها وطريقة وضع الأقاليد- وهو الاسم الذي يطلق في حضرموت على المفتاح الخشبي- في أعلى مآزرهم، ثم إن لفظة "غرزه" أيضا من الألفاظ الدارجة الشائعة في اللهجة الحضرمية"[1].

فالمكان (مكة) الذي عاش فيه عبد الرحمن القس يتشابه مع المكان الذي نشأ فيه باكثير (سيئون). فكلا المدينتين لها مكانة مقدسة عند سكانها، ويتشابه الطقس فيهما، من حيث الحرارة والبرودة، وتتشابه منازلهما على النحو الذي بينه الدكتور السومحي، من حيث استخدام (الإقليد) وهو مفتاح خشبي للمنازل، وإلى جواره فتحه يدخل صاحب المنزل يده منها بالإقليد ليغلق الباب ويفتحه. وهذا التشابه بين المكانين يجعلنا نرجح أن الكاتب قد قصد إلى هذا التشابه، مما يجعلنا نعدها رواية سيرة ذاتية.

الشخصيات:

تعد الشخصية هي الأداة التي يعبر بها الروائي عن الواقع الذي عاشه أو يعيشه أو يأمل في أن يعيشه[2]. وإذا كانت أبرز سمات السيرة الذاتية تتمثل في التطابق بين السارد والشخصية الرئيسية

(1) السومحي، أحمد عبد الله: التفسير الفكري والتصميم الفني في الرواية التاريخية عند علي أحمد باكثير، مرجع سابق، ص 92

(2) حرير، دليلة، وغزو، آمال: التخييل في الرواية السيرذاتية، مرجع سابق، ص 34

والمؤلف[1]، فإن التشابه بين شخصية بطل الرواية عبد الرحمن بن أبي عمار الملقب بالقس وشخصية الكاتب، يكاد يصل إلى حد التطابق، كما سنبينه بعد قليل.

وإذا كان الكاتب قد استخدم ضمير الغائب في الرواية فإن "هذا لا ينفي حدوث التطابق، وهو تطابق غير مباشر ولكن لا يكتنفه أي غموض، فما الضمير إلا أداة حكي، يرمي من خلاله السارد إلى تضليل القارئ ومحاولة نفي الشبهة عن نفسه"[2].

على أن التطابق الأهم بين الشخصيتين، في رأيي، يكمن في قصة الحب التي عاشها كل منهما، وانتهت بالفراق. فباكثير كان قد أحب فتاة في حضرموت، وتزوجها وهو في سن مبكرة، ولكن سعادته بها لم تدم فقد اختطفها الموت من بين يديه وهي في ريعان الصبا ونضارة الشباب، فأصيب بصدمة عاطفية هجر إثرها حضرموت وهام على وجهه متنقلاً بين عدن والصومال والحجاز حتى استقر به المقام في مصر بعد حوالي ثلاثة أعوام من الترحال[3]. وكذلك القس أحب سلامة الجارية المغنية واجتهد في العمل في التجارة كي يجمع مبلغاً من المال يشتريها به ثم يعتقها فيتزوجها، لكنها بيعت أولاً لرجل من المدينة ثم بيعت للخليفة في دمشق، فانقطع أملهما في اللقاء في الدنيا.

وإذا كان الشاعر يجب أن يُعرف من شعره كما يقول العقاد[4]، فإننا نستطيع أن نستدل على أوجه الشبه بين شخصية القس وشخصية الكاتب من خلال الموازنة بين أحداث الرواية وشعر باكثير. فمن هذا التطابق بين شخصية عبد الرحمن القس وبين باكثير أمل كل منهما في لقاء محبوبته في الآخرة بعد أن عز اللقاء في الدنيا:

(1) الحمداني، نوافل يونس، ويوسف، حسين علي: تمثلات الحدث الاجتماعي السيرذاتي في رواية (بوابة بغداد) لأحمد خلف، مرجع سابق، ص 1033، والشيخ، خليل: السيرة والمتخيل، قراءات في نماذج عربية معاصرة، دار أزمنة للنشر، عمّان، 2004، ص 9

(2) غيتري، كريمة: جماليات الرواية السيرية، مرجع سابق، ص 96

(3) السومحي، أحمد عبد الله: علي أحمد باكثير، حياته شعره الوطني والإسلامي، نادي جدة الأدبي، 1983

(4) شرف، عبد العزيز: أدب السيرة الذاتية، مرجع سابق، ص 49

"فقال عبد الرحمن والدمع يترقرق في عينيه: "أجل انقطع كل أمل في صيرورتك إلي في هذه الحياة الدنيا، أما في الحياة الأخرى فإن الأمل باقٍ يا سلامة، وإنه لأمل كبير"[1].

ويتطابق هذا اليقين لدى القس مع ثقة باكثير وأمله في لقاء زوجته في الجنة، وقد ورد ذلك في كثير من شعره الذي نظمه في رثاء زوجته الحبيبة. وأوله –فيما نظن- قوله على لسان هُمام، في مسرحية (هُمام أو في بلاد الأحقاف) التي كتبها باكثير في الطائف قبل قدومه إلى مصر[2]:

لئن حالت الأيـــام بيني وبينه ... وقُدر للشمل الجميع شتاته
ففي جنة المأوى غداً سوف نلتقي ... بفضل كريم لا تحـد هباته
وإن عـزاء القلـــب إيمانـه به ... وقد فارقته في الحياة حياته

وقوله في مطولته (نظام البردة)، وقد نظمها أيضاً في الطائف[3]:

والحب يقصر من خطوي وهل عرفت ... (معبودة الحب) مثلي عابداً صنمي
أوفى وأقـــوم في هجـــرٍ وفي صلـــةٍ ... مني بحفظ عهود الحـب والذمم؟
بليت فيـــه بخطـــب لا عـــزاء لـــه ... إلا اللقـــاء بدار الخلد والسّلـــم

ومن ذلك أيضاً قوله في قصيدة (الأمس واليوم)[4]، التي نشرها أول مقدمه إلى مصر:

فلأمت بعدك كي ألقاك أو ... فلأحيى بالذكرى لحين
وعزائـي فـــي يقيني أنني ... ألقـــاك في دار اليقين

ومن مواطن التطابق أيضاً بين أحداث القصة وسيرة حياة الكاتب كما يدل عليها شعره، وصف حالة عبد الرحمن حين صُدم بخبر بيع سلامة لرجل من المدينة بعد الحجر على أموال سيدها ابن سهيل لكثرة الديون عليه، حيث يصفه باكثير وصفاً يشبه حالته هو بعد تلقيه نبأ وفاة زوجته. يقول باكثير واصفاً حال عبد الرحمن القس:

(1) باكثير، علي أحمد: سلامة القس، مرجع سابق، ص 166
(2) باكثير، علي أحمد: همام أو في عاصمة الأحقاف، مرجع سابق، ص 104
(3) باكثير، علي أحمد: نظام البردة، مطبعة مصر، د.ت، ص ص 8-9
(4) باكثير، علي أحمد: قصيدة أمس واليوم، مجلة أبولو ، (العدد 4 المجلد 3) ديسمبر 1934م

"خرج عبد الرحمن من عند ابن سهيل فقصد تواً إلى المسجد فصلى المغرب، ثم طاف بالكعبة ما شاء الله أن يطوف، وهو في ذلك شارد اللب ذاهل الحس تجئ به الخواطر وتذهب، كأنما قد ألقي منها في بحر لجي يتلاطم عبابه، وتصطخب أمواجه، فهو منها في كبد، ترفعه موجة وتهبط به أخرى، ويرى الناس يقومون ويقعدون ويطوفون ويصلون وكأنه يرى أخيلة تتراقص أمامه، وأشباحاً تضطرب حوله، ويتصفح وجوههم فينكرها ولا يكاد يعرف فيها وجهاً. ويعود إلى نفسه فيتلمس جسمه كأنه يشك في موقفه ذاك ويريد أن يتبين أحي هو يضطرب بين الأحياء، أم ميت قد بعث مع الأموات في يوم الحساب!"[1].

وهذا التشبيه للخواطر بالأمواج المضطربة وإنكاره لوجوه من حوله، ومسه لجسمه ليتأكد أنه ما يزال حياً، كل هذا يذكرنا بمطلع مطولته (نظام البردة)[2]:

دجىً تتالى كأمواج المحيط بها ... عقلي وقلبي وطرفي كل ذاك عمي

أكاد أرتاب في نفسي فأنكرها ... لولا مسيسي جسمي غير متهمِ

وإذا مضينا في الموازنة بين أحداث حياة باكثير كما يدل عليها شعره، وبين أحداث الرواية، سنجد أن الصراع الذي شهده عبد الرحمن القس في نفسه بين التقوى والهوى هو نفس الصراع الذي عاناه باكثير أول وصوله إلى مصر. حيث انتقل باكثير من بيئة حضرموت المنغلقة إلى بيئة مصر المنفتحة، فأصيب بصدمة[3]، "وعاش برهة من الزمن في حيرة واضطراب بين ماضيه وحاضره أو بين المحافظة والانفلات وأيهما أسلم، وهل يمكن الجمع بينهما؟ بين التقوقع على الذات وبين الأخذ بأسباب الحياة وبين محاسبة النفس؟"[4]

(1) باكثير، علي أحمد: سلامة القس، مرجع سابق، ص 116

(2) باكثير، علي أحمد: نظام البردة، مرجع سابق، ص 5

(3) البابكري، أبوبكر صالح: روايات باكثير التاريخية، مرجع سابق، ص 171

(4) السومحي، أحمد عبد الله: التفسير الفكري والتصميم الفني في الرواية التاريخية عند علي أحمد باكثير، مرجع سابق، ص 91

فقد كان باكثير –كما كان القس- بعيداً عن مواطن الفتنة لانعدام أسبابها في حضرموت، وبالتالي لم يتعرض لاختبار في إيمانه وتقواه. ولكنه بعد وصوله إلى مصر ومغامسته للحياة فيها، وجد نفسه فجأة في بلد منفتح على كل أنواع الفتن والشهوات التي يمكن له بكل سهولة أن ينغمس فيها وينحدر إليها. تماماً كما وجد القس نفسه فجأة أمام فتنة سلامة الطاغية ومراودتها له وهي تنظر إليه "نظرة تائهة فيها كل معاني الاستسلام والغزل"[1]. وكما انتفض عبد الرحمن وذكّر سلامة بالله، انتفض باكثير وهو يرى نفسه يكاد يقع في بعض هذه الفتن التي تحيط به، ويستعصم بإيمانه وتقواه.

والأبيات التي نظمها باكثير على لسان عبد الرحمن القس[2] في الرواية يشكو فيها من الصراع الذي يجده في قلبه بين الحب والتقوى، إنما تعبر حقيقة عن مشاعر باكثير[3]:

هـواك يقـارع التقـــوى بقلبي ... فأشهد فيه حربهما سجالا
وهل في الأرض أشقى من محبٍ ... يذوب هوى ولا يرجو نوالا

فقد كان باكثير -في شعره الذي كان ينشره أول قدومه إلى مصر- يصور الصراع الذي يعاني منه بين تقواه وبين دواعي الهوى التي يراها في متناول يديه لولا تورعه عنها مخافة الله. وكان بعض هذه القصائد تنضح بالشبق والحرمان، مثل: (واقفة بالباب)[4]، وفيها يقول:

وسمت نهودُكِ تحتها في متنها ... صوراً ترِفُّ به مـن الأحلامِ
متوثّباتٍ لـو توانـى نحـرُهـا ... لوثبن خارجةً من الأكمامِ

و(وحي سمراء)[5]، وفيها يقول:

وفي جسمكِ يـا سمـراءُ ... أنـداءُ الصُّبيحاتِ
كـــأنَّ اللبنَ الخالصَ ... قـد شُجَّ بشُكلاتِ
كضوءِ البدرِ إذ ينسابُ ... في وُكنِ الخميلاتِ

(1) باكثير، علي أحمد: سلامة القس، مرجع سابق، ص 92
(2) البابكري، أبوبكر: روايات باكثير التاريخية، مرجع سابق، ص 266
(3) باكثير، علي أحمد: سلامة القس، مرجع سابق، ص 99
(4) باكثير، علي أحمد: قصيدة واقفة بالباب، مجلة أبولو، (العدد 9 المجلد 2)، مايو 1934، ص ص 862-863
(5) باكثير، علي أحمد: قصيدة وحي سمراء، السابق، ص 991

و(في الأزبكية)[1]، وفيها يقول:

ويلي على شفتيك لو لي لثمةٌ ... ينجاب عنها الوجدُ وهو قتيلُ
أحيا شجاعاً لا أبالي بعدها ... سيَّانِ تقصرُ مدتي وتطولُ
تبقى حلاوتُها على شفتي، إذا ... أخذت عظامي في التراب تحولُ

وبعضها تنحو إلى الوصف الحسي كما في قصيدة (وحي الشاطئ)[2] التي يصف فيها شاطئ (ستانلي باي) بالإسكندرية، ومنها قوله:

أشَهِدْتَ أنْصَافَ الكَوَا ... سِي يَنْتَثِرْنَ على الشَّواطي
مِثلَ الكَوَاكِبِ في السَّمَا ... ءِ أو اللآلِئِ في البِسَاطِ؟

إلا أنه سرعان ما يفيق من سكرته، ويتذكر التقوى، فيعتذر في آخر القصيدة، كما في قوله[3]:

أواه للفنان عفّ إزارُه ... كم ذا يذوب فؤاده المتبولُ
ظمآن والماء المثلّج دونه ... ملء الكؤوس وما إليه سبيلُ
تتبّع التقوى خطى أقدامه ... وكأنما هو وحده المسئولُ
وتراقب الأخلاق لحظ جفونه ... وحسابها عند الضمير طويلُ

وكان ينشر مثل هذه القصائد في مجلة (أبولو)، ولعله أخطأ حين أرسل واحدة منها إلى مجلة (الرسالة) المحافظة، وهي بعنوان "ما هو الكون"[4]، وفيها وصف حسي، حتى أن محرر الرسالة كتب في الهامش، وكأنه يعتذر عن نشرها: "أثبتنا هذه القصيدة على علاتها تسجيلاً للون من ألوان الأدب الحضرمي"، وفي آخرها يقول باكثير:

(1) باكثير، علي أحمد: قصيدة في الأزبكية، مجلة أبولو، (العدد 10 المجلد 2)، يونية 1934، ص ص 1022-1023
(2) باكثير، علي أحمد: قصيدة وحي الشاطئ، مجلة أبولو، (العدد 1 المجلد 3)، سبتمبر 1934، ص 79
(3) باكثير، علي أحمد: قصيدة في الأزبكية، مجلة أبولو، مرجع سابق، ص ص 1022-1023
(4) باكثير، علي أحمد: قصيدة ما هو الكون، مجلة الرسالة، (العدد 45 السنة 2)، 1 صفر 1353هـ/14 مايو 1934م، ص 826

رب غـــاو يلومني فـــي نشيـــدي وهـو لا ينتهي عن الفحشاءِ
خاشع الطرف مطرق الرأس يمشي بين خِلّين سمعـــةٍ وريـــاءِ
يظهر الفكر وهـــو في السّـــر يغشى مـــا تندّى له جبين الحياءِ
وأنـا الطاهـــر السراويـــل والبُـــــرد نقـي القميـص عفّ الرّداءِ
ليس مني الفسوق تأباه في جسـمي دمـــــاء الجـــدود والآبـــاءِ
ينهل الحســن مـن غـــرامي ولكـــن هو صديان يلتظي من إبائي
كـــل حبي طهـــرٌ وقـــدسٌ وتسبيحٌ لـــربي وصيغة مـــن دعائي

وهذه العفة هي سر شقاء باكثير كما هي سر شقاء القس في رواية (سلامة):

"وسكت عبد الرحمن قليلاً ثم تنهد وقال: «ولكن الناس يقولون فسق القس وشغفته جارية ابن سهيل حباً». فقالت سلاّمة: «دعهم يقولوا ما يشاءون، فوالله يا بن أبي عمار إنك لطاهر الذيل، شديد المخافة من الله». فقال عبد الرحمن بصوت حزين: «أجل يا سلاّمة، وهذا سر شقائي»[1].

وكأني بباكثير حين جعل القس في الرواية يوازن بين حياته قبل أن يعرف سلاّمة وبعد معرفته بها، كأني به يقارن بين حياته هو قبل قدومه إلى مصر وبعدها، يقول باكثير:

"ورجع عبد الرحمن إلى ماضيه، يحن إلى تلك الأيام الصافية إذ كان فيها خالي البال راضي النفس مستريح الفكر، ينام مطمئناً ويقوم من نومه مطمئناً، ويقضي نهاره في المسجد يذكر الله أو يتلو القرآن أو يشهد مجالس العلم، معرضاً عن الدنيا، صادفاً عن باطلها وغرورها، سالياً همومها، مبتعداً عن مدارج الفتن ومسالك الغواية..."[2].

أليست هذه حياة باكثير في حضرموت؟ إن باكثير هنا يكاد يتحدث عن نفسه. ويستمر عبد الرحمن في مساءلة نفسه، موازناً بين ماضيه وحاضره:

(1) باكثير، علي أحمد: سلامة القس، مرجع سابق، ص 98

(2) المرجع السابق، ص 102

"أحق أن ماضيه خير من حاضره؟ أليس من الجائز أن يكون حاضره خيراً من ماضيه؟ ليوازن بينهما في شيء[1] ليرى أيهما الراجح"[2].

ويستمر القس في الموازنة:

"كان في ماضيه يخشى الله ويتقيه، ويبكي في صلاته وقيامه، فهل ذهبت عنه خشية الله وتقواه؟ أليست خشية الله اليوم وقد حفت به الشهوات وتبرجت له الدنيا أعظم من خشيته أمس حين لم يكن في متقلب عيشه ما يخشى الله فيه؟ وهل رقأ دمعه إذا أجنه الليل وقام في سكونه يناجي الله؟ أليس بكاؤه اليوم أغزر من بكائه أمس؟ ألم يصر قلبه أرق وحنينه أصدق وشعوره أعمق؟"[3].

"استمر عبد الرحمن على هذا النحو يوازن بين حاضره وماضيه فيجد الرجحان لحاضره، أو يميل قلبه إلى ترجيحه فيصدقه عقله"[4].

إن باكثير هنا –في رأيي- يعكس حالته النفسية وقلقه من الفتن المحيطة به، وموازنة ذلك بماضيه قبل أن تطأ قدماه أرض مصر. ولكنه ينتصر للحاضر مغلباً إياه على الماضي، طالما هو متمسك بتقواه وورعه، رغم وجوده بين هذه المغريات والشهوات.

وهكذا كان اختيار باكثير لهذه القصة من بطون كتب التاريخ لأنها تصور التسامي الخلقي والترفع على الشهوات وصدها بالتقوى والعفاف، فموقف عبد الرحمن القس من سلامة وتعففه حين راودته عن نفسه، يشابه تعفف باكثير وتقواه حين راودته الشهوات عن نفسها في مصر البلد المنفتح الذي يعج بالمغريات لشاب قادم من أعماق الريف والبادية.

بقي أن نشير إلى أن باكثير –فيما أرى- كان يخشى على نفسه إن انغمس في تلك الشهوات أن يفقد بذلك السبب في لقاء زوجته الحبيبة في الجنة. فباكثير كان على ثقة في أنه سيلتقي بزوجته التي سبقته إلى عالم الخلود كما أسلفنا، إلا إن هذا الأمل رهن بالتزام باكثير بشرط التقوى، وهذا هو

(1) كذا في الأصل ولعلها: "ليوازن بينهما في شيء من الإنصاف"

(2) المرجع السابق، ص 105

(3) المرجع السابق، ص 106

(4) المرجع السابق، ص 107

فحوى الآية الكريمة التي ظل القس يرددها على سمع سلامة في آخر لقاء لهما، وكان آخر حديث بينهما أن ردد هو الجزء الأول من الآية ورددت هي الجزء الثاني حتى غابت عن ناظريه:

"قال لها: "لا تنسي يا سلامة آية الذكرى". فقالت: "لن أنساها يا عبد الرحمن". قال: "الأخلاء يومئذ ...". فقالت: "بعضهم لبعض عدو إلا المتقين". واستوت على هودجها فنهض الجمل البارك وتحرك الركب فتعالى صياح الجميع، وطفقت سلامة تشير بيديها تحييهم، ووقعت عينها على عبد الرحمن ابن أبي عمار ينظر إليها ويفتر ثغره عن ابتسامة تلمع بين الدموع وهو يردد: "إلا المتقين .. إلا المتقين..". وكانت تلك آخر نظرة لسلامة في عبد الرحمن ولعبد الرحمن في سلامة. وكانت هذه آخر كلمة سمعتها سلامة من عبد الرحمن"[1].

فنصيحة عبد الرحمن لسلامة أن تحافظ على الصلوات وتبتعد عن المحرمات حتى تلتقي به في الآخرة، هي في الحقيقة نصيحة باكثير لنفسه أن يعصم نفسه بالتقوى حتى يلتقي بزوجته الحبيبة في الجنة. وعهد سلامة لعبد الرحمن لم يكن في الحقيقة إلا عهد باكثير لزوجته التي سبقته إلى عالم الخلود:

"والله لامتنعن عن الشراب وأحافظن على الصلاة والصوم، وأعصمن نفسي بالتقوى، ولأصدقن بكل ما تصل إليه يدي، والله يغفر لي ما دون ذلك"[2].

(1) المرجع السابق، ص 171-172

(2) المرجع السابق، ص 167

خاتمة بأهم نتائج البحث:

وهكذا نرى أن رواية (سلامة القس) هي رواية (سيرذاتية) أسقط فيها الكاتب تجربته الشخصية على أحداث القصة، ولكنه فعل ذلك بحرفية عالية، بأن اختار أحداثاً من التاريخ، وأضاف عليها من خياله ما زادها جمالاً وتشويقاً، ثم راح يسقط عليها مشاعره وأحاسيسه وصراعات نفسه، ليخرج منها منتصراً، كما خرج عبد الرحمن القس من تجربته منتصراً. ويمكن تلخيص أهم نتائج البحث في النقط الآتية:

- تعد رواية (سلاّمة القس) أول رواية يكتبها علي أحمد باكثير وحصلت على جائزة السيدة قوت القلوب الدمرداشية مناصفة مع الأديب نجيب محفوظ.
- استقى باكثير مادة روايته من قصة وردت في كتاب الأغاني للأصفهاني حول قصة عشق عبد الرحمن بن أبي عمار الملقب بالقس لتقواه وورعه للمغنية سلاّمة في مكة في القرن الثاني للهجرة.
- التزم باكثير بأصل القصة ولكنه أضاف إليها من خياله ما يتفق مع رؤيته المتقدمة لمكانة المرأة حيث لم يرض بالخاتمة التي ذكرها الأصفهاني من أن القس ترك سلاّمة بعد أن راودته عن نفسها وعاد إلى نسكه، بل جعل القس يغفر لسلاّمة زللها ويلوم نفسه أنه هو الذي حملها على ذلك بشعره وبعواطفه المشبوبة.
- أضاف باكثير من الأحداث والوصف لطريقة الحياة في مكة في القرن الهجري الثاني ما يتشابه ويكاد يتطابق مع طريقة الحياة في مدينة (سيئون) بحضرموت التي نشأ فيها باكثير.
- جعل باكثير الصراع في الرواية صراعاً نفسياً في نفس عبد الرحمن القس بين الهوى والتقى، وجعله يوازن بين حياته قبل أن يعرف سلاّمة وبعد أن عرفها، وجعله ينتصر لحاضره على ماضية.
- تصور الرواية الصراع النفسي الذي كان يدور في نفس باكثير أول قدومه إلى مصر حيث كانت الحياة فيها منفتحة على الملذات والملاهي عكس الحياة المحافظة التي عاشها في حضرموت، وقد صور باكثير هذا الصراع في كثير من قصائده الغزلية التي كتبها أول

قدومه إلى مصر ونشرها في مجلة (أبولو) و(الرسالة)، حيث كان يصور في آخر هذه القصائد الصراع في نفسه بين شهوته الجامحة وما ألزم به نفسه من العفاف والتقوى نتيجة للتربية الدينية المحافظة التي نشأ عليها.

- يمكن اعتبار رواية (سلاّمة القس) رواية (سيرة ذاتية) لما فيها من تشابه بين أحداثها وأحداث حياة باكثير التي فرق الموت بينه وبين زوجته الأولى كما فرقت الأحداث بين سلاّمة والقس، ولتشابه الصراع الذي نشأ في نفس القس بعد معرفته بسلاّمة بالصراع الذي نشأ في نفس باكثير حين قدم إلى مصر، وكما انتصر القس لحاضره على ماضيه، انتصر باكثير أيضاً لحاضره على ماضيه.

التوصيات:

يوصي الباحث بدراسة روايات باكثير الأخرى ومحاولة تطبيق شروط الرواية السير-ذاتية (وهي: القصد والصدق والخيال) على أحداثها وشخصياتها، لتأييد نتائج هذه الدراسة، أو مناقشتها.

المصادروالمراجع

المصادر:

- باكثير، علي أحمد:
  - سلامة القس، مكتبة مصر، القاهرة، د. ت.
- قصيدة في الأزبكية، مجلة أبولو، (العدد 10 المجلد 2)، يونية 1934، ص ص 1022-1023
- نظام البردة، مطبعة مصر، د.ت
- همام أو في عاصمة الأحقاف، المطبعة السلفية، القاهرة، 1353هـ
- محاضرات في فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1958م
- قصيدة ما هو الكون، مجلة الرسالة، (العدد 45 السنة 2)، 1 صفر 1353هـ/14 مايو 1934م، ص 826
- قصيدة واقفة بالباب، مجلة أبولو، (العدد 9 المجلد 2)، مايو 1934، ص ص 862-863
- قصيدة وحي الشاطئ، مجلة أبولو، (العدد 1 المجلد 3)، سبتمبر 1934، ص 79
- قصيدة أمس واليوم، مجلة أبولو، (العدد 4 المجلد 3) ديسمبر 1934م

المراجع:

- البابكري، أبوبكر صالح: روايات باكثير التاريخية، رسالة ماجستير ، جامعة صنعاء، 1994
- باقيس، عبد الحكيم محمد صالح: باكثير وكتابة السيرة الذاتية: قراءة في شدرات سيرته الذاتية والفكرية، مجلة التواصل، العدد (26)، ديسمبر 2010م، ص ص 11-49
- جودي، جولان حسين، وعيسى، إيمان عبد دخيل: المنظور الأدبي في السيرة الذاتية: كتاب "الأيام" و"حياتي" (دراسة مقايسة)، مجلة الأستاذ، العدد (227)، كانون الأول 2018م، ص ص 45-83
- الحامد، أبوبكر محسن: الذات والموضوع في رواية (سلامة القس)، مجلة التواصل، جامعة عدن، العدد(26)، ديسمبر 2010، ص ص 389-400
- حرير، دليلة، وغزو، آمال: التخييل في الرواية السيرذاتية رواية "بوح الرجل القادم من الظلام" لإبراهيم سعدي أنموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2018
- حطاب، طانية: الرواية السيرذاتية وسؤال التجنيس، البحث عن وليد مسعود أنموذجا، مجلة رؤى فكرية، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة سوق أهراس، العدد السادس، أوت 2017، ص ص 153-178
- الحمداني، نوافل يونس، يوسف، حسين علي: تمثلات الحدث الاجتماعي السيرذاتي في رواية (بوابة بغداد) لأحمد خلف، مجلة ديالي، العدد (73)، 2017، ص ص 1030-1044
- حميد، محمد أبوبكر: يوميات علي أحمد باكثير في روسيا والجمهوريات الإسلامية وأوروبا، مكتبة مصر، القاهرة، 2010م
- الزبيدي، عبد الحكيم: علي أحمد باكثير بمناسبة مرور قرن على مولده، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2010
- السومحي، أحمد عبد الله:
- التفسير الفكري والتصميم الفني في الرواية التاريخية عند علي أحمد باكثير، مجلة اليمن،

مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن، العدد (22)، نوفمبر 2005، ص ص 82-112

- علي أحمد باكثير، حياته شعره الوطني والإسلامي، نادي جدة الأدبي، 1983
- شرف، عبد العزيز: أدب السيرة الذاتية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، 1992
- الشيخ، خليل: السيرة والمتخيل، قراءات في نماذج عربية معاصرة، دار أزمنة للنشر، عمّان، 2004
- عبد الدايم، يحيى إبراهيم: الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التراث، بيروت،1975
- عبيد، محمد صابر، ودرب، موسى عبد: المكان الإطاري في الرواية السيرذاتية، (نحيب الرافدين) لعبد الرحمن مجيد الربيعي- نموذجاً، مجلة تكريت للعلوم، المجلد (19)، العدد (7)، تموز، 2012، ص ص 298-322
- غيتري، كريمة: جماليات الرواية السيرية: رواية (السمك لا يبالي) لإنعام بيوض أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013
- لوجون، فيليب: السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994م
- موسى، شمس الدين: رواية المستنقع والسيرة الذاتية لحنا مينة، مجلة فصول، المجلد الثاني، العدد الثاني، يناير، فبراير، مارس، 1982، ص 266-269.

الأوضاع السياسية في المشقاص في ظل الحكم الرسولي للشحر (677- 834هـ)

باسل عبدالرحمن محمد باعبَّاد

الملخص:

تسعى الدراسة لإلقاء الضوء على الأهمية السياسية لمنطقة المشقاص في مرحلة الحكم الرسولي المباشر لمنطقة الشحر (677- 834هـ)، إذ حرص الرسوليون فور طردهم لحكام الشحر آل إقبال إلى السيطرة على المشقاص؛ لتعزيز قبضتهم على الشحر وحمايتها، ولم يكتفوا بالسيطرة العسكرية، بل سعوا للاستفادة من موارد المنطقة، وفرضوا سياسة ضريبية على صادراتها ومنتجاتها الزراعية. كما تتناول الدراسة تأثير الخلافات السياسية في الشحر في المشقاص، إذ كانت المشقاص في الأغلب مرتبطةً بمصير الشحر، كما تتناول تأثير تمرُّد الأمير محمد بن بوز في الوجود الرسولي بالمشقاص، وعلاقاته بقوتها القبلية الفتيَّة آل شماسة، سلمًا حينًا وحربًا حينًا آخر، انتهاءً باضطلاع هذه القبيلة مع قوات من الريدة وبقايا الرسوليين فيها بطردِ ابن بوز من الشحر، وقبضِ زمام الأمور فيها، خصوصًا بعد ارتحال سعد بن شماسة إلى السلطان الأشرف الرسولي في اليمن، وحصوله منه على الاعتراف والقبول، ثم استمرار هذه القبيلة مواليةً للدولة الرسولية في الشحر، أو انزوائها في حيريج، حتى قيامهم بإسقاط الحكم الرسولي في الشحر عام 834هـ، وابتداء حكم سلالتهم الذي استمر بعد ذلك.

الكلمات المفتاحية: الدولة الرسولية، الأوضاع السياسية، الشحر، المشقاص، ابن شماسة.

The political situations in Al-Mishqas under the Rasulid rule of Al-Shihr (677-834 AH)

Basel Abdulrahman Mohammed Ba'abbad

Abstract:

The study aims to shed light on the political significance of the Mišqāṣ region during the period of direct Rasulid rule over the Šiḥr region (677-834 AH). After expelling ʾĀl ʾIqbāl, the rulers of Šiḥr, the Rasulids sought to control Mišqāṣ to strengthen their grip on Šiḥr and protect it. They not only exercised military control but also aimed to exploit the region's resources, imposing a tax policy on its exports and agricultural products.

The study also explores the impact of Prince Muḥammad bin Būz's rebellion on the Rasulid presence in Mišqāṣ and his relations with the youthful tribal power of the ʾĀl Šamāsa family—sometimes through peace and at other times through war. This culminated in the ʾĀl Šamāsa tribe, along with forces from al-Rayda and remnants of the Rasulids, expelling bin Būz from Šiḥr, taking control of affairs. Especially after Saʿd bin Šamāsa's allegiance to the Ashraf Rasulid Sultan in Yemen and receiving recognition and acceptance, the tribe remained loyal to the Rasulid state in Šiḥr or isolated itself in Ḥīrīj until they eventually overthrew Rasulid rule in Šiḥr in 834 AH, establishing their own dynasty that persisted thereafter.

المقدمة:

ارتبطت منطقة المشقاص بمدينة الأسعاء مركز الساحل الحضرمي السياسي، في عهد سلطنة آل إقبال، ثم في أثناء الحكم الرسولي لحضرموت، وتعد المعطيات التاريخية المقدمة عن هذه المرحلة شحيحةً قليلةً، ليس عن المشقاص فحسب، بل عن كل حضرموت، فلم يتم تسجيل الأحداث بصورة منهجية موسعة، وهي سمة خاصة امتازت بها تقاليد الكتابة التاريخية المحلية في ذلك العهد، التي اختلفت عن تقاليد الكتابة في أقطار أخرى، بما فيها مناطق اليمن التي كانت أكثر حظًّا بوقوعها قرب المراكز العلمية والسياسية الرسولية، لا سيما أن بعض الكتابات التاريخية كُتِبَت في البلاط الرسولي أو كتبها أمراءُ الدولة أو السلاطينُ أنفسُهم. وحتى هذه الكتابات لم تهتمَّ كثيرًا بتفاصيل الحكم الرسولي في هذه المناطق، إذ ارتبطت في عمومها بسرد تفاصيل الحملات العسكرية في هذه المناطق. وبالجمع بين ما أفرزته الكتابات الرسولية والمعلومات التي توفرها المصادر الحضرمية يصبح ممكنًا توضيح الطبيعة العامة للحكم الرسولي في حضرموت عامَّةً، والمشقاص -منطقة الدراسة- خاصَّةً، وقد جرى في الدراسة توضيح مصطلح المشقاص، ومناطقه التي كانت ذات تأثير في الأحداث، وأهميتها السياسية، وصولًا إلى انتشار الرسوليين فيها، ثم جرى تناول تأثير التمردات السياسية في الشحر في مآل الأحداث في المشقاص، بدءًا بتمرد الوالي العتمي، الذي أدى تمرُّده إلى دخول النهديين إلى الريدة، وانتهاءً بتمرُّد الأمير محمد بن بوز الذي خلع الطاعة الرسولية، وأثر القبائل المشقاصية في إسقاطه لاحقًا، ثم عُرِضَت أهم نتائج الدراسة في الخاتمة.

1- المشقاص - الإطار الجغرافي

يعطي مسمى المشقاص مدلولًا جغرافيًّا وجهويًّا فضفاضًا خصوصًا في القرون السابقة، باعتبار أنها في عصرنا الحالي أصبحت ملتصقةً كثيرًا بمنطقة مديرية الريدة وقصيعر، وهي من ألفاظ اللغات العربية الجنوبية القديمة، وتعني لفظة (المِشْقاص) المشرق، وقد ورد استعمالها قليلًا في النقوش[1]، وتقابلها لفظة (المِعْراب) للدلالة على الغرب[2]. وقد تسبب المدلول الجهوي للفظة المشقاص في إعطائها بُعدا جغرافيًّا فضفاضًا كما أسلفنا، فبينما نجد هذه اللفظة مستخدمة لدى قبائل الجوف للدلالة على القبائل الحضرمية والمهرية الواقعة إلى الشرق منهم[3]؛ نجدها مستعملة كذلك في الساحل الحضرمي والمهري للدلالة على جهة الشرق أيضًا. ويَرِدُ في خارطة رسولية قديمة وُضِعَت لمدينة الأسعاء في ضمن كتاب جبايات الدولة الرسولية في عهد السلطان المؤيد - مسمى (بادية المشقاص)[4]، عَلَمًا على ما يقع شرق مدينة الأسعاء، بيد أن الكتاب نفسه يُثبِتُ موضع (ريدة المشقاص) في ضمن المناطق التي ترفع خراجها إلى الديوان الرسولي[5].

---

(1) الملاحي، عبدالرحمن عبدالكريم، الدلالات الاجتماعية واللغوية والثقافية لمهرجانات ختان صبيان قبائل المشقاص ثعين والحموم، (د.ت) ص9، الجعيدي، عبدالله سعيد، والعوبثاني، عبدالله أحمد باصميدي: القائم عبدالله عوض مخارش وأضواء على وثائق من الأرشيف الإداري للسلطنة القعيطية، تقديم: أ. عبدالرحمن عبدالكريم الملاحي، المكلا، ط1، 2011م، ص7- 8.

(2) بيستون وآخرون: المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، منشورات جامعة صنعاء (ج. ع. ي)، دار منشورات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان- بيروت، 1982م، مادة (*RBʿ*)، ص18.

(3) بامطرف، محمد عبدالقادر: ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت، دار الهمداني للطباعة والنشر- عدن، الطبعة الأولى 1984م، ص20.

(4) مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية: جباية بلاد اليمن في عهد السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف الرسولي المتوفى سنة 721هـ/ 1321م، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، المعهد الألماني للآثار صنعاء- صنعاء، 2008م الطبعة الأولى، ص395.

(5) المصدر نفسه: ص134.

وفي الخارطة ورد كذلك اسم (حيريج)، كما وردت (حيريج) في ضمن المناطق التي ترفع جباءها للدولة[1]. ووصف مؤرخ من القرن العاشر الهجري حيريج بأنها أمُّ المشقاص؛ توكيدًا لأهميتها التجارية والاستراتيجية[2]. ولعلَّ تخصيص رقعة جغرافية محددة باسم (المشقاص) -الذي يعني الشرق- عائد إلى وقوعه إلى الشرق من مركز محدد، وهو في رأي الباحث مدينة الأسعاء (الشحر)، وإلا كان كلُّ شرقٍ مِشقاصًا، وعند مَنْ يسمُّون أنفسهم (أهل المشقاص)، أو (المشَوْقَص) باللهجة الدارجة، تمثل الشحر بالنسبة لهم (المعراب)؛ لأنها غربهم، وإن كان من المستحيل على المهريين الواقعين إلى الشرق من منطقة المشقاص وصف المنطقة بأنها المشقاص؛ لأنها واقعة في ما يسمونه (المعراب)، لهذا يبرز استعمال أسماء المناطق التي تقع في جغرافية المشقاص تحديدًا، ومنها: الريدة، وحيريج، وغيرها، فيما يطلق أهل المعراب والشحر مصطلح (المشقاص) على المناطق الواقعة إلى الشرق منهم.

وتطلق مدونات تاريخ حضرموت الوسيط والحديث اسم (المشقاص)[3]، و(ريدة المشقاص)[4]، و(جهة المشقاص)[5] لتدل على جغرافية محددة تبعد عنها شبهة التأويل الجهوي/ اللغوي، ويحدد علوي بن طاهر الحداد (ت1382هـ) المشقاص بما هو شرقي الشحر حتى وادي المسيلة[6]. ويذكر محمد عبدالقادر بامطرف (ت1988م) أن المشقاص في عُرف أهل مدينة الشحر يطلق على المنطقة الساحلية الواقعة إلى الشرق منهم؛ كالحامي، والديس الشرقية، وقصيعر، والريدة، إلى مكانٍ اسمه

(1) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(2) بامخرمة، الطيب بن عبدالله: النسبة إلى المواضع والبلدان، مركز الوثائق والبحوث- أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1424هـ- 2004م، ص235.

(3) شنبل، أحمد بن عبدالله: تاريخ حضرموت المعروف بِـ(تاريخ شنبل)، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 2007م، ص94، وبافقيه، محمد بن عمر: تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، تحقيق: عبدالله الحبشي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط1، 1999م، ص158.

(4) شنبل: المصدر السابق: ص123، 193، والطيب بافقيه: مصدر سابق، ص14، 223، 305.

(5) شنبل: نفسه، ص191.

(6) الحداد، علوي بن طاهر بن عبدالله: الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، اعتنى به وفهرسه وقدَّم له: محمد أبوبكر باذيب، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن- عمَّان، ط1، 1438هـ- 2017م، ص490- 491.

(دُمْخ حساي)[1]. ولكن المصادر في مراحل سابقة توصل تحديد المشقاص إلى اتجاه موغل في الشرق يشمل قشن الواقعة في الجغرافية المهرية[2]، علاوةً على وصف حيريج القريبة من المسيلة بأنها أمُّ المشقاص[3].

ويُسوّغ اختيارَ الباحثِ المشقاصَ إطارًا جغرافيًّا لهذه الدراسة ما ورد من إشارات في المدوَّنات الرسولية والحضرمية تربط المشقاص بما يُعرَف بالرَّيدة وحيريج وغيرهما من مناطق دارت فيها بعض الأحداث التي تناولها البحث، ومصطلح (الرَّيْدة) نفسه كان يحمل مدلولًا أوسعَ مختلفًا عن حدود الريدة وتعريفها في عصرنا الحالي، وسيجري تناوله في موضع قادم من هذه الدراسة.

2- الأهمية السياسية للمشقاص:

ارتبطت المشقاص بمنطقة الأسعاء (الشحر حاليًّا)[4]، ويبرز في القرن السادس الهجري آلُ فارس حُكَّامًا للمنطقة[5]، حتى نهاية حكمهم على يد الرسوليين في 677هـ[6]. وترد إشارة في المصادر عائدة

(1) بامطرف، محمد عبدالقادر: ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت، ص20.

(2) شنبل: نفسه، ص265، وفيه: "اقتتلوا مهرة بقشن المشقاص"، وبافقيه: مصدر سابق، ص320، 321، وفيه حديث عن مسير السلطان بدر أبي طويرق الكثيري لحرب المشقاص عام 952هـ وتقدمه إلى الريدة حتى وصوله قشن، وجعل قشن من المشقاص.

(3) بامخرمة: النسبة إلى المواضع والبلدان، ص235.

(4) استمر اسم (الأسعاء) يطلق على مدينة الشحر حتى القرن السابع الهجري. الملاحي: الدلالات، ص13. وفي خارطة المدينة التي وضعها الرسوليون في كتاب ارتفاع الدولة المؤيدية كتب (الشحر واسمها لَسْعا). مجهول: ارتفاع الدلة المؤيدية، ص132. وهو ما يدل على تناوب الاسمين، وفي تقدير محقق الكتاب أن الكتاب وُضِع في بداية عهد السلطان المؤيد. تنظر مقدمة المحقق: ص (ط).

(5) باحنّان، محمد بن علي بن عوض: جواهر تاريخ الأحقاف، دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- جدة، ط1، 2008م، ص361.

(6) ابن حسان، عبدالرحمن بن علي: البهاء في تاريخ حضرموت، حققه وقدَّم له: عبدالله محمد الحبشي، دار الفتح للدراسات والنشر الأردن - عمَّان، ط1، 1441هـ- 2020م، ص133، شنبل: التاريخ، ص132.

إلى عام 608هـ، حين كان مظفَّر بن فارس نائبًا على المشقاص[1]، ووصف المؤرخ عبدالرحمن بن علي بن حسَّان (ت: 818هـ) الريدةَ بأنها متألفة من قرًى متفرقةٍ تبعد نحو ثلاث مراحل عن مدينة الشحر، وتُقام فيها سبعُ جُمَع[2]، وأورد أسماء بعض قرى الريدة ومواضعها، مثل: المحْجَر[3]، ومعْبَر[4]، والأسرار، ومهينم[5]، كما يورد ابن حسان ذكر الغياض، ويفهم أنه يقصد بها بعض الغياض التي أتى على تحديدها في مواضع لاحقة، مثل: حمم، وحلفون، وحزحز، وخرد[6].

ووصف ابن حسان حصن الريدة بأنه كبير جدًّا، وروى ما قيل إنَّه من بناء ثلاثة من الملوك آل ابن إقبال، وله ثلاثة دروب/ أسوار متصلة البنيان، ويقع على رأس جبلٍ متسعٍ وفيه أربعُ آبار، إحداها تقع بين سدَّته النجدية وبين بنيان القصر، وبئران منها لم يكن لهما أثر في عهده، وبه جامع يُعيَّن فيه بعض الخطباء[7]. وتستخدم الحصون عادةً للتحكم بالمناطق، وإخضاع القبائل المحيطة بها، وردِّ الاعتداءات من القبائل المجاورة أو المارة، ووظائف أخرى كخزن المحاصيل الزراعية[8]. ومن خلال الوصف الذي أعطاه ابنُ حسَّان لحصن الريدة، ووقوعه على رأس جبل، يعني أن يكون الحصن في

(1) شنبل: التاريخ، ص93- 94، الكندي، سالم بن محمد ابن حميد: تاريخ حضرموت المسمى بالعُدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط1، 1424هـ- 2003م، ج1 ص78، باحنَّان: جواهر تاريخ الأحقاف ص411.

(2) ابن حسان، عبدالرحمن بن علي: التاريخ الوسيط، مخطوط ال (في قسم المصادر والمراجع، بجانب اسم كتاب التاريخ الوسيط، (Oxford, Bodleian Libraries, MS. Arab. e. 210.)لوحة ١٣١ ظهر.

(3) المصدر نفسه، و132 وجه.

(4) نفسه، و127 ظهر.

(5) نفسه، و128 وجه.

(6) نفسه، الصفحة نفسها.

(7) نفسه و131 ظهر.

(8) محمد عبده السروري: النظام الإداري في اليمن فيما بين القرنين الرابع والسابع للهجرة/ العاشر والثالث عشر للميلاد. مؤتمر: نظم الحكم والإدارة عبر عصور التاريخ- حصاد 24، القاهرة: اتحاد المؤرخين العرب (235- 254)، ص239.

منطقة غير التي تُعرَف اليوم بالريدة الشرقية، فلا جبالَ فيها، ويُحتمَل أن يكون في إحدى المناطق القريبة منها، ولعلَّ البحوث العلمية الأثرية تحسم ذلك استنادًا إلى وصف ذلك المؤرخ المعاصر.

ومن مناطق المشقاص المهمة: ميناء حيريج، وهو بندر في غربي وادي المسيلة[1]، داثر حاليًّا، وكان يقصده أهلُ الهند ومقدشوه، وأهلُ الشحر وحضرموت[2]، ذكر الهمداني أن موقعه قبل الأسعاء[3]، وتسرد المدونات التاريخية بعض الحوادث الدالة على أهمية هذه المنطقة، كتمرد أهلها على ابن مهدي والي الأيوبيين في 619هـ، ثم مصالحتهم له[4]، و مقتل عبدالله بن الحبوضي[5] فيها عام 646هـ، ثم هجوم الحبوضيين عليها عام 647هـ[6]، وشكوى شيخ بلادها باقي بن فارس الشعيثي إلى الشيخ عبدالله بن محمد باعبَّاد الملقَّب بالقديم (616- 687هـ) من اعتداءات الحبوضيين[7]، ثم ارتباط ذكرها بولاة الرسوليين وإمارة آل بادجانة[8].

(1) الحداد: الشامل، ص521.

(2) عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- جدة، ط1، 1425هـ- 2005م. ص231.

(3) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط1، 1410هـ- 1990م، ص91.

(4) ابن حسان: البهاء ص108، شنبل: التاريخ، ص103.

(5) تورد المصادر مسمى الحبوضي بالضاد وأحيانا بالظاء، واعتمدت الدراسة رسمها بالضاد، إذ إن أصل نسبة الحبوضيين إلى موضع يسمى حُبوضة، ويضبط اسمها في شعر الإمام الإباضي أبي إسحاق إبراهيم بن قيس الحضرمي الهمداني بالضاد. ينظر: الحوقاني، سالم بن عامر بن سالم: إقليم ظفار العماني في ظل حكم الحبوضيين والرسوليين (596- 807هـ/ 1199- 1405م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس- عمان، 2012م، ص31.

(6) ابن حسان: البهاء ص124.

(7) باعباد، محمد بن أبي بكر بن عمر: المنهج القويم والشفاء للسقيم في مناقب الشيخ القديم، نسخة الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبود الشيخ باعباد، مدينة الغرفة- حضرموت، ص30.

(8) بامطرف، محمد عبدالقادر: الشهداء السبعة، دار الهمداني للطباعة والنشر- عدن، ط2، 1983م، ص34.

3- المشقاص تحت النفوذ الرسولي المباشر

عمل الرسوليون -فور إسقاط الشحر، وفرار حاكمها راشد بن شجنعة إلى حصْوَين والجبال، في أعقاب تحالفه الذي لم يدُم مع الحبوضي حاكم ظفار ضد الرسوليين- على السيطرة على الريدة وتعزيز حصنها بالرُّتَب والجنود عام 677هـ[1]، وآل أمرُها إلى والي الشحر وقائد تلك الحملة سيف الدين البندقدار[2]. كما عمل الرسوليون في حقب زمنية لاحقة على تنظيمِ عملية التجارة وحمايتها، وسَنِّ الأحكام المتعلقة بالمعاملات التجارية في ميناء الشحر للواردين إليه من البحر، أو المتجهين إليه من البر، وتم تحديد ضرائب أهم السِّلَع، ومنها: الصِّيْفة[3] واللُّبان، وكذلك جبايات بعض الأراضي الزراعية والمناطق في كتاب ارتفاع الدولة المؤيدية[4]، وقد أوكل تحصيل جبايات ريدة المشقاص وحيريج إلى ضامنين يلتزمون بتوريد مبلغ محدد إلى الدولة الرسولية، وكان ضمان[5] ريدة المشقاص يبلغ سبعة آلاف دينار، تؤخذ من مزارعها وأراضيها ونخيلها، وما يُحصَل عليه من المراكب التي تقصدها لأجل الصِّيْفة من مقدِشوه في الصومال، وكان ضمان حيريج يبلغ خمسة آلاف دينار، تشمل مزارعها ونخيلها[6]. هذا التضمين جعل محقق الكتاب محمد عبدالرحيم جازم يذهب إلى أن

(1) ابن حسان: الهاء ص133، شنبل: التاريخ، ص132.

(2) اليامي، محمد بن حاتم بن أحمد: كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سمث، جامعة كمبردج- إنجلترا، 1974م، ص508.

(3) الصيفة: زيت يُستخرج من سمك العَيد (الساردين)، ويتم استخلاصه في غرف مبنية بطريقة خاصة يوضع فيها السمك فيذوب شحمه ويتشرب زيته ودمه إلى أحواض أسفل هذه الغرف، ويترسب الدم في الأسفل ويطفو الزيت، فيتم تعبئته في أوعية لحفظه، وتستخدم لطلاب خشب السفن والسنابيق، وكانت تصدر إلى الأقطار الخارجية. مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية، ص130، الهامش (6) شرح المحقق.

(4) مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية، ص128- 136.

(5) الضمان أو التضمين: هو قيام ضامن بدفع مبلغ مقطوع سنويًا للدولة نظير تسلمه إدارة عمل من أعمال الدولة، أو مقابل جباية نخيل في جهة من جهات الدولة، بدل تعيين موظفين خاصين لجبايتها. مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية: ص21، الهامش (4) كلام المحقق.

(6) المصدر السابق: ص134.

الوجود الرسولي في المهرة وشرقي الشحر كان ضعيفًا وشكليًّا[1]، معللًا ذلك بعدم الموظفين في ديوان الدولة الرسولية بها، فاكتُفِيَ بتضمينها بمقابل مالي يُدفَع لخزينة الديوان[2].

4- تأثير الخلافات السياسية في الشحر في المشقاص (732- 795هـ)

يغيب ذكر المشقاص في أخبار المصادر الحضرمية الحولية في الحقبة الممتدة من 689هـ إلى 733هـ، فلا نستطيع التعرف إلى مجريات الأحداث السياسية طيلة هذه المدة، يعقب ذلك ظهور بعض المتغيرات السياسية التي ألقت بظلالها على النفوذ الرسولي في المنطقة كلها.

4-1- مخالفة العتمي حاكم الشحر

قدم أبوبكر بن العتمي واليًا على الشحر في منتصف رمضان من عام 728هـ[3]، ومكث في الحكم أربع سنوات تحت راية السلطان المجاهد علي، حتى خالفه عليه في 732هـ، وأُخرِج منها، فاستغاث بعبدالله بن يماني صاحب حضرموت (ت745 أو 746هـ)، فآواه واستصحبه إلى حضرموت[4]، وكان عبدالله بن يماني قد أعلن مناهضته للرسوليين في وادي حضرموت، فهاجمهم في الحول، وحاصر شبام في 723هـ[5].

(1) المصدر السابق: مقدمة المحقق، ص(م).

(2) المصدر السابق: الهامش (4)، ص134.

(3) الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج2 ص610، الأهدل، الحسين بن عبدالرحمن بن محمد: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط1، 1433هـ- 2012م.، ج2 ص519.

(4) ابن حسان: الوسيط و100 وجه، شنبل: التاريخ ص153، الكندي: العدة المفيدة، ج1 ص 124، باحنَّان: جواهر تاريخ الأحقاف، ص436. وفيه: (القثمي)، وهو وهم.

(5) شنبل: التاريخ، ص149- 150.

4- 2- استفراد نهد بالريدة (734- 736هـ)

أفضت مخالفة والي الشحر المعيَّن من الرسوليين أبي بكر بن العتمي على السلطان المجاهد علي في العام 732هـ إلى ضعف السيطرة على ولاية الشحر، وهو ما دفع قبائل نهد لدخول الريدة وتملُّكها في 734هـ[1]، وفي العام نفسه تذكر الإخباريَّات أنَّ شخصًا مَلَكَ الشحرَ أطلقت عليه بعض المصادر: حسن بن جوه[2]، وليس ثَمَّة تفاصيل؛ هل حكمها باسم الرسوليين؟ أو استفرد بها لنفسه؟

تأتي سيطرة نهد على الريدة تتويجًا لمنافستهم للرسوليين في وادي حضرموت، والتي كان من أواخرها الحرب المسماة (لقية الشعب) في عام 721هـ في الحول، وخلفت قتلى كثيرين، أكثرهم من الجنود الرسوليين[3]. ولا توضح المصادر أسباب هذه النقلة التكتيكية التي قام بها النهديون، وإن كان ممكنًا عزوها إلى الدافع الاقتصادي المعزز بضعف القبضة الرسولية في الريدة في أعقاب تمرُّد والي الشحر العتمي، خصوصًا أن المصادر تصف السيطرة النهدية على الريدة بالمُلْك، وهو ما يوحي بالسيطرة على المنطقة ومواردها[4].

4- 3- وقعة مهينم واستعادة النفوذ الرسولي

في العام 736هـ كانت وقعة مهينم بين بني حرام من نهد والرسوليين[5]، وانتصر فيها الرسوليون

(1) شنبل: التاريخ، ص154، الكندي: العدة المفيدة، ج1، ص124، الحامد، صالح: تاريخ حضرموت، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط2، 1423هـ- 2003م، ج2، ص511 و674.

(2) ابن حسان: الوسيط و100 ظهر، شنبل: التاريخ، ص154. الكندي: العدة المفيدة، ج1 ص124، وفيه: (حسن ابن أخيه)، ولعله تصحيف.

(3) ابن حسان: البهاء ص145، شنبل: التاريخ، ص149، بامخرمة: قلادة النحر: 556، الكندي: العدة المفيدة، ج1، ص123.

(4) شنبل: التاريخ، ص154، الكندي: العدة المفيدة، ج1، ص124.

(5) ابن حسان: الوسيط و101 وجه، البهاء ص148، بامخرمة: قلادة النحر، ج6، ص247.

بقيادة الأمير ابن معَيْبَد[1]، ويشكل بنو حرام أحد فرعي قبيلة نهد، والفرعُ الآخرُ هو بنو خيثمة[2]، ولم تذكر المصادر اشتراك قبائل نهد الأخرى في هذه الحرب التي اقتصرت على بني حرام.

ومما يمكن أن نستطرد فيه بُعَيد هذه الأحداث: مقتل مبارك بادجانة ومبارك بن سليمان ونحو خمسة وعشرين من أصحابهم بحصن الريدة عام 765هـ، في ظروفٍ غامضة، ثم وفاة الأمير أحمد بن الحاجب في حصن الريدة عام 766هـ[3]. ولعلَّ هذا الأمير كان نائبًا على الريدة وقتها.

4- 4- تمرُّد الأمير ابن بوز

تسلم الأمير ابن بوز محمد بن بوز الكردي ولايةَ الشحر وأعمالَها عام 780هـ، وصدر أمر بعزله، ففي عام 781هـ وصل نائب سلطان اليمن المكنى أبا حنكاس، فأوعز ابن بوز إلى الغُزِّ بقتله، فقتلوه، وأعلن ابنُ بوز الخلافَ على السلطان الرسولي الأشرف[4]. وبتمرده على السلطة عمل على الاستفراد بشأن الشحر، وعمل على التحالف مع الزيديين في صنعاء، فطلب من الإمام صلاح الدين بن علي[5]

(1) شنبل: التاريخ، ص154، الكندي: العدة المفيدة، ج1، ص124، الحامد: تاريخ حضرموت: ج2 ص511، باحنَّان: جواهر تاريخ الأحقاف، ص437. ولم نهتدِ لترجمة هذا الأمير، ولعله من آل معيبد الذين تذكرهم المصادر الرسولية، ومنهم القاضي تقي الدين عمر بن معيبد المتوفى في تعز عام 781هـ، وابنه القاضي نور الدين علي بن عمر بن معيبد الذي استوزر في عهد الأشرف في 781هـ، وقاد حملة عسكرية ضد بعض القبائل التي تمردت في تهامة، وانتصر عليهم في 784هـ، وتوفي في 787هـ. ينظر: جمال الدين محمد بن علي الحاسب المصري: الكتاب الظاهري في تاريخ الدولة الرسولية باليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، دار ابن حزم لبنان- بيروت، ط2، 1431هـ- 2010م. ص101 و104. وبامخرمة: قلادة النحر ج6، ص334.

(2) الرسولي، الأشرف عمر بن يوسف: طُرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك . و . سترستين، دار صادر- بيروت، (د. ط)، 1992م، ص137.

(3) شنبل، نفسه، الكندي، نفسه.

(4) ابن حسان: البهاء، ص173.

(5) بويع صلاح الدين بن علي ونُصب إمامًا في عام 773هـ. ابن حسان: البهاء ص166، بامخرمة: قلادة النحر، ج6، ص323.

إمداده بعسكر، فوصلوا إلى الشحر في 782هـ[1]. لهذا وصفه السلطان الأشرف في كتابه (فاكهة الزمن) بالخائن[2]. وكذلك فعل مؤرخ البلاط الرسولي علي بن الحسن الخزرجي[3].

وفي ربيع الأول من عام 789هـ وصل راصع إلى (عَرَف)، وأضرَّ فيها، ثم وصل الريدة وأخذ منها أموالا كثيرة، كما قاد داود ابن الأمير محمد بن بوز -في السنة نفسها- عسكرًا أكثرهم من الجحافل[4] إلى الوادي (وادي بالحاف)[5]، فأحدثوا النهب والإضرار بالممتلكات، وهرب أهل الوادي وحيرج[6] إلى الجبال، وفي رمضان غزت إحدى قبائل هذه الجهات[7] الريدة ونهبوا منها، ربما انتقاما لما فعل عسكر ابن بوز[8]، واستخلف ابن بوز على الريدة محمد بن أحمد بن مظفر، وفي العام نفسه نزل راصع بن دويس بن يماني الشحر، واتخذ مبنًى في ديار آل باغريب، واتجه لنصرته من

(1) ابن حسان: البهاء، ص174، الوسيط، ورقة 125 ظهر.

(2) الرسولي، الأشرف إسماعيل بن الأفضل: فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن (الباب الخامس)، دراسة وتحقيق: علي حسن علي معيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تونس، 2004- 2005م، ج2 ص785.

(3) الخزرجي، علي بن الحسن: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، عني بتصحيحه: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني- صنعاء، ط2، 1403هـ- 1983م، ج2، ص206.

(4) الجحافل: قبيلة من مذحج تسكن دثينة وأبين وما بينهما. الرسولي: طُرفة الأصحاب، ص145، ومنهم من سكن في لحج، تعد من أكثر القبائل اليمنية تمردًا في عهد بني رسول. هُديل، طه حسين عوض: التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية وأثرها في الحياة العامة في اليمن (626- 858هـ)، دار الوفاق للدراسات والنشر- عدن، ط1، 1433هـ- 2012م، ص265.

(5) وادي بالحاف هو المعروف حاليًا بوادي المسيلة. باعباد، سالم بن محمد بن أبي بكر: الجامع لتراجم أعلام آل باعبَّاد، دار الأسعاء للدراسات والنشر- الشحر، ط1، 1442هـ- 2021م، ص81.

(6) أبقيت على رسمها (حيرج) تبعا لطريقة رسمها في المصدر الذي أنقل عنه، ولعله الأصح، فاسمها الآن: حيري، بقلب الجيم ياء.

(7) ورد اسمها في المصدر غير منقوطا وتبدو كأنها حباوب، ابن حسان: الوسيط، و 127 وجه، أو حباور، المصدر نفسه، و 128 وجه.

(8) ابن حسان: الوسيط، ورقة 127 وجه.

المشقاص ابنُ شماسة في عسكر من حيرج، فوصل أولًا إلى الريدة، ثم جمع معه رجالًا، واتجه بحرًا إلى الشحر، ولحق به ابن عمه علي بن أحمد أبا دجانة بجيش من الأندب[1]، وحدثت معركة عند باب الساحل في الشحر، وقُتِلَ من أهل الريدة ثلاثة عشر رجلًا، وخضع الأمير لهم، فدفع أربعين ألفًا، ورهن ابنَه بوزًا لابن يماني[2].

ثم قام ابن شماسة ومن معه من أهل وادي بالحاف بغارة على حصن الريدة، وأخلوا رتبة الحصن، وقتلوا ثلاثة من عسكر ابن بوز، وأغاروا على معبر والغياض، ونهبوا الخريف في رجب 790هـ، ثم جرَّد ابن بوز عسكرًا يقودهم ابناه أحمد وداود، ومعه فرسان من آل عامر[3]، وبني جوه[4]، وقبائل أخرى، فدخلوا الوادي آخر شهر رمضان، فنهض إليهم أهل حيرج والوادي، والتقوا في خليف الوادي، وقتل من قبائل الثعين، والأندب، وبني وقصات، وبني حشحش، وبني علي بن

(1) هكذا في المصادر ولم أهتدِ لمعرفتهم فيما بين يدي من مصادر.

(2) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(3) يظهر آل عامر في تاريخ لاحق عام 812هـ يتحالفون مع أمير الشحر الذي طلب قدومهم لصد هجوم الجحفلي. وفي عام 811هـ اشتراك آل عامر بن شماخ في حرب ضد ابن يماني. ينظر: شنبل: التاريخ، ص202، وينحدر آل عامر من عمر بن عامر بن شماخ من خيثمة من نهد. الحامد: تاريخ حضرموت، ج2، ص628.

(4) بنو جوه أو الجوهيون: قبيلة من سيبان، وعزوتها (آل بو حسن) نسبةً إلى جد قديم، وكانوا ينتشرون في الساحل الحضرمي من فلك الريان شرقًا حتى موقع العظام غربي بروم، ومن مساكنهم: حلَّة، وبروم، وفوَّة، والمكلا، وروكب، وبويش، والعيص، والحرشيات، وغيرها من المستوطنات، أما الآن فيستوطنون منطقة ريدة الجوهيين. الجوهي، عمر أحمد بن الصعب: صفحات من تاريخ الجوهيين، حضرموت، ط1، 2005م، ص، 18، 33، 48. ويتأكد وجودهم القديم في الساحل الحضرمي من خلال ما يحكى عن تلقّيهم الشيخ عقيل بن أحمد باعبَّاد (ت841هـ) عند مروره بفوَّة. بامزروع الشبامي: الإكليل الوقَّاد في مناقب الشيخ المكنى عقيل بن أحمد باعبَّاد، مخطوط، نسخة خاصة، ص138. ومر معنا في أحداث عام 734هـ تملك حسن بن جوه للشحر. ينظر: ابن حسَّان: الوسيط: و100 ظهر، شنبل: التاريخ، ص154. الكندي: العدة المفيدة، ج1، ص124.

فارس، وغيرهم، رجالًا. وفي شوَّال سار ابن شماسة إلى اليمن [1]، فحصل له من السلطان الرسولي القبول[2].

ثم سيَّر ابن بوز عسكرًا بقيادة ابنيه أحمد وداود إلى الوادي وحيرج في 791هـ، وعقدوا الصلح مع القبيلة التي مرَّ أنها نهبت الريدة[3] كما يترجح، وأخذوا من أبنائهم رهائن، وأخذوا إلى الأمير اثني عشر ألف دينار، وأحرق العسكر حيرج وتركوا في الريدة رتبة كبيرة. تلا ذلك في جمادى الآخرة وصول ابن شماسة من اليمن، وقد حصل له القبول والإنعام من السلطان، فجمع عسكرًا كثيرًا، وأغار على الأسرار ومهينم من الريدة، ثم تقدَّموا إلى الغياض، وقتلوا سبعة من رتب حمم، ووصلوا إلى حزحز، ووصل بعضهم إلى مطلع خرد، ثم عادوا[4]. وفي ذي القعدة وصل رجل من المشايخ آل باوزير إلى ابن شماسة بالصلح والحلف بينه وبين الأمير ابن بوز، على أن يكون لابن شماسة خمسمائة دينار وجميع عشور حيرج[5].

ولم يطل المقام بابن بوز، فقد قام الشيخ سعد بن أحمد بن شماسة في شعبان 795هـ بالتحالف مع والي ابن بوز على الريدة الشيخ إسحق بن علي بن بكر[6] الصعدي، على أن يكونوا ضد ابن بوز، ويبعدونه من الشحر بإشارةٍ من والي عدن. فسار ابن شماسة بجيش من المشَوْقَص والثَّعْيَن، وعسكر إسحق في الغياض؛ إذ يوجد بها جنود موالون لابن بوز، وحدث اشتباك في حلفون سقط

(1) ابن حسان: الوسيط و127 ظهر.

(2) ابن حسان: البهاء ص181، شنبل: التاريخ، ص189.

(3) تبدو في موضع هذا الخبر من المخطوط كأنها حباور. انظر ابن حسان: الوسيط و128 وجه.

(4) ابن حسان: الوسيط و128 وجه.

(5) ابن حسان: الوسيط و128 وجه، شنبل: التاريخ، ص190.

(6) آل بكر من الأشراف، يسكنون الجبلين من بلاد صعدة. ينظر: الحجري، محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط2، 1416هـ- 1996م، ج1 ص125. ويرد في مخطوط الوسيط لابن حسان و 128 تارةً: (بكر)، وتارة: (آل شكر)، ولعله تصحيف.

فيه نيف وثلاثون من أهل الريدة، ثم عادوا إلى الريدة فلبثوا يومًا، ووصل خبر أن ابن بوز خرج من الشحر وتركها[1]، وهنا توجَّه سعد بن شماسة إليها، وتخلص من الشيخ إسحق وعائلته بناءً على إشارة بعض من حوله[2]، وحفظ الشحر، وأرسل إلى السلطان الأشرف الرسولي يخبره بما حصل، فأقرَّه عليها أميرًا، ثم أبدل السلطان به أميرًا آخر[3]، وهو القاضي فخر الدين أبوبكر بن أحمد البغدادي، في ذي القعدة. وفي 796هـ قَدِمَها واليًا محمد بن أحمد قراجا، وفيها سعد بن شماسة، فأخذها ابن قراجا عوضه[4].

وفي رجب 796هـ قدم الأمير محمد بن أحمد بن قراجا واليًا على الشحر، فأخذها عوضًا من سعد بن شماسة وكان بها[5]، وفي ربيع الأول من العام نفسه عيَّن الأشرف محمد بن عمر الشتيري أميرًا على الشحر[6]، وتولى الشحر نيابةً عن القاضي فخر الدين أبي بكر بن أحمد البغدادي الذي قبض على جماعة من الأعيان في 799هـ؛ لسبب غامض بأمرٍ من السلطان الأشرف، وأطلق بعضهم لاحقًا[7]، ثم وصل أعيان الشحر مع الشيخ سعد بن شماسة، وأوعزوا إليه بالتخلص من القاضي البغدادي، فقدم الشحر من حيرج في شوال 799هـ مع جماعة من أصحابه على غفلة، وأوهم أنه

(1) يورد شنبل أن ابن بوز حرق من عُدَّة الحرب ما استثقله، وهرب إلى إمام الزيدية بصنعاء في 795هـ. شنبل: التاريخ، ص193، ويذكر ابن الحاسب المصري أن هروب ابن بوز من الشحر كان نهار الأربعاء الرابع والعشرين من رمضان عام 795هـ. المصري: الكتاب الظاهري ص133.

(2) ابن حسان: الوسيط و128.

(3) شنبل: التاريخ، ص193.

(4) ابن حسان: الوسيط و128 ظهر.

(5) ابن حسان: الوسيط و128 ظهر، شنبل: التاريخ، 194.

(6) ابن حسان: الوسيط و128 ظهر، وعند الخزرجي أن الجمال الشتيري عيّن ناظرًا على الشحر وتقدَّم إليها في صفر من العام 797هـ. ينظر: العقود اللؤلؤية ج2 ص222- 223 . والناظر من ينظر في الأموال ويُرفع إليه حسابها لينظر فيه فيمضيها أو يردها. دهمان، محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، ط1، 1410هـ- 1990م، ص150.

(7) ابن حسان: الوسيط و128 ظهر، و129 وجه.

ذاهب إلى حضرموت لزيارة الشيخ أبي عبَّاد، فدخل الحصن وأخذه دون قتال، وقبض على القاضي فخر الدين أبي بكر البغدادي، وعاقبه بالتكحيل[1]، بإشارة من أعيان الشحر أيضًا[2].

5- آل شماسة والرسوليون - من الولاء إلى العداء

منذ عام 795هـ حتى 813هـ يغيب ذكر المشقاص في المصادر، لكن أخبار الأمير ابن شماسة وخلفه ظلت تتردد في المصادر مرتبطةً بنشاطهم السياسي في الشحر، ففي عام 799هـ أخذ ابن شماسة الشحر، واستمر عليها بأمر السلطان الأشرف[3]، وبعد عشر سنوات تذكر المصادر انتزاع السلطان الرسولي الناصر أحمد ابن السلطان الأشرف الشحر من ابن فارس[4]، أو آل فارس[5]، ولا تحدد المصدر من المقصود بابن فارس، وإن كانت في أحداث عام 832هـ تحدد ابن فارس بـ(سعد بن فارس أبي دجانة)[6]، ثم تختلف في آخر الخبر، فبينما أشار إليه أحدها بابن فارس[7]؛ ذكره الآخر باسم أبي دجانة[8].

(1) التكحيل من أساليب العقاب، وهو سمل العين بحديد محمًّى في النار. العراشي، عبدالحكيم محمد ثابت: الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول يوسف بن عمر (647- 694هـ) دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، 1427هـ- 2006م، ص105.

(2) ابن حسان: الوسيط و129.

(3) ابن حسان: الهاء ص190، شنبل: التاريخ، ص196.

(4) ابن حسان: الهاء ص195، شنبل: التاريخ، ص201.

(5) الكندي: العدة المفيدة، ج1 ص136.

(6) ابن حسان: الهاء ص212- 213، شنبل: التاريخ، ص217- 218.

(7) ابن حسان: الهاء ص213.

(8) شنبل: التاريخ، ص218.

وعند المؤرخ علوي بن طاهر الحداد أن أمير حيريج ابن فارس يقال له أبو دجانة الكندي[1]، ويعرف سعد بن فارس أبا دجانة أيضًا بالشعيثي[2].

ويظهر ابن فارس في العام 813هـ، حين أخذ قرية آل بالحاف[3]، وأخرج أهلها منها، فالتجأوا إلى الشيخ علي بن عمر عبَّاد[4] الذي أقنعه بردِّ القرية إلى أهلها[5]. ويبدو أن سعد بن فارس أبا دجانة ظلَّ في بلاده حيريج لمدة، ثم جهَّز مراكبَ إلى ظفار يريد أخذها في 832هـ بُعَيد وفاة سلطانها علي بن عمر الكثيري، فهبَّت ريح ومطر، وكسرت المراكب ونزل من معه إلى جهات متفرقة من الساحل، ثم جمع قومه مرة أخرى وسار إلى ظفار، وحط بالحرجاء، فسار إلى لقائه السلطان عبدالله بن علي الكثيري من حضرموت، فلمَّا علم بذلك انسحب وعاد إلى حيريج قبل وصوله[6]. واستغلَّ سعد بن فارس ضعف الدولة الرسولية، فانقضَّ على الشحر، وهو حدثٌ لم تذكره مصادر تاريخ حضرموت، وانفرد به مؤرخ الدولة الرسولية جمال الدين محمد بن علي الحاسب المصري اليمني (ت840هـ)، إذ

(1) الحداد، علوي بن طاهر: جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ، دراسة وتحقيق: د. محمد يسلم عبدالنور، تريم للدراسات والنشر، تريم- حضرموت، مركز النور للدراسات والأبحاث، تريم- حضرموت، ط1، 1434- 2013م، ص34.

(2) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: الطرفة الغريبة في أخبار وادي حضرموت العجيبة، تحقيق: طارق محمد سكلوع العمودي، دار حضرموت للدراسات والنشر حضرموت- المكلا، ط1، 2012م، ص38. وفيه أن متولي الشحر في عصره (النصف الأول من القرن التاسع الهجري) هو أبو دجانة سعد بن فارس الشعيثي، من الشعاوثة.

(3) قرية آل بالحاف إحدى قرى وادي بالحاف بنواحي سيحوت، ووادي بالحاف هو مصبُّ وادي المسيلة على البحر العربي. باعبَّاد: الجامع لتراجم آل باعبّاد، ص81.

(4) هو الشيخ علي بن عمر بن محمد باعباد، وُلِدَ في 748هـ، وارتبط به بعض ولاة الأمر والساسة، وتحكّم له علي بن عمر الكثيري، وقد أشار على الأخير بالتوجه إلى ظفار فأخذها، وتوفي عام 823هـ عن خمسة وسبعين عامًا. باعبَّاد: الجامع لتراجم أعلام آل باعبّاد، ص222- 224. وللشيخ علي بن عمر باعبَّاد تردد على وادي بالحاف، والتقى فيه ذات مرة بالشيخ الفقيه عبدالرحمن بن حسَّان. عبدالله بن محمد بن أحمد باعباد: الكوكب الوقَّاد في مناقب المشايخ آل باعبَّاد، نسخة خاصة، ص82.

(5) ابن حسان: البهاء ص197، شنبل: التاريخ، ص203، الكندي: العدة المفيدة، ج1، ص136.

(6) ابن حسان: البهاء ص212- 213، شنبل: التاريخ، ص217- 218.

ذكر أن سعد بن فارس دخل الشحر وسيطر عليها بتواطؤ مع بعض عسكرها، وخرج أميرها جمال الدين كافور[1] إلى عدن[2]. وحاول الرسوليون في 836هـ استعادة الشحر من ابن فارس، وحاصر عسكر منهم الشحر، ثم تركوها بغير قضاء حاجة، وقد قتل منهم جماعة[3]. وأسدل هذا الحدث الستار على الحكم الرسولي للشحر، ولم يستطيعوا استعادتها بعد، فقد كانت دولتهم تلفظ أنفاسها، وعمَّت فيها الفوضى والتمردات حتى سقطت في سنة 858هـ[4].

(1) كافور من أمراء الرسوليين على الشحر، يرجح الحامد أنه خلف الأمير عبدالله بن أحمد الهبي عليها. الحامد: تاريخ حضرموت، ج2، ص563.

(2) المصري: الكتاب الظاهري: ص242.

(3) ابن حسان: الهباء ص216- 217، شنبل: التاريخ، ص221، الكندي: العدة المفيدة، ج1 ص142، الحامد: تاريخ حضرموت ج2 ص689- 690.

(4) الأكوع، إسماعيل بن علي: الدولة الرسولية في اليمن (626- 858هـ/ 1228- 1454م)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر- عدن، ط1، 2003، ص50- 51.

الخاتمة:

- باستحواذ الرسوليين على النفوذ الأيوبي في اليمن، اتجهوا للتوسع في المناطق التي خضعت سابقا للأيوبيين ومنها حضرموت، فعمل الرسوليون على إيصال حكمهم إلى مناطقها، واستعملوا عليها ولاة محليين يرفعون سنويًّا خراجًا محدَّدًا، ولكن السياسة الرسولية تغيَّرت بعد زيادة الخطر الحبوضي وتحالف حاكم الشحر راشد بن شجنعة معه، فقاموا بإسقاط الشحر والريدة عسكريًّا، وحكموها حكمًا مباشرًا منذ العام 677هـ.

- عمل الرسوليون على الاستفادة من إيرادات مناطق المشقاص، ففي عهد السلطان المؤيد كان يُرفع إليهم من ريدة المشقاص مبلغٌ يقدَّر بسبعة آلاف دينار، ومن بندر حيريج مبلغٌ يقدَّر بخمسة آلاف دينار.

- خلال التقلبات والتحوُّلات التي كانت تطرأ على مركز الحكم الرسولي في المشقاص كانت المشقاص غالبًا تخضع خضوعًا مباشرًا لمدينة الأسعاء (مدينة الشحر حاليًّا)، ويجري عليها ما جرى على الشحر، إذ سقطت الريدة بعد الشحر في العام 677هـ وفي عام 734هـ حكم الشحر -في أعقاب حكم الوالي الرسولي ابن العتمي- شخصٌ يُدعى حسن بن جوه، ولم يتضح هل كان يحكم الشحر باسم الرسوليين أم استفرد بها لنفسه؟ وفي السنة نفسها دخلت قبائل نهد إلى الريدة، واستمروا حتى أجلاهم عنها الأمير ابن معَيْبَد في 736هـ وفي عام 781هـ تحالف الغز -عسكر الرسوليين- مع أمير الشحر (ابن بوز) بعد تعيينه بمدة وجيزة، وأظهروا الخلاف على السلطان الأشرف، وصارت المشقاص في ضمن إدارته، يُولِّي عليها نُوَّابًا من عنده، حتى سقوط ولايته على يد آل شماسة، وهربه من الشحر.

- بروز آل شماسة المشقاصيين في هذه المرحلة أهَّلهم لتطوير كيانهم السياسي في حيريج، واستطاعوا مقارعة ابن بوز وهزيمته في نهاية المطاف، ثم تسلموا الشحر وحكموها باسم الرسوليين، وبعد أن تكدَّر صفوة العلاقة بينهم وبين آل رسول قاموا بدحر الأخيرين من الشحر عام 834هـ، وقوَّضوا محاولتهم الأخيرة لاستعادة الشحر عام 836هـ، ليُنهوا الوجود الرسولي في الشحر وحضرموت نهائيًّا.

المصادروالمراجع

أولا: المخطوطات

- ابن حسان، عبدالرحمن بن علي: التاريخ الوسيط، مخطوط ال (في قسم المصادر والمراجع، بجانب اسم كتاب التاريخ الوسيط، Oxford, Bodleian Libraries, MS. Arab. .e. 210) لوحة ١٣١ ظهر.
- الخطيب، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن: الجوهر الشفاف في ذكر فضائل ومناقب وكرامات السادة الأشراف من آل أبي علوي وغيرهم من الأولياء والصالحين والأكابر العراف من ساكني تريم، ج1، نسخ عام 1408هـ، زاوية العيدروس العلمية بحوطة آل أبي علوي بتريم.
- باعباد، عبدالله بن محمد بن أحمد: الكوكب الوقاد في مناقب المشايخ آل باعباد، نسخة خاصة.
- باعباد، محمد بن أبي بكر بن عمر: المنهج القويم والشفاء للسقيم في مناقب الشيخ القديم، نسخة الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبود الشيخ باعباد، مدينة الغرفة- حضرموت.
- بامزروع الشبامي: الإكليل الوقاد في مناقب الشيخ المكنى عقيل بن أحمد باعباد، مخطوط، نسخة خاصة.

ثانيا: المطبوعات

- ابن حسان، عبدالرحمن بن علي: البهاء في تاريخ حضرموت، حققه وقدم له: عبدالله محمد الحبشي، دار الفتح للدراسات والنشر الأردن - عمَّان، ط1، 1441هـ- 2020م.
- الأكوع، إسماعيل بن علي: الدولة الرسولية في اليمن (626- 858هـ/ 1228- 1454م)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر- عدن، ط1، 2003م.

- الأهدل، الحسين بن عبدالرحمن بن محمد: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ج2، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط1، 1433هـ- 2012م.
- الجعيدي، عبدالله سعيد، والعوبثاني، عبدالله أحمد باصميدي: القائم عبدالله عوض مخارش وأضواء على وثائق من الأرشيف الإداري للسلطنة القعيطية، تقديم: أ. عبدالرحمن عبدالكريم الملاحي، ط1، المكلا، 2011م.
- الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- الجوهي، عمر أحمد بن الصعب: صفحات من تاريخ الجوهيين، حضرموت، ط1، 2005م.
- الحامد، صالح: تاريخ حضرموت، ج2، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط2، 1423هـ- 2003م.
- الحجري، محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط2، 1416هـ- 1996م.
- الحداد، علوي بن طاهر بن عبدالله: الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، اعتنى به وفهرسه وقدَّم له: محمد أبوبكر باذيب، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن- عمَّان، ط1، 1438هـ- 2017م.
- الحداد، علوي بن طاهر بن عبدالله: جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ، دراسة وتحقيق: د. محمد يسلم عبدالنور، تريم للدراسات والنشر، تريم- حضرموت، مركز النور للدراسات والأبحاث، تريم- حضرموت، ط1، 1434- 2013م.
- الحوقاني، سالم بن عامر بن سالم: إقليم ظفار العماني في ظل حكم الحبوضيين والرسوليين (596- 807هـ/ 1199- 1405م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس- عمان، 2012م.
- الخزرجي، علي بن الحسن: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج2، عني بتصحيحه: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني- صنعاء، ط2، 1403هـ- 1983م.

- الرسولي، الأشرف إسماعيل بن الأفضل: فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن (الباب الخامس)، دراسة وتحقيق: علي حسن علي معيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تونس، 2004- 2005م.
- الرسولي، الأشرف عمر بن يوسف، طُرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك . و . سترستين، دار صادر- بيروت، (د. ط)، 1992م.
- السروري، محمد عبده: النظام الإداري في اليمن فيما بين القرنين الرابع والسابع للهجرة/ العاشر والثالث عشر للميلاد. مؤتمر: نظم الحكم والإدارة عبر عصور التاريخ- حصاد 24، القاهرة: اتحاد المؤرخين العرب (235- 254).
- السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- جدة، ط1، 1425هـ- 2005م.
- العراشي، عبدالحكيم محمد ثابت: الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول يوسف بن عمر (647- 694هـ) دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، 1427هـ- 2006م.
- الكندي، سالم بن محمد ابن حميد: تاريخ حضرموت المسمى بالعُدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، ج1، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط1، 1424هـ- 2003م.
- المصري، جمال الدين محمد بن علي الحاسب: الكتاب الظاهري في تاريخ الدولة الرسولية باليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، دار ابن حزم لبنان- بيروت، ط2، 1431هـ- 2010م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: الطرفة الغريبة في أخبار وادي حضرموت العجيبة، تحقيق: طارق محمد سكلوع العمودي، دار حضرموت للدراسات والنشر حضرموت- المكلا، ط1، 2012م.
- الملاحي، عبدالرحمن عبدالكريم: الدلالات الاجتماعية واللغوية والثقافية لمهرجانات ختان صبيان قبائل المشقاص ثعين والحموم، (د.ت).

- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط1، 1410هـ- 1990م.
- اليامي، محمد بن حاتم بن أحمد: كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سمث، جامعة كمبردج- إنجلترا، 1974م.
- باحنان، محمد بن علي بن عوض: جواهر تاريخ الأحقاف، دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- جدة، ط1، 2008م.
- باعباد، سالم بن محمد بن أبي بكر: الجامع لتراجم أعلام آل باعبّاد، دار الأسعاء للدراسات والنشر- الشحر، ط1، 1442هـ- 2021م.
- بافقيه، محمد بن عمر: تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، تحقيق: عبدالله الحبشي، مكتبة الارشاد صنعاء، ط1، 1999م.
- بامخرمة، الطيب بن عبدالله: النسبة إلى المواضع والبلدان، مركز الوثائق والبحوث- أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1424هـ- 2004م.
- بامخرمة، الطيب بن عبدالله بن أحمد: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج6، عني به: بوجمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- جدة، ط1، 1428هـ- 2008م.
- بامطرف، محمد عبدالقادر: الشهداء السبعة، دار الهمداني للطباعة والنشر- عدن، ط2، 1983م.
- بامطرف، محمد عبدالقادر: ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت، دار الهمداني للطباعة والنشر- عدن، الطبعة الأولى 1984م.
- بيستون وآخرون: المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، منشورات جامعة صنعاء (ج. ع. ي)، دار منشورات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.
- دهمان، محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، ط1، 1410هـ- 1990م.

- شنبل، أحمد بن عبدالله: تاريخ حضرموت المعروف بِـ تاريخ شنبل، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 2007م.
- مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية: جباية بلاد اليمن في عهد السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف الرسولي المتوفى سنة 721هـ/ 1321م، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، المعهد الألماني للآثار صنعاء، صنعاء 2008م الطبعة الأولى.
- هُديل، طه حسين عوض: التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية وأثرها في الحياة العامة في اليمن (626- 858هـ)، دار الوفاق للدراسات والنشر- عدن، ط1، 1433هـ-2012م.

ألعاب الأطفال في شعر المعلقات

د. أحمد هادي باحارثة

الملخص:

أشارت عدد من معلقات الشعر الجاهلي المشهورة في الأدب العربي، وبصورة عرضية لبعض ألعاب الأطفال التي كانت سائدة في البيئة العربية، وتمارس لدى أطفال العرب، وذلك في معلقات الشعراء امرئ القيس بن حجر الكندي، وطرفة بن العبد البكري، وعمرو بن كلثوم التغلبي، وهو الأمر الذي يستدعي التعريف بها، ودراستها من الناحيتين التاريخية والبيانية، حسبما هو هدفنا في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: ألعاب الأطفال. المعلقات. الشعر الجاهلي

Children's Games in the Poetry of the Mu'allaqat

Dr. Ahmed Hadi Baharitha

Abstract:

Some mu'allaqat of pre-Islamic poetry referred casually to some children's games that were prevalent in the Arab environment and practiced by Arab children, in the mu'allaqat of the poets Imru' al-Qays, Tarfa bin al-Abd, and Amr Ibn Kulthum, which are required to be studied from both a historical and rhetorical standpoint.

الدراسات السابقة:

لا توجد –بحسب علم الباحث واطلاعه، وبعد البحث عن متعلقاته سواء كان ورقيًا أو إلكترونيا- أي دراسة سابقة خصت هذا المحور المتعلق بدراسة موضوع ألعاب الأطفال في شعر المعلقات.

إشكالية البحث:

لقد صور الشعر الجاهلي حياة العرب في عصر ما قبل الإسلام، فتطرق الشعراء لكثير من تفاصيلها في نواحٍ متعددة، ومنها الناحية الاجتماعية، بما فيها ما يتعلق ببعض عاداتهم دون أن يغفلوا ما اعتاده صبيانهم من ألعاب كانت معروفة لديهم آنذاك، ومنها ما بقي مستمرًا بين أطفال العرب إلى عهد قريب.

أهمية البحث:

إظهار صورة دقيقة لناحية أغفلها أكثر الباحثين والدارسين وهي تصوير الشعر الجاهلي لحياة الأطفال ومظاهر تسليتهم في تلك الزمنية البعيدة من الحياة العربية.

نص البحث:

حيث إن الشعر هو ديوان العرب، فقد وصف بأنه علم قوم لم يكن لهم غيره، حسب ما تعارف عليه النقاد قديمًا وحديثًا، عن مكانة الشعر في جاهلية العرب؛ إذ إنه عبر عن بيئتهم، وتباين حيواتهم، وأفراحهم وهمومهم، وصروف أيامهم، وكل شأن من ألوان حضارتهم المنحصرة في بيدائهم وباديتهم العربية، حيث تتبدّل بيئتهم بين البوادي والقرى دون أن تتمكّن واحدة منها من أن تكون محورًا لكيان واحد [1].

وأشهر شعر العرب وأشرفه في جاهليتها هو شعر المعلقات، ولئن تباينت الأقوال في سبب تلك التسمية، فإنها لم تختلف في كونه من أرقى نماذج الشعر العربي إن لم يكن أكثرها جودة وجمالًا، وفي بحثنا هذا نتوقف عند ظاهرة حضارية لطيفة تمثل جزءًا من سلوك الإنسان العربي الجاهلي وهو في سن مبكرة من عمره، وتحديدًا ما كان يمارسه من ألعاب بدائية في سن الطفولة، والتراث العربي حافل بهذه الألعاب الموروثة، سواء في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم، ودواوين الشعراء، ومعاجم اللغة، مما أضاف إلى الحضارة العربية ثروة جديدة ذات قيمة نادرة، وإن كان الدارسون منا، ومن المستشرقين، لم يلمسوا هذه الزاوية في قليل أو كثير، إلا أنها لا تقل أهمية عن مظاهر هذه الحضارة التي نعتز بإذاعتها في الناس [2].

وقد وردت بعض مظاهر هذا السلوك الترفيهي في عدد من قصائد المتعلقات، وتحديدًا في ثلاث منهن، هي معلقة امرئ القيس بن حجر الكندي، ومعلقة طرفة بن العبد البكري، ومعلقة عمرو بن كلثوم التغلبي، ولعلنا نبدأ بمعلقة امرئ القيس.

لعبة الخذروف:

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي في معلقته:

درير كخذروف الوليد أمـــره تقلب كفيه بخيـط موصل

ويروى مطلع الشطر الثاني: (تتابع كفيه).

(1) انظر الأدب الجاهلي في آثار الدارسين 233

(2) انظر الألعاب العربية، الرسالة العدد 905، ص8

والبيت يأتي في سياق وصف امرئ القيس لحصانه، الذي بدأه بقوله:

وقد أغتـدي والطير في وكناتها بمنجرد، قيد الأوابد هيكل

فوصفه بأنه درير، أي مستدرّ في العدو، يصور سرعة جريه، والدرير هو السريع المشي، وصفة الدرير يجوز أن تكون بمعنى دائر، ومشتقة من الفعل دار، أو بمعنى مُدرّ، مشتقة من الإدرار، وهو جعل الشيء دارًا [1]، وهو الأقرب، والمراد تصوير سرعة حصانه بتشبيهها بسرعة دوران لعبة الخذروف.

والإمرار هو إسراع الفتل وإحكامه بقوة [2]، فهي سريعة المر، والوليد الصبي، والجمع الولدان، وخيط موصل: قد لعب به حتى خف، وبلي، وملس، فتقطع خيطه فوصل، فهو أسرع لدورانه لانملاسه ومرونة على ذلك [3].

وتحرير المعنى يقول الشاعر: إن حصانه يُدر الجري، أي: يديمه ويواصله، ويسرع فيه إسراع خذروف الصبي إذا أحكم فتل خيطه بتتابع كفيه بتقليب الخذروف [4].

تعريف الخُذروف: قيل في مادته أنها طبيعية من مادة حجرية، فهو حصاة أو حجر مثقوب طبيعيًا، أو يثقب الصبيان وسطه، أو من مادة خشبية، فهو عُوَيد (عود صغير) مشقوق في وسطه [5]، أو يشقه الصبيان، أو من مادة حيوانية، فهو قطعة من جلد تثقب [6]، وقيل هو مادة مصنوعة، عبارة عن طينة يعجنها صبيان الأعراب [7]، أي أن الخذروف يصنعه ويشكله هؤلاء الصبيان من الطين المعجون.

(1) شرح المعلقات السبع 68
(2) شرح المعلقات التسع 165
(3) شرح المعلقات السبع 68
(4) خزانة البغدادي 246/3
(5) العين 336/4
(6) التقفية في اللغة 588
(7) جمهرة اللغة 1198/2

وفي صفة اللعبة: يجعل الصبيان في الخذروف خيطًا، أي يضعونه فيه بإمراره من الثقب حتى يتساوى طرفاه، ويكون الخذروف في منتصف الخيط، ثم يدوّر الصبي الخذروف أو يقلبه بكفيه اللذين يمسكان طرفي ذلك الخيط، حتى يصبح الخيط مفتولا، فإذا رأى الصبي أنه قد أحكم فتل الخيط بذلك التقليب المتتابع فهنا يقوم بشد طرفي الخيط ليدور الخذروف بشدة بفعل انفكاك الفتل، ويحدث الخذروف صوتًا بسبب شدة الدوران حتى يفتك الفتل عن الخيط كاملا، ويعود الخيط لحالته الأولى، وهنا يستأنف الوليد التقليب للخذروف لإعادة فتل الخيط، وهكذا تستمر اللعبة.

وهي لعبة بهذه الصفة معروفة في حضرموت، وقد استدللت بذلك في موضع آخر على حضرمية شخصية امرئ القيس بشواهد متعددة كان منها في هذا البيت وصفه الدقيق للعبة الأطفال هذه، مع شواهد لغوية ومنها استعماله للفظ (الوُلَيد) التي هي اللفظة السائدة بحضرموت للدلالة على الصبي [1]، ومن ثم أرجح أن النطق الصحيح لهذا البيت هو "خذروف الوُلَيد"، بضم الواو وفتح اللام، أي بصيغة التصغير، وليس الوَلِيد.

ووصف بعض المراجع اللعبة بأن الصبي يدير الخذروف على رأسه [2]، وليس هي الصفة التي يقصدها البيت، كما إن نعت الخيط بأنه موصل ليس المقصود به ما ذهب إليه الشراح بأنه تقطع فقام الصبي بتوصيله أي بإعادة ربطه، بل المقصود بأنه موصل طرفاه بكفي الصبي عبر ثقب الخذروف، والإمرار (الفتل) يحدث للخيط، لكن الشاعر جعل الضمير في أمره يعود للخذروف بحكم ملابسته للخيط الذي هو وسيلة التقلب للخذروف، وأشار لتلك الشاعر الملابسة بأن أدخل على خيط حرف الباء الذي يدل على معنى الملابسة والإلصاق أصالة [3].

(1) أدوار الأدب الحضرمي 45

(2) شرح المعلقات السبع 67

(3) مغني اللبيب 137

وهذه الآلة أو اللعبة لها عدة أسماء عرفها بها العرب يسمى الخذروف (بضم الخاء)، ويجمع على خذاريف [1]، ويسمى أيضًا بالخرارة [2]؛ لأنه تسمع له عند دورانه صوت: خرَّ خرَّ [3]، ويسمى الخُذْرة هي الخذروف، وتصغيرها: خُذيرة [4]، ويسمى اليرمع [5]، ولفظ رمع يدل على اضطراب وحركة [6]، وقد يطلق عليه الناعور [7].

والخذروف معروف عند العرب بالسرعة الفائقة من خلال تلك اللعبة حتى صارت تضرب به المثل في ذلك، فيقال: أسرع من الخذروف [8]، ومن هنا قال الأصمعي يصف فارسًا على فرسه: "فخرج يحف به كأنه خذروف" [9].

كما استعمله الشعراء مشبهًا به في بعض قصائدهم، ومن بينهم الشاعر امرؤ القيس نفسه في قصائد أخرى، ومنها قوله [10]:

فأدرك لم يجهد ولم يثن شأوه يمرّ كخذروف الوليد المثقّب

والبيت من قصيدة لامرئ القيس أمام امرأة اسمها أم جندب، ومطلعها قوله [11]:

خليليّ مرّا بي على أم جندب لنقضي حاجات الفؤاد المعذّب

ويروى البيت [12]:

فأدرك، لم يعرق مناط عذاره يدرّ كخذروف الوليد المثقّب

---

(1) لسان العرب 62/9

(2) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء 424

(3) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 88

(4) تهذيب اللغة 140/7

(5) لسان العرب 62/9

(6) مقاييس اللغة 441/2

(7) مجلة لغة العرب عدد2 ص 188

(8) مجمع الأمثال 349/1

(9) أسماء خيل العرب 36

(10) ديوان امرئ القيس 77

(11) المصدر نفسه 74

(12) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية 115/1

ويصف في البيت فرسه بأنه أدرك الصيد من غير أن يجهد، وأنه كان سريعًا سرعة تشبه الخذروف [1].

ومن الأبيات الأخرى التي تشبه السرعة بالخذروف لشعراء آخرين، مثل قول الشاعر المخضرم تميم ابن مقبل (ت 37هـ) في وصف حصان [2]:

هَرْجَ الوليدِ بخيط مُبرَمٍ خَلِقٍ بينَ الرَّواجب في عُودٍ من العُشرِ

قصد بهرج الوليد: كثرة تخريره الخذروف، والمبرم: الشديد الفتل، ووصف الخيط بأنه خَلِق؛ لأنه لعب به حتى خف وجاد، وجعل العود من شجرة العُشُر؛ لأنه أخف، والرواجب هي سلاميات الأصابع [3].

وقال الشاعر الجاهلي طفيل بن عوف الغَنوي [4]، وقد وصف بأنه من أوصف العرب للخيل [5]:

إذا قيل نهنها وقد جد جدها ترامت كخذروف الوليد المثقب

وقال شاعر آخر يصف الفرس [6]:

وكأنهن أجادل وكأنه خذروف يرمعة بكف غلام

وقالت الشاعرة الأموية ليلى الأخيلية [7]:

لوحشيّها من جانبي زفيانها حفيف كخذروف الوليد المثقَّبِ

ووحشي كل دابة: جانبها الأيمن، والإنسي الأيسر [8]، والزفيان الخفة والسرعة [9].

---

(1) الحيوان 165/5

(2) المعاني الكبير 44/1

(3) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 88

(4) الاختيارين بين المفضليات والأصمعيات 13

(5) شرح ديوان الحماسة للتبريزي 96

(6) المستقصى في أمثال العرب 161/1

(7) أشعار النساء 31

(8) الصحاح 1024/3

(9) المخصص 265/1

لعبة المفايلة:

وردت هذه اللعبة في بيت بمعلقة طرفة بن العبد البكري، يقول فيه [1]:

يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد

قال الشاعر هذا البيت في سياق وصفه للسفينة، فحَباب الماء هو ما ارتفع فوقه من طرائق بتأثير مرور الريح فوقه، أو هي الفقاقيع [2]، أو الموج [3]، والحيزوم: هو الصدر؛ سمي بذلك لأنه يجمع عظامه ويشدها كالحزام، فهو مشتق من الحزم، وهو شد الشيء وجمعه [4]، ووزنه الصرفي فيعول بزيادة حرفين بينهما عين الكلمة [5]، والمفايل: هو الذي يلعب لعبة الفِيال، شبه الشاعر شق السفينة الماء بشق المفايل التراب المجموع بيده، وتحرير معنى البيت أن حيزوم السفينة يشق حباب الماء، أي يقطعه ويقسمه كقسمة المفايل الترب، وهو تصوير جديد سبق إليه طرفة، ثم أخذه منه شعراء آخرون [6].

وهذه اللعبة يلعبها صبيان العرب، وتسمى الفِيال أو المفايلة، يقال: فايل الصبي يفايل مفايلة وفِيالًا، إذا لعب هذا الضرب من اللعب، ويطلق على لاعبها مفايل، وقال ابن فارس: "الفاء والياء واللام أصل يدل على استرخاء وضعف، ومما شذ عن هذا الباب المفايلة: لعبة" [7]، ولعلها برأيي لم تشذ؛ لأن وسيلة هذه اللعبة هو التراب والرمل، ولا يخفى ما فيهما من صفة استرخاء وضعف.

وصفة لعبة الفيال أو المفايلة أن يجمع اللاعب (المفايل) ترابًا أو رملًا، حتى يكومه، ثم يدفن في كومة التراب شيئًا يخبئه فيه، ثم يقسم الخابئ تلك الكومة نصفين، ويسأل شريكه في اللعب عن الدفين: في أي الجانبين خبأت؟ فمن أصاب في تحديد موضع الخبيء ظفر، ومن أخطأ قُمر [8].

---

(1) ديوانه 19

(2) العين 32/3

(3) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 138

(4) مقاييس اللغة 54/2

(5) شرح المفصل لابن يعيش 169/4

(6) الشعر والشعراء 187/1

(7) مقاييس اللغة 467/4

(8) المعاني الكبير 1194/3، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 139

ومن حيث سبب التسمية: قيل عن ذلك أن الشريك في اللعب إذا أخطأ قال له الخابئ: "فال رأيك" [1]، أي ضعف [2]، ويقال: تفيل رأي فلان، أي أخطأ في فراسته [3].

وهناك شعراء آخرون ذكروا هذه اللعبة، ومنهم الشاعر لبيد العامري، وهو من شعراء المعلقات، فقال من قصيدة له [4]:

تشقّ خمائل الدّهنا يداه كما لعب المقامر بالفيال

ومنهم الشاعر الأموي الطّرمّاح، حيث قال يصف ثورًا [5]:

وغدا تشقّ يداه أوساط الرّبا قسم الفيال تشقّ أوسطه اليد

ولهذه اللعبة صفة أخرى، أو هي لعبة أخرى شبيهة بها، يجعل اللاعب الخبيئة في يده، وتسمى خَراجِ والتخريج والمخارجة، قال ابن السكيت: يقال: لعب الصبيان خراج بكسر الجيم بمنزلة دراك وقطام [6]، وصفة اللعبة أن يمسك أحدهم شيئا بيده، ويقول لسائرهم: أخرجوا ما في يدي [7]، وذكرها الشاعر أبو ذؤيب الهذلي في قوله [8]:

أرقت له ذات العشاء كأنه مخاريق يدعى تحتهن خروج

لعبة المخاريق:

وقد ورد ذكر هذه اللعبة في بيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي، يقول فيه:

كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لاعبينا

(1) لسان العرب 535/11

(2) شمس العلوم 5297/8

(3) العين 335/8

(4) ديوان لبيد 68

(5) المعاني الكبير 1193/3

(6) إصلاح المنطق 206

(7) غريب الحديث لابن قتيبة 380/1

(8) تهذيب اللغة 28/7

وصف بعض النقاد هذا البيت بأنه من أبلغ ما قيل في إعمال السيف [1]، وبأنه من التشبيه الحسن [2]، وقال ابن كيسان (ت 299هـ): فيه معنى لطيف؛ لأنه وصف السيوف وجودتها، ثم أخبر أنها في أيديهم بمنزلة المخاريق في أيدي الصبيان [3]، ومعنى البيت كأن اختلاف سيوفنا فيما بيننا في كثرتها وسرعتها مخاريق بأيدي صبيان يلعبون، ولهذا التشبيه دلالتان، فهو يدل على نفي الخوف والهلع أي أن فوارسهم كانوا لا يأبهون بالضرب بالسيوف، كما لا يأبه اللاعبون بالضرب بالمخاريق؛ لأنها سيوف غير حقيقية، أو على السرعة والخفة، أي كانوا يضربون بالسيوف في سرعة كما يضرب اللاعب بالمخراق في سرعة لخفته [4]، وهذا بدوره يدل على حذقهم ومهارتهم في استعمال السيف [5].

ومما يدل على معنى خفة المخراق تشبيهه بجناح الطائر في قول الشاعر [6]:

تصيح وقد بان الجناح كأنه إذا نهضت في الجو مخراق لاعب

كما ضرب العرب به المثل في خفة اللسان: كأن لسانه مخراق لاعب [7]، لهذا قيل سيف اللاعب لا سيف المحارب:

والضرب في الهيجاء غير الضرب في الميدان [8]

وقيل إن الشاعر أطلق تلك الصفات على سيوف أصحابه، وسيوف أعدائه، بدلالة قوله (فينا وفيهم)، ولهذا سميت هذه القصيدة بالمنصفة، وقيل بل معنى (فينا وفيهم) أن السيوف مقابضها في أيدينا، ونحن نضربهم بها فيهم [9].

(1) ديوان المعاني 50/2

(2) الإبانة 394/1

(3) شرح القصائد العشر 231

(4) شرح المعلقات للزوزني 224

(5) شرح القصائد السبع الطوال 397

(6) سمط اللآلي 965/1

(7) مجمع الأمثال 171/2

(8) ثمار القلوب 624

(9) شرح القصائد العشر 231

ثم تبعه في هذا المعنى، وذلك التشبيه، شعراء جاهليون آخرون، مثل قول الشاعر قيس بن الخطيم [1]:

أجالدُهم يومَ الحديقةِ حاسراً كأنَّ يدي السَّيف مخراقُ لاعبِ

وقول الشاعر معقر بن أوس البارقي [2]:

وحامَى كلُّ قومٍ عن أبيهم وصارتْ كالمَخاريقِ السُّيوفُ

وأداة هذه اللعبة هي المخاريق، وهي التي تمثل محور اللعبة، ومفرده مِخراق، ومِخرَق، على وزن مفعال أو مفعل، وهما وزن اسم آلة مشتق من الخرق؛ لأن مستعمله من خفته يخترق به الهواء، أي يحركه فيه بخفة، ولذلك يشبهون بها السيوف [3]، والمخراق هو شيء يتلاعب به الصبيان، وغيرهم، تشبه بالسيوف لكنها غير معمولة من الحديد، واختلف في مادته، فقيل تصنع من خشب [4]، وقيل هو من قماش، من خرق مفتولة [5]، أو من ثوب يفتل ويلوى، وقد يضفر بعض الصبيان أزرهم [6]، ويجعل كالحبل، والقول بأنه من قماش هو قول الأكثرين [7]، ويتضارب الصبيان بذلك المخراق الخشبي أو القماشي [8]، فيضرب بها بعضهم بعضًا، أو إنهم فقط يفزّعون بعضهم به [9]، وهكذا يدخلون البهجة في أنفسهم بالجري خلف بعضهم لتجنب الضرب، أو لمحاولة إصابة الخصم.

وكانت تعد لعبة معروفة يمارسها صبيان العرب منذ الجاهلية [10]، وقد ورد ذكرها في الحديث الشريف، وذلك في حديث الصحابي عبد الله بن الحارث الزبيدي، رضي الله عنه، أنه مر وصاحب له

(1) جمهرة أشعار العرب 512

(2) التذكرة الحمدونية 372/5

(3) المنتخب 246/1

(4) شرح المعلقات للزوزني 224

(5) مقاييس اللغة 173/2

(6) المجموع المغيث 570/1

(7) انظر لسان العرب 76/10 والزاهر 318/2 وغريب لابن الجوزي 275/1 والمنجد 327

(8) جامع الأصول 28/4

(9) المحكم والمحيط الأعظم 534/4

(10) المخصص 15/4

بصبية قد حلوا أزرهم، فجعلوها مخاريق يجتلدون بها، وهم عراة، فمر بهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما أبصروه تبددوا [1].

لعبة القلّة:

وقد ورد ذكر اللعبة في بيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي، يقول فيه:

وما منع الظعائن مثل ضرب ترى منه السواعد كالقُلينا

شبه السواعد إذا قطعت فطارت كما تطير القلون، وهي ملحق بجمع مذكر سالم، تعامل مثله بالإعراب بالحروف، ولكن أنشد الفراء [2]:

مثل المقالي ضُربت قلينُها

فالراجز جعل النون كالأصلية فرفعها، وذلك على التوهم، ووجه الكلام فتح النون؛ لأنها نون الجمع.

والقلون بكسر القاف وضمه، وكان الفراء يقول: إنما ضم أولها ليدل على الواو المحذوف، وهو جمع مفرده قُلة، ويجمع أيضًا على قُلات، والقلة مشتقة من الفعل قلوت الشيء أقلوهُ، إذا سقته، أو رميته، ويقال قلوت بالقلة والكرة بمعنى ضربت بهما [3]، وأصل قلة قلو بالواو، والهاء عوض، ويقال: قلوت بالقلة قلوًا، إذا ضربتها بالمقلاء، أي العود الذي تضرب به [4]، ومثله قليت أقلي قليا لغة، والقلو: رميك ولعبك بالقلة.

والقلة هي عود مقداره شبر، محدد الطرفين، يضرب به الصبيان [5]، ويرفعونها بخشبة أخرى يضربونها بها [6]، وقدرها في طول ذراع [7]، تسمى المقلاء والمقلى، فالمقلى العود الكبير الذي يضرب

(1) رواه أحمد 249/29 وانظر النهاية 26/2

(2) معاني القرآن للفراء 92/2

(3) انظر اللسان 199/15

(4) انظر التلخيص 423

(5) انظر المخصص 446/4

(6) انظر جمهرة اللغة 976/2 وإكمال الإعلام 786/2

(7) انظر الطراز 175/1

به، والقلة الخشبة الصغيرة التي تنصب، والضارب يطلق عليه القال، والقالي، وجمعه القالون، ومن ثم فإن أدوات اللعبة عودان، الأول يضرب به، والثاني ينصب ليضرب [1].

وصفة اللعبة بأن يرمي الصبي بيده القلة في الجو، وعند عودتها إليه يضربها بالمقلاء، فتستمر القلة ماضية حتى تقع على الأرض، فيضرب صبي آخر أحد طرفيها لتستدير وترتفع، ثم يعترضها بالمقلاء فيضربها وهي في الهواء، فتمضي مجددًا نحو الصبي الأول، وهكذا تستمر اللعبة [2]، وهي ما زالت تُلعب من أطفال حضرموت إلى وقت قريب [3].

وهذه اللعبة ذكرها الشاعر امرؤ القيس في قوله [4]:

فأصدرها تعلو النجاد، عشية أقب، كمقلاء الوليد، خميص

ومثله الشاعر المخضرم تميم بن أبي مقبل في قوله [5]:

كأن نزو فراخ الهـــام، بينهم نزو القلات زهاها قال قالينا

قيل أراد قلو قالينا فتغير البناء للقلب، كما في جاه، من الوجه، فانقلب فعل إلى فلع؛ لأن القلب مما يغير البناء.

لعبة الكرة:

وقد ورد ذكر اللعبة في بيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي، يقول فيه:

يدهدون الرءوس كما تدهدي حزاورة بأبطحها الكرينا

الحزاورة جمع حزور، وهو الغلام الغليظ الشديد، يقول الشاعر: يدحرجون رءوس أقرانهم، كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات في مكان مطمئن من الأرض.

وفي اللسان: الكرة التي يلعب بها، وفي الصحاح للجوهري: الكرة التي تضرب بالصولجان، وأصلها كرو، فحذفت الواو، والهاء عوض، وتجمع على كُرين وكِرين، بضم الكاف وكسره، وعلى كرات، ويجمع أيضا على كُرى، وأُكر، وأصله وُكر، بقلب مكاني قدم لام اللفظة وهو حرف الواو، إلى موضع

(1) انظر خزانة الأدب للبغدادي 242/2

(2) انظر المخصص 14/4

(3) ديوانه 119

(4) من الأدب الشعبي للطفل للأستاذ أحمد عمر مسجدي 192

(5) المعاني الكبير 987/2

الفاء، ثم أبدلت الواو همزة لأجا الضمة. وكرا بها يكرو ويكري كروا وكريا لغتان: ضرب بها ولعب، والكرو: اللعب بالكرة.

وقالت ليلى الأخيلية في ذكر هذه اللعبة، وهي تصف قطاة تدلت على فراخها [1]:

تدلت على حص ظماء كأنها كرات غلام في كساء مؤرنب

ويروى: حص الرؤوس كأنها [2]؛ شبهت فراخ القطا بكرات من كساء مؤرنب [3]، أي خُلِطَ بغَزْله وبر أرانب [4].

وقال في ذكر اللعبة الشاعر المسيب بن علس [5]:

مرحت يداها للنجاء كأنما تكرو بكفي لاعب في صاع

أي يلعبون بالكرة في أرض صاع، والمقصود بالصاع المطمئن من الأرض [6]؛ لأنهم إن ضربوا في أرض مستويةٍ نزت الكرة [7].

وفي لعبة الكرة أيضًا قال بعضهم [8]:

كرة طرحت بصوالجة فتلقفها رجل رجل

وعن ابن عباس، رضي الله عنه، قال: رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في المنام أن ولد مروان يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة [9].

قال ابن تيمية: "لعب الكرة إذا كان قصد صاحبه المنفعة للخيل والرجال بحيث يستعان بها على الكر، والفر، والدخول، والخروج، ونحوه في الجهاد، وغرضه الاستعانة على الجهاد الذي أمر الله بها

(1) شرح الشواهد الشعرية 202/1

(2) شرح أدب الكاتب 300

(3) المعاني الكبير 327/1

(4) الصحاح 139/1

(5) المفضليات 62

(6) الاختيارين 322

(7) الاختيارين 323

(8) المعجم المفصل 201/6

(9) مرقاة المفاتيح 2418/6، الكشاف 676/2، البحر المحيط 75/7، الخازن 135/3، التفسير البسيط 380/13

رسوله، صلى الله عليه وسلم، فهو حسن، وإن كان في ذلك مضرة بالخيل والرجال فإنه ينهى عنه" [1]، وقال البجيرمي [2]: "المحجن عصا منحنية الرأس يضرب بها الصبيان الكرة، وإضافة الكرة للمحجن؛ لأنها تضرب بها" [3].

فكانوا قديمًا يلعبون الكرة بقذفها وتلقفها بأيديهم، أو بالصوالجة، جمع صولجان، وقد يسمى المحجن، أو الميجار، أو يلعب بها واحد فقط بضربها في الأرض ويلتقطها بيده [4].

(1) مختصر الفتاوى المصرية 521

(2) هو سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي: فقيه مصري. ولد في بجيرم (من قرى الغربية بمصر) سنة 1131هـ، وقدم القاهرة صغيرًا، فتعلم في الأزهر، ودرّس، وكف بصره. له (التجريد) أربعة أجزاء، وهو حاشية على شرح المنهج في فقه الشافعية، و(تحفة الحبيب) حاشية على شرح الخطيب، المسمى بالإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، فقه، أربعة أجزاء، أيضا. وتوفي في قرية مصطية، بالقرب من بجيرم سنة 1221هـ الأعلام 133/3

(3) حاشية البجيرمي 311/4

(4) المخصص 15/4

الخاتمة:

ذكرت بعض معلقات الشعر الجاهلي بصورة عرضية بعضًا من ألعاب الأطفال التي كانت سائدة في البيئة العربية قديمًا، ومارسها أطفال العرب آنذاك، بل ظل بعضها معروفًا لدى أجيال لاحقة إلى فترة قريبة، وتلك اللعب هي لعبة الخذروف في معلقة الشاعر امرئ القيس، ولعبة المفايلة في معلقة طرفة بن العبد، وألعاب المخاريق والقلة والكرة في معلقة عمرو بن كلثوم، وقد أتى ذكر الألعاب في سياق التشبيه إيضاح حالات عرض لها الشعراء في غرض الوصف، كوصف الحصان عند امرئ القيس، ووصف السفينة عند طرفة، وغرض الحماسة عند عمرو التغلبي.

المصادروالمراجع

- ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1425 هـ - 2004 م
- ديوان طرفة بن العبد، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، 1423 هـ - 2002 م
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، اعتنى به: حمدو طمّاس، الناشر: دار المعرفة، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م
- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري:
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي
- ابن الجواليقي، موهوب بن أحمد:
- شرح أدب الكاتب، قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي:
- غريب الحديث، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1405 - 1985
- ابن حمدون، محمد بن الحسن:
- التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ
- ابن حمزة، يحيى بن حمزة بن علي الحسيني:
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ
- ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي:
- البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420 هـ

- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي:
- جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق:
- إصلاح المنطق، المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1423 هـ , 2002 م
- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل:
- المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000م
- المخصص، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني:
- مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم:
- الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ
- غريب الحديث، المحقق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة: الأولى، 1397هـ
- المعاني الكبير في أبيات المعاني، المحقق: المستشرق د سالم الكرنكوي، وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، 1368هـ، 1949م
- ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني:
- إكمال الأعلام بتثليث الكلام، المحقق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1404هـ 1984م
- ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين الأنصاري:
- لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف:

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985
- أحمد، الإمام أحمد بن حنبل:
- المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م
- الأخفش الأصغر، علي بن سليمان بن الفضل:
- الاختيارين المفضليات والأصمعيات، المحقق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999م
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي:
- تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م
- الأصبهاني، محمد بن عمر:
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المحقق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الأولى
- الأعرابي، الحسن بن أحمد بن محمد:
- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، المحقق: الأستاذ الدّكتور محمّد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2007 م
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم:
- الزاهر في معاني كلمات الناس، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف [سلسلة ذخائر العرب (35)]
- باحارثة، د. أحمد هادي:
- أدوار الأدب الحضرمي، دار الوفاق للدراسات والنشر، 2020

- البُجَيْرَمِيّ، سليمان بن محمد بن عمر:
- التجريد لنفع العبيد = حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب لزكريا الأنصاري، مطبعة الحلبي، 1369هـ - 1950م
- البعلي، محمد بن علي:
- مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، المحقق: عبد المجيد سليم - محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية - تصوير دار الكتب العلمية
- البغدادي، عبد القادر بن عمر:
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ - 1997م
- البندنيجي، اليمان بن أبي اليمان:
- التقفية في اللغة، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي - مطبعة العاني – بغداد، 1976 م
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد:
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، المحقق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت
- التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ،
- شرح ديوان الحماسة، دار القلم - بيروت
- شرح القصائد العشر، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، 1352 هـ
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل:
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب:
- الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1424هـ
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد:

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1407 هـ - 1987م
- الحميري، نشوان بن سعيد:
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م
- الخازن، علي بن محمد الشيحي:
- لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ
- الزركلي، خير الدين بن محمود:
- الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 2002 م
- الزمخشري، محمود بن عمرو:
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ
- المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1987م
- الزَّوْزَني، حسين بن أحمد بن حسين:
- شرح المعلقات السبع، دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1423هـ - 2002م
- شُرَّاب، محمد بن محمد حسن:
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1427 هـ- 2007 م
- الشيباني، أبو عمرو (منسوب):
- شرح المعلقات التسع، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م
- عبد الرحمن، د. عفيف:

- الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1987
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله:
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، المحقق: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، 1996 م
- ديوان المعاني، دار الجيل - بيروت
- العويني، سلمة بن مسلم:
- الإبانة في اللغة العربية، المحقق: د. عبد الكريم خليفة وآخرون، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م
- الفراء، يحيى بن زياد:
- معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد:
- العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
- القاري، علي بن (سلطان) محمد:
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م
- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب:
- جمهرة أشعار العرب، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
- المرزباني، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران:
- أشعار النساء، المحقق: الدكتور سامي مكي العاني، وهلال ناجي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1995 م
- مسجدي، أحمد عمر:

- من الأدب الشعبي للطفل، مكتب الثقافة، المكلا، 2012
- المفضل، المفضل الضبي:
- المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السادسة
- الميداني، أحمد بن محمد بن إبراهيم:
- مجمع الأمثال، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان
- الهنائي، علي بن الحسن:
- المنتخب من غريب كلام العرب، المحقق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، 1409هـ - 1989م
- المنجد في اللغة، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، ودكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1988 م
- الواحدي، علي بن أحمد:
- التفسير البسيط، المحقق: تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، وقامت لجنة علمية بتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ
- يعقوب، د. إميل بديع:
- المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م
- يعيش، يعيش بن علي الأسدي:
- شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

الدوريات:

- زيتون، محمد محمود:
- الألعاب العربية، الرسالة العدد 905، 06 - 11 - 1950
- مجلة لغة العرب، العدد 2، وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية، 1/ 1911/8

من جهود أبي بكر ابن شهاب في علم المنطق

الحافظ محمد فيروزخان

الباحث في قسم الدكتوراه بجامعة مولانا آزاد

الملخص:

لأبي بكر ابن شهاب مشاركة وجهد في درس بعض العلوم العقلية، بذله في خدمة علم المنطق، وتمثل جهده في وضع منظومة أتت في ألف بيت، عرض فيها أهم مسائل هذا العلم، وعرف بأبرز قضاياه، وبين أنواعها بصورة موجزة، ثم شفع تلك المنظومة بشرح وافٍ وميسر.

كلمات مفتاحية: علم المنطق. ابن شهاب. تحفة المحقق. نظام المنطق

Abu Bakr bin Shihab's efforts in logic.

Al-Hafidh Muhammad Feroz Khan,

PhD Researcher at Maulana Azad University

Abstract:

Ibn Shihab made an effort in some of the rational sciences that he put into the service of the science of logic. His effort was to develop a system in a thousand verses in which he presented the issues of this science, summarized its issues and explained its types in a concise manner, and then explained that system in a comprehensive and easy way.

الدراسات السابقة:

لا يوجد من قبل دراسة سابقة أفردت جهد ابن شهاب ببحث خاص، سوى الاكتفاء بذكر عنوان المنظومة وشرحها، لكل من ترجم له.

إشكالية البحث:

يعد علم المنطق من علوم الآلات لدى المشتغلين بعلوم الشريعة الإسلامية، وعلى هذا الأساس عكف عليه بعض المتقدمين من علماء الشريعة، ثم ضعف حضوره عند هذه الشريحة بل بدأت طوائف منهم تنظر إليه بريبة وتهون من أمره وتزهد فيه، فلم يعتن به من المتأخرين إلا أقل القليل وكان منهم العلامة أبو بكر بن شهاب.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إبراز جانب ناله الإهمال من الاشتغال العلمي في هذا العلم العقلي العريق، لعالم دين في العصر الحديث، هو العلامة أبو بكر بن شهاب.

نص البحث:

يعرف علم المنطق بأنه آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر [1]، وقد يسميه البعض علم الميزان؛ لأنه توزن به الحجج والبراهين، ويطلق عليه الأوائل اسم "إيساغوجي"، وهو لفظ يوناني معناه: الكليات الخمس، ويقصدون بها الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام، وهي تشكل إحدى أبواب المنطق التسعة [2].

وكان الرئيس ابن سينا (ت 428هـ) يسمّيه خادم العلوم؛ إذ ليس مقصودًا بنفسه، بل هو وسيلة إلى العلوم، فهو كخادم لها، ويسمّيه المعلم الفارابي (ت 339هـ) رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها، فيكون كرئيس حاكم عليها [3].

وإنما سمي بالمنطق لأن النطق يطلق على اللفظ، وعلى إدراك الكليّات، وعلى النفس الناطقة، ولما كان هذا الفن يقوّي الأول، ويسلك بالثاني مسلك السّداد، ويحصل بسببه كمالات الثالث، اشتق له اسم منه وهو المنطق [4].

الغرض من المنطق التمييز بين الصدق والكذب في الأقوال والخير، والشرّ في الأفعال، والحق والباطل في الاعتقادات، ومرتبته في القراءة أن يقرأ بعد تهذيب الأخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب [5].

---

(1) السيوطي، معجم مقاليد العلوم 117

(2) خليفة، كشف الظنون 206/1

(3) التهانوي، الكشاف 44/1

(4) المرجع نفسه

(5) المرجع نفسه 46/1

نشأة علم المنطق وموقف علماء الإسلام تجاهه:

والمشهور أن بداية نشأة علم المنطق كان في اليونان، أرسى قواعده الفيلسوف أرسطو [1]، وذلك قبل ميلاد المسيح بنحو ثلاثمائة سنة [2]، وهناك من يرى أن أول من ألف في علم المنطق هو رجل يوناني يدعى فرفوريوس الحكيم، من أهل مدينة صور [3].

ورأى الغزالي (ت 505هـ) أن من لم يعرف المنطق فلا ثقة له في العلوم أصلًا [4]، وقال: "ولهذا العلم آلة يَعرِفُ بها طريق المجادلة بل طرق المُحاجَّة بالبرهان الحقيقي، وقد أَوْدعناه كتاب "محكُّ النظر" وكتاب "معيارُ العلم" على وجه لا يُلْفى مثله للفقهاء والمتكلمين، ولا يثق بحقيقة الحُجَّة والشُّبهة من لم يُحِطْ بهما علماً" [5]، ونظم هذا المعنى ابن شهاب بقوله [6]:

وبعد فالمنطق معيار العلوم تجلى به عن نير الفكر الغيوم

وقد رفض هذا العلم ونفى منفعته من لم يفهمه، أو لم يطلع عليه عداوة لما جهله منه، وبعضهم توهم أنه يشوش العقائد، وسبب هذا التوهم أن من الأغبياء الأغمار ممن لم تؤدبهم الشريعة اشتغل بهذا العلم واستضعف حجج بعض العلوم، واستخف بها وبأهلها [7]، وإذا تتبعنا الاتجاه العام لروح الحضارة الإسلامية فإننا نجده ينفر من التراث اليوناني، ومن ثم يحمل عليه وينتقده بعنف، فهو رد فعل قوي لهذا الروح ضد روح حضارة أخرى تباينها [8].

---

(1) انظر بن نبي، شروط النهضة 95

(2) انظر ابن تيمية، الرد على المنطقيين 373

(3) ابن حزم، التقريب لحد المنطق 35

(4) انظر الغزالي، المستصفى 10

(5) الغزالي، جواهر القرآن 39، وانظر أيضًا كتابه ميزان العمل 224

(6) ابن شهاب، نظام المنطق 2

(7) انظر القنوجي، أبجد العلوم 525

(8) انظر ابن حزم، التقريب لحد المنطق 9

وجاء عن ابن تيمية قوله: "إن المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي، ولا ينتفع به البليد" [1]، ويرون أن صاحب القلب الصحيح، والفكر السليم، غير مضطر إلى حيازة علم المنطق، بل يصدر عنه العلم المطابق لقوانينه من غير دراية به، كما يصدر الكلام الموزون ممن لا يعرف علمي العروض والقافية، ولا يحسن تقطيعات الأشعار ومع ذلك ينظم القصائد، ولا يعرف أوزان الشعر ولا بحوره، فأي استبعاد في كون قوانين المنطق جعلها الله مرتكزة في نفوس بعض عباده، ممن سلم فؤاده، وصح مراده [2].

جهود علماء الإسلام في علم المنطق تأليفًا ونظما:

ومع ذلك فإن الكتب المصنفة في علم المنطق في التراث العربي كثيرة، وإن كان قد غلبت عليها الشروح والحواشي، نذكر هنا من أبرزها: كتاب الشمسية لنجم الدين عمر بن علي القزويني، المعروف: بالكاتبي، (ت 693هـ) [3]، وعليها شروح وحواش جمة، ومنها كتب القواعد الجلية، ولوامع الأفكار، ومعيار الأفكار [4]، ومعيار العلم ومحك النظر، كلاهما للغزالي [5]، ومنها أيضًا كتاب المرقاة للشيخ فضل إمام الخير آبادي، وعليه شرح لحفيده المولوي عبد الحق، وتهذيب المنطق للتفتازاني [6]، شرحه الشيخ هبة الله الشيرازي [7]، ومنها الصغرى والكبرى باللغة الفارسية، للشريف زين الدين علي الجرجاني، وغير ذلك [8].

ومن أشهر المؤلفات في ذلك العلم ما يعرف بالرسالة الأثيرية، نسبة إلى مؤلفها أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري، المتوفى نحو سنة سبعمائة، وهو مشتمل على ما يجب استحضاره من المنطق،

(1) ابن تيمية، الرد على المنطقيين 3
(2) القنوجي، أبجد العلوم 526
(3) خليفة، كشف الظنون 1063/2
(4) المرجع نفسه 1862/2
(5) المرجع نفسه 1744/2، و1616/2
(6) القنوجي، أبجد العلوم 525
(7) الحسني، نزهة الخواطر 444/4
(8) القنوجي، أبجد العلوم 525

ويطلق عليها كذلك اسم إيساغوجي؛ من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، أو تسمية الكتاب باسم مقدمته، وألفت له شروح، وحواش، ونظمه بعضهم [1].

فممن نظم كتاب إيساغوجي أو الرسالة الأثيرية علامة النحو علي بن محمد الأشموني، المتوفى نحو سنة تسعمائة [2]. ونظمها أيضًا عبد الرحمن بن سيدى محمد الصغير الأخضري، البنطيوسي، المغربي، المالكي (ت 983هـ) [3]، وسمى نظمه (السلم المنورق)، أو (السلم المرونق)، ثم شرحه بنفسه، وشرحه آخرون [4]، وأول منظومته [5]:

الحمد لله الذي قد أخرجا نتائج الفكر لأرباب الحجا

نظمها سنة 941هـ، وعمره إحدى وعشرون سنة [6].

وكذلك نظم تلك الرسالة إبراهيم بن الحسين الشبستري الحلبي (ت 915هـ) [7]، في منظومة تائية، ثم شرحها [8]، وأطلق على منظومته موزون الميزان [9]، ونظمها أبو الوفا محمد بن علي بن خلف الترسي، المصري، الشافعي، في ألفية [10]، ونظمها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علان

(1) خليفة، كشف الظنون 206/1
(2) المرجع نفسه 208/1
(3) الباباني، هدية العارفين 547/1
(4) خليفة، كشف الظنون 208/1
(5) المرجع نفسه 998/2
(6) المرجع نفسه
(7) الباباني، هدية العارفين 25/1
(8) خليفة، كشف الظنون 208/1
(9) المرجع نفسه 1901/2
(10) الباباني، إيضاح المكنون 121/3

(ت 1057هـ) [1]، ونظمها كذلك محمد صالح بن أحمد المنير (ت 1321هـ)، بعنوان (العقود الغالية) [2].

وآخر من نظم تلك الرسالة عبد الله بن عمر بن خليل اليمني، كان عالمًا بالحساب والهندسة، توفى سنة 1196هـ، وله عدة منظومات، فمنها نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ونظم قواعد الإعراب وشرحها، ومنظومة لقواعد القاموس، ومنظومة في الاستعارة، ونظم الرسالة الأثيرية في علم المنطق وشرحها، وحاشية على الشرح [3]، وذكر من مشايخه واحدًا من علماء الهند، وصفه بأنه من أكابر المحققين، ويسمى حسام الدين، ولعله الشيخ علي المتقي [4].

التعريف بمنظومة ابن شهاب وشرحها:

ولابن شهاب منظومة في علم المنطق أطلق عليها عنوان (نظام المنطق)، وأولها [5]:

حمدًا لمن صور أشكال الأمم وركب العقل لإنتاج الحكم

ثم تلاها بتأليف (تحفة المحقق بشرح نظام المنطق) وهو شرح منظومة المؤلف في المنطق، وقد طبع في القاهرة، بمطبعة المنار، لصاحبها محمد رشيد رضا، سنة 1330هـ/1910م، على نفقة عبد الرحمن بن عبد العزيز علي آل إبراهيم، في 262 صفحة، وهي ألفية، أي تقع في ألف بيت تقريبا، وأهداها إلى النظام سلطان حيدر آباد، المير عثمان علي خان (ت 1367هـ/1948م،) وهو شرح حافل عظيم الفائدة، مع تبسيط مسائل هذا الفن لطلابه [6].

وكان ابن شهاب قد وضع لمنظومته الألفية في علم المنطق خاتمة مسجوعة، أكد فيها أوليته في وضع منظومة لهذا العلم، حيث قال فيها: "لا تجد فنًا ذا بال وشان، إلا وهو بنظم قواعده ومسائله مزدان، اللهم إلا أن فن المنطق العظيم الفائدة، شاذ فيما علمت عن هذه القاعدة، وما ذاك إلا

(1) كحالة، معجم المؤلفين 217/8

(2) انظر الزركلي، الأعلام 208/6

(3) الباباني، هدية العارفين 485/1

(4) القنوجي، أبجد العلوم 668

(5) ابن شهاب، نظام المنطق 2

(6) باذيب، إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام في الهند 398

لوعورة مسالكه، وخطورة معاركه، وصعوبة دخول أمثلته وتعريفاته ضمن حضائر النظم، وغموض الكثير من كلياته وجزئياته على بسيط الفهم" [1].

كما قال نظمًا في تأكيد تلك الأولية [2]:

ألفية هذبتها في المنطق بمثلها في فنها لم أسبق

واتضح بما أوردناه أنه مسبوق بعدة منظومات في هذا العلم، وربما ما جعله يظن أنه أول من نظم فيه أن التعريف لمعظم تلك المنظومات لم يكن ينص بأنها في علم المنطق باسمه الشائع، بل بأنها في علم إيساغوجي، وكأنه ظن أنه علم آخر، ولم يطلع على ما نظم فيه باسمه، أو إن ابن شهاب أراد عدد الأبيات المنظومة بوصفه أول من أوصل عدد الأبيات إلى الألف.

وقد اكتظت منظومة ابن شهاب بمصطلحات علم المنطق وتفريعاته، وبذل جهدًا في نظمها بأقرب عبارة، وأسلس صياغة، ثم شرحها تحت عنوان (تحفة المحقق)، وقد وصف بأنه شرح حافل عظيم الفائدة، جليل القدر كمؤلفه، الذي أظهر براعة في التأليف، وفي تبسيط مسائل هذا الفن لطلابه [3].

تعريف المنطق وموضوعه وأهميته:

سنقف هنا عند عرض ابن شهاب لبعض مصطلحات علم المنطق، ومسائله، وكيفية عرضه لها، وقد قال في تعريفه: "آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر" [4]، وعبر عن ذلك نظمًا بقوله [5]:

(1) ابن شهاب، نظام المنطق 65

(2) المرجع نفسه 64

(3) انظر باذيب، جهود علماء حضرموت في الهند

(4) ابن شهاب، تحفة المحقق 12

(5) ابن شهاب، نظام المنطق 2

وذلك القانون علم المنطق به الحجا عن الحضيض يرتقي

ومن ذلك ذكر ابن شهاب للغرض المرجو من تعلم علم المنطق، حيث قال [1]:

وبعد فالمنطق معيار العلوم تجلى به عن نير الفكر الغيوم

يبين للساري به أقوى سنن نعم وبالقوة في ذا الفن عـــن

عقائد الإسلام تدفع الشبه فيا لها بين العلـــــوم مرتبة

ومما قاله في شرح تلك الأبيات: "المنطق معيار النظر والاعتبار، وميزان البحث والابتكار، وصيقل الذهن، ومشحذة القوة المفكرة من العقل" [2]، ونقل عن بعضهم أن تعلمه فرض كفاية لأجل فائدة دفع الشبه منطقيًا عن عقائد الإسلام، وواضح أنه غاير في النظم والشرح في المضاف للمعيار ففي النظم قال معيار العلوم، وفي الشرح عبر بمعيار النظر، وكلا التعبيرين استقاهما عن الإمام الغزالي؛ إذ هما عنوانا كتابين في هذا العلم، فالأول (معيار العلوم) أو (معيار العلم)، والآخر هو (محك النظر)، بل إن عبارته المذكورة في الشرح تكاد تكون منقولة بنصها عنه [3].

والمعيار هو نموذج معين يجري تقدير الأشياء به [4]، والمحك مثله؛ لأن أصله ما يحك به من حجر أو غيره لأجل اختبار المعادن وانتقادها [5]، وعلم المنطق يعد من العلوم المعيارية، مثله مثل علوم أصول الفقه والعروض مثلا.

(1) المرجع نفسه

(2) ابن شهاب، تحفة المحقق 4

(3) انظر الغزالي، معيار العلم 59

(4) انظر قلعجي، معجم لغة الفقهاء 443

(5) انظر عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة 537/1

ولأن المنطق يتعلق بالفكر، فقد بدأ ابن شهاب بتعريفه، حيث قال [1]:

والفكر ترتيب أمور حصلت في الذهن كي تدرى أمور جهلت

وهذا التعريف مسوق في عبارة بديعة، وكأنه نظم قولهم في تعريف الفكر: ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول [2].

ومما أوضحه في شرحه أن المقصود بصفة (مجهول) أي الوجه المطلوب معرفته، وليس جهالة مطلقة [3].

وقال عن موضوع علم المنطق [4]:

موضوعه قالوا هو المعلومات تصوريات وتصديقيات

ذلك لأن الله تعالى خلق للإنسان فكرًا يدرك به العلوم، والصنائع، وهذا العلم إما أن يكون تصورًا للماهيات، أي إدراكها مجردة من غير حكم، وإما تصديقًا لحكم ثابت لها [5]، ومن ثم عرفوا التصور بأنه حصول صورة الشيء في العقل [6]. والتصديق بأنه تصور مع حكم، والمقصود بالحكم إسناد أمر إلى آخر إيجابًا أو سلبًا [7].

ثم قال في تعريف القول الشارح والحجة [8]:

وذاك قــول شارح إن أوصلا إلى تصـــــور وإن أدى إلى
مطالب التصديق فهو الحجة يدري بذين واضح المحجة

(1) ابن شهاب، نظام المنطق 2
(2) انظر الجرجاني، التعريفات 168
(3) ابن شهاب، تحفة المحقق 9
(4) ابن شهاب، نظام المنطق 4
(5) انظر ابن خلدون، التاريخ 644/1
(6) انظر الجرجاني، التعريفات 59
(7) انظر المرجع نفسه 92
(8) ابن شهاب، نظام المنطق 4

تناول في هذين البيتين مصطلحي القول الشارح، والحجة، بحسب ما هو معلوم لدى المناطقة، وهو أن القول الشارح: هو الموصل إلى التصور [1]. والحجة: هي الموصلة إلى التصديق [2].

ثم عرف الدلالة بقوله [3]:

صيرورة الشيء بحال لزما من علمنا به إذًا أن نعلما
شيئًا سواه سميت دلالة وأول الشيئين لا محالة

أي أن الدلالة تعرف بأنه أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر [4].

الكليات الخمس:

استطاع ابن شهاب أن ينظم الكليات الخمس في علم المنطق في بيتين فقط، سهلة الحفظ، حيث قال [5]:

المفرد الكلي إلى خمس فقـــط منقسم والحصر بالعقل انضبط
النوع والجنس وفصل وعرض وخاصـــة وشـــــرح كلٍّ مفترض

ثم شرع ابن شهاب في تعريفها، مع ضرب الأمثلة على كل واحد منها، ومن ذلك أنه عرف النوع بقوله [6]:

..... ويرسم النوع بأنه المقول
على كثير في الحـقيقة اتفق جواب ما هو والمثال ما سبق

فتعريف النوع هو المقول على كثيرين متفقين بالحقائق في جواب: ما هو؟ [7].

(1) انظر التهانوي، كشاف اصطلاحات 47/1
(2) انظر الغزالي، معيار العلم 59
(3) ابن شهاب، نظام المنطق 5
(4) ابن شهاب، تحفة المحقق 17
(5) ابن شهاب، نظام المنطق 10
(6) المرجع نفسه
(7) السنيكي، الحدود الأنيقة 73

وعرف الجنس بقوله [1]:

فكان في جواب ما هوْ صادقا بعدد مختلف حقائقا

فيكون تعريف الجنس بأنه المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب: ما هو؟ [2].

وعرف الفصل بقوله [3]:

ويرسم الفصل بكلي حمل على كثير في الجواب إن سئل

بأي شيء هو في حقيقته والناطق الحساس من أمثلته

فتعريف الفصل هو كلي يحمل على الشيء في جواب: أي شيء هو في جوهره أو حقيقته؟ [4].

وقال في العرض [5]:

والعرضي الخارج الكلي على قسمين ذو العموم منه ما على

أكثر من حقيقة يقال والآكل الماشي له مثال

والرسم منه لذوي الأفهام يعلم وهو رابع الأقسام

فأشار لتعريف العرض وأقسامه، فالعرض العام: هو كلي مقول على أفراد حقيقة، وغيرها قولا عرضيًا [6]. والعرض المفارق: هو ما لا يمتنع انفكاكه عن الشيء، وهو إما سريع الزوال، كحمرة الخجل، وصفرة الوجل، وإما بطيء الزوال، كالشيب والشباب [7].

(1) ابن شهاب، نظام المنطق 11

(2) السنيكي، الحدود الأنيقة 72

(3) ابن شهاب، نظام المنطق 12

(4) انظر الغزالي، معيار العلم 106

(5) ابن شهاب، نظام المنطق 13

(6) انظر الأحمد نكري، دستور العلماء 229/2

(7) انظر الجرجاني، التعريفات 148

وعرف الخاصة، وهي خامس أقسام الكليات، بقوله [1]:

وخامس الأقسام ذا والرسم إن ... ترده فالمقول للأفـــراد مـــن
حـقيقـــــة واحدة قولًا نُسِب ... للعرض المذكور فاعرفه تصب

فتعريف الخاصة هي كلية مقولة على أفراد واحدة فقط قولًا عرضيا [2].

ومن بين ما تناوله ابن شهاب تعريف القضايا، وذكر أقسامها وما يتعلق بها، وهي تندرج ضمن مفهوم التصديق [3]، فقال في تعريف القضية، وذكر قسميها [4]:

قول لصدقه وكذبه احتمل ... قضية ثم إذا الحل حصل
فيهـا لمفـردين فالحملـية ... أو لقضيتين فالشرطيـــة

فالقضية هي قول يصح أن يقال لقائله إنه صادق، أو كاذب [5]، وتنقسم إلى الحملية، وهي قضية تحل بطرفيها إلى مفردين [6]. والشرطية، وهي ما لا تحل بطرفيها إلى مفردين [7]، ثم قسم القضية الحملية إلى ثلاثة أقسام حيث قال [8]:

أجـــزاؤها ثلاثـــة موضـــوع ... عليه للحكـــم بها الوقـــوع
محمولها الثاني وهذا الجزء ما ... به على الموضوع فيها حكما
ثالـــــث ذين نسـبة حكمية ... بها ارتباط جزأي القضيـة
واللفـظ ذو دل عليها سميـا ... رابطة ككان من كان الحيا

(1) ابن شهاب، نظام المنطق 13
(2) انظر الجرجاني، التعريفات 95
(3) ابن شهاب، تحفة المحقق 75
(4) ابن شهاب، نظام المنطق 17
(5) انظر التهانوي، كشاف اصطلاحات 1325/2
(6) انظر الكفوي، الكليات 712
(7) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 120
(8) ابن شهاب، نظام المنطق 18

فالموضوع: هو الشيء المحكوم عليه في القضية [1]. والمحمول: هو الشيء المحكوم به فيها [2].

والرابطة: هي اللفظة الدالة على نسبة ارتباط المحمول بالموضوع [3].

وقال [4]:

وهي إذا الموضوع شخص عينا ... شخصية مخصوصة كقولنا

زيد شج وليس بكر ذا شـــره ... وسميت محصـــورة مسورة

إن كـــــان كلياً وفيها بينا ... كمية الأفـــــراد منه وهنا

سورًا يسمى اللفظ ذو دل على ... مقدار الَافراد دليلًا مجملا

فالمخصوصة: ما يكون الموضوع فيها شخصًا معينًا [5]، وقد تسمى الشخصية، والمحصورة: ما لم يكن الموضوع فيها شخصًا معينًا، وبين فيها كمية أفراد ما عليه الحكم [6]، وقد تسمى المسورة، ويقصد بالسور اللفظ الدال على بيان كمية أفراد ما عليه الحكم [7]. ويرادفه الحاصر.

والقضايا إما بسيطة أو مركبة، فقال في تعريف القضية البسيطة [8]:

حقائق الكل بهن السلب ... فحسب أو إيجابها فحسب

فتعريف القضية البسيطة: هي قضية حقيقتها إيجاب فقط، أو سلب فقط [9].

(1) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 120

(2) انظر المرجع نفسه

(3) انظر المرجع نفسه

(4) ابن شهاب، نظام المنطق 19

(5) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 120

(6) انظر المرجع نفسه

(7) انظر المرجع نفسه

(8) ابن شهاب، نظام المنطق 24

(9) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 121

وفي تعريف القضية المركبة قال [1]:

وما من السلب والإيجاب آت تأليفها سميت المركبات

فتعريف القضية المركبة: ما تركبت حقيقتها من إيجاب وسلب [2].

مقاصد الحجة:

وفي موضع آخر تناول ابن شهاب مقاصد الحجة أو الدليل التي توصل إلى التصديق، وهي منحصرة عند المناطقة في ثلاثة أقسام، القياس، والاستقراء، والتمثيل [3]، وبدأ بالقياس فقال في تعريفه [4]:

حد القياس ها هنا قول نظم من خبرين حيث سلما لزم

عن ذلك القـــول لذاته خبر آخر مدعـــو نتيجة الخبر

فتعريف القياس: هو قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنه لذاته قول آخر [5]، ثم ذكر قسميه إلى استثنائي واقتراني، فقال [6]:

وهو لديهم يا أخـــا الذكـــاء قسمـــــان فالأول الاستثنائي

وهو إذا ما كان ذكر ما نتج أو النقيض فيه بالفعل اندرج

(1) ابن شهاب، نظام المنطق 24

(2) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 121

(3) ابن شهاب، تحفة المحقق 188، ونازع بعضهم في هذا الحصر الثلاثي ورفضه. انظر ابن تيمية، الرد على المنطقيين 162

(4) ابن شهاب، نظام المنطق 44

(5) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 124

(6) ابن شهاب، نظام المنطق 44

فتعريف القياس الاستثنائي: ما كان عين النتيجة، أو نقيضها، مذكورًا فيه بالفعل [1]، ثم إنه قال [2]:

وإن ترد قسم القياس الثاني فهو الذي يدعى بالاقتراني
وهو الذي لم يك فيه ذكر ما ينتج فعـــلا لا كما تقدما

فتعريف القياس الاقتراني: هو ما لم يكن عين النتيجة، أو نقيضها مذكورا فيه بالفعل [3].

ثم انتقل إلى القياس المركب فقال [4]:

كل قيـــاس من قضيتين لا غير بسيط ويسمى العقلا
مركبًا ما مـــن مقدمـــات ألـــــف واثنتان منتجات
منها نتيجة وذي مع أخرى منتجتان وهلـــــــم جرا
إلى حصول الغرض المطلوب والسبب المحوج للتركيب

فتعريف القياس المركب: هو تركيب مقدمات ينتج بعضها نتيجة يلزم منها، ومن مقدمة أخرى نتيجة أخرى، إلى أن يوصل المطلوب [5].

ثم قال [6]:

أما قياس الخلف فهو مستفيض إثبات مطلوب بإبطال النقيض

فتعريف قياس الخلف: إثبات المطلوب بإبطال نقيضه [7].

(1) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 124
(2) ابن شهاب، نظام المنطق 44
(3) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 124
(4) ابن شهاب، نظام المنطق 52
(5) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 124
(6) ابن شهاب، نظام المنطق 55
(7) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 124

ثم انتقل ابن شهاب إلى الاستقراء، وقال في تعريفه: هو "الحجة التي يستدل فيها على حكم الكلي من حكم الجزئي" [1]، وعرفه بعض المناطقة بأنه تصفّح الجزئيات لإثبات حكم كلّي [2]، ووصف بأنه فيه تسامح [3]، ورآه ابن شهاب تسامحًا مقبولا [4]، ونظم تعريف الاستقراء مع أقسامه التام والناقص، حيث قال [5]:

الحجة التي الحكيم يستدل فيها على حكـــم لكلي نقل
من حكم جزئياته الاستقرا وعرفـــوه برســـوم أخـــرى
وهـو إلى الموصوف بالتمام والآخر الناقص ذو انقسام
فذو التمام منه ما فيه على حالـــة كلي بحـــال حصلا
في كـل جزئيـاته استدلالكا وهو يفيد العلم بل وذلكـا

ثم قال [6]:

والثان مـــا يدل حـال الجـــل منها على الحكم به في الكلي
وهو لدى إطلاق الاستقرا المراد وليس غير الظن منه يستفاد

ثم تحول ابن شهاب إلى تعريف التمثيل، وهو إثبات حكم جزئي في جزئي آخر لمعنى مشترك بينهما [7]، وقال [8]:

(1) ابن شهاب، تحفة المحقق 236
(2) انظر الكفوي، الكليات 106
(3) انظر التهانوي، كشاف اصطلاحات 172/1
(4) ابن شهاب، تحفة المحقق 236
(5) ابن شهاب، نظام المنطق 55
(6) ابن شهاب، نظام المنطق 56
(7) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 124
(8) ابن شهاب، نظام المنطق 56

إن في إقامة الدليـــل اعتمدا في حكـــم جزئي بحكم وجـــدا

في مثله لأجـــل معنى كلـــي مشتـــرك بينهمـــا بالفعـــل

مؤثـــر سمـــي تمثيـــلا وفي عرف أولي الفقه قياسًا فاعرف

والفقهاء يطلقون على التمثيل قياسًا [1]، وفرق بعضهم بينهما أن التمثيل المنطقي قد يفيد اليقين أو الظن، والقياس الفقهي يقتصر على إفادة الظن [2].

المواد الكلية للأقيسة

ثم اتجه ابن شهاب إلى التعريف بالمواد الكلية للأقيسة، فمنها الأوليات، حيث قال [3]:

فالأوليـــات بهـــا مجـــرد تصور الجزأين حيث يوجد

كاف لجزم العقل بالنسبة ما بينهما إيجابا أو سلبا كمـــا

فتعريف الأوليات: هي قضايا تصور طرفيها كاف في الجزم بينهما [4].

ومنها المحسوسات حيث قال [5]:

ثم ذوات الحس إذ هي التي يحكم فيها العقل بالواسطة

فعرف المحسوسات بأنها القضايا التي لا يجزم العقل بها بمجرد تصور الطرفين، بل يحكم بها بواسطة إحدى الحواس الخمس [6].

ومنها المجربات حيث قال [7]:

(1) انظر ابن شهاب، تحفة المحقق 239

(2) انظر التهانوي، كشاف اصطلاحات 507/1

(3) ابن شهاب، نظام المنطق 58

(4) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 127

(5) ابن شهاب، نظام المنطق 59

(6) انظر ابن شهاب، تحفة المحقق 234

(7) ابن شهاب، نظام المنطق 59

ثم المجربات ما العقل افتقر في جزمه إلى تكرر النظر

فتعريف المجربات: هي قضايا يحكم بها لمشاهدات متكررة مفيدة لليقين [1].

ثم الحدس في قوله [2]:

ثم ذوات الحدس وهو المعني هنا بسرعة انتقال الذهن
مـــن المبادي للمطالب التي قرائن الحـــال عليها دلت

فتعريف الحدس: هو سرعة الانتقال من المبادئ إلى المطالب [3].

ثم المتواترات في قوله [4]:

والمتواترات وهي ما الحجا يحكم فيها بالسماع حيث جا
من عدد إذ يؤمن التواطؤ منهم على الكذب إذا هم نبأوا

فتعريف المتواترات: هي قضايا يحكم العقل بها بواسطة السماع من جمع كثير يستحيل العقل توافقهم على الكذب [5]، ويمثلون عادة عليه بقولهم مكة موجودة، وزاد ابن شهاب وجود بلده حضرموت [6].

وعرف البرهان نظمًا بقوله [7]:

هذا وقد عرفت مما سلفا بأنمـــا البرهان مـــــا تألفا
من اليقينيات والمطالـــب قبولها لدى الجميع واجـــب

(1) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 127
(2) ابن شهاب، نظام المنطق 56
(3) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 127
(4) ابن شهاب، نظام المنطق 56
(5) انظر الأحمد نكري، دستور العلماء 159/1
(6) انظر ابن شهاب، تحفة المحقق 244
(7) ابن شهاب، نظام المنطق 61

وربه عنـد أولي الصناعـة يدعى حكيما رائج البضاعة

فتعريف البرهان: هو القياس المؤلف من اليقينيات [1].

وقال في المشتهرات [2]:

ثم ذوات الاشتهار وهي مـا تطابق الآراء فيهـــا علمـا

إما من الجمع أو من فـرقة مخصوصة لمذهب أو رقة

أو عادة لقوم أو مصلحة تعــم أو آداب أو حميــة

فتعريف المشهورات: ما يحكم بها لاعتراف الناس جميعا بها لمصلحة عامة، أو رقة، أو حمية، أو انفعالات من عبادات، وشرائع، وآداب [3].

وقال في المسلمات [4]:

وحيث تمت اليقينيـــات فخذ فسواها فالمسلمات

هي التي الخصم بها يسلم وصحة الدعوى بها يلتزم

فينبني الكـلام في المناظرة بينهمـــا بلا مناكـــــرة

فتعريف المسلمات: قضايا تُسلم من الخصم فيبنى عليها الكلام لدفعه [5].

وقال في الجدل [6]:

(1) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 127

(2) ابن شهاب، نظام المنطق 60

(3) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 128

(4) ابن شهاب، نظام المنطق 60

(5) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 128

(6) ابن شهاب، نظام المنطق 61

وما من المشتهرات حصلا أو ذات تسليم يسمى جدلا

فتعريف الجدل: هو قياس مؤلف من قضايا مشهورة أو مسلمة؛ لإنتاج قول آخر [1]، والغرض منه إلزام الخصم، وإفحامه [2].

وقال [3]:

ثـــم اللواتي للقبـــول تنسب وهي التي تؤخذ عمن يرغب

في الأخذ عنه لاعتقاد الصدق في أقواله لعلـــم او تصـوف

فتعريف المقبولات: هي قضايا تؤخذ ممن يعتقد فيه إما لأمر سماوي، أو مزيد عقل، ودين [4].

(1) انظر الأحمد نكري، دستور العلماء 264/1

(2) انظر الجرجاني، التعريفات 74

(3) ابن شهاب، نظام المنطق 60

(4) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 128

الخاتمة:

كان ما تقدم عرضًا لاختيارات موجزة مما ساقه العلامة المتنوع الإشراقات، أبو بكر بن شهاب، في علم المنطق، هذا العلم المعياري في مسائله، والعويص في دقائقه، وكانت منظومته تعليمية في المقام الأول، متقيدًا بما هو موروث ومنقول من محتواه العلمي، فتمكن من عرض قضاياه والتعريف بها نظمًا بقصد الإيجاز والحفظ لفروعه وضوابطه، ثم نثرها في شرحه التحفة الذي جعله كالدليل في تفسير ما ورد في منظومته عن علم المنطق.

المصادروالمراجع

المصادر:

- ابن شهاب، أبو بكر بن عبد الرحمن:
- تحفة المحقق في شرح نظام المنطق، مطبعة المنار، القاهرة، 1330
- نظام المنطق، المطبعة العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1331

المراجع:

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم:

الرد على المنطقيين، دار المعرفة، بيروت، لبنان

- ابن حزم، علي بن أحمد:

التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، المحقق: إحسان عباس، دار مكتبة الحياة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1900

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد:

ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م

- الأحمد نكري، عبد النبي بن عبد الرسول:

دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م

- الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم:

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول، 1951

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

- باذيب، محمد بن أبي بكر:

إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند، دار الفتح للدراسات والنشر، عمّان، 2014

- بن نبي، مالك بن الحاج عمر بن الخضر:

شروط النهضة، دار الفكر-دمشق، 1986م

- التهانوي، محمد بن علي:

كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - 1996م

- الجرجاني، علي بن محمد:

التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م

- الحسني، عبد الحي بن فخر الدين:

الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ، 1999م

- خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي:

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى – بغداد، 1941م

- الزركلي، خير الدين بن محمود:

الأعلام دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر:

معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004 م

- السنيكي، زكريا بن محمد بن أحمد:

الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، المحقق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411

- عمر، د أحمد مختار عبد الحميد:

معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م

- الغزالي، محمد بن محمد:

المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م

جواهر القرآن المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م

ميزان العمل، حققه وقدم له: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، الطبعة: الأولى، 1964 هـ

معيار العلم في فن المنطق، المحقق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، 1961 م

- قلعجي، محمد رواس، - قنيب، حامد صادق:

معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م

- القنوجي، محمد صديق خان:

أبجد العلوم، دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى 1423 هـ- 2002 م

- كحالة، عمر رضا:

معجم المؤلفين مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

- الكفوي، أيوب بن موسى:

الكليات، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت

فاعلية برنامج تدريبي مقترح لعلاج صعوبات القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذوو صعوبات التعلم بمدارس التعليم العام بمحافظة حضرموت

عايدة هادي باحارثة

باحثة دكتوراه

الملخص:

تعرف البحث على فاعلية برنامج تدريبي علاجي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم بمدارس التعليم العام بحضرموت، باستخدام الباحثة المنهج التجريبي عبر تصميم مجموعتين مجموعة تجريبية، وأخرى ضابطة من طلاب الصف الخامس الأساسي، وتحدد مجتمع البحث من جميع تلاميذ الصف خلال العام الدراسي (2019 - 2020م) في المدارس الحكومية بمديرية المكلا البالغ عددهم (48100) طالب، منهم (22747) ذكورًا، و(25353) إناثًا، وهم من التلاميذ العاديين، أما عينة البحث فهي عينة قصدية اختيرت لتقارب المدرستين توحيدًا لمستوى الدراسة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وعددهم (223) تلميذًا، تم تصفيتهم من قبل المختصة لأخذ التلاميذ الذين عندهم صعوبات في القراءة والكتابة فصار عددهم (160) تلميذًا، بمعدل (80) تلميذ و(80) تلميذة، وتم إعداد ثلاث أدوات هي اختبار تشخيصي لبعض مهارات الكتابة، واختبار معرفي في مهارات القراءة، وبطاقة الملاحظة لمهارات النطق القرائي، وتم معالجة بيانات الدراسة إحصائياً باستخدام اختبار مان وتني Mann –Whithney للتعرف على دلالة الفروق بين متوسط الرتب للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، وباستخدام المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات عينة البحث، واختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية، وقد كانت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند

مستوى دلالة (05,0) بين متوسط درجات عينة البحث في المقياس القبلي والبعدي للتلاميذ من ذوي صعوبات التعلم، وهذا يدل على وجود فعالية واضحة للبرنامج المنفذ، فاتضح وجود تحسن لصالح الاختبار البعدي بمتوسط حسابي بلغ (35,34) وانحراف معياري بلغ (52,10)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (05,0) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي لمهارات القراءة حيث بلغ متوسط الرتب حسب اختبار مان وتني (41,38) للمجموعة الضابطة و(87,21) للمجموعة التجريبية.

The effectiveness of a proposed training program to treat reading and writing difficulties among Pupils with learning difficulties in general education schools in Hadramaut Governorate

Aidah Hadi Baharitha, PhD Researcher

Abstract:

The aim of this research is to identify the effectiveness of a therapeutic training program for pupils with learning difficulties in public education schools in Hadramout governorate. To achieve the objectives of the research, the researcher used the experimental approach. She used the design of the two groups: an experimental group and a control group of primary fifth grade pupils. The research community was identified from all fifth grade pupils during the academic year (2019-2020) in government schools in the Mukalla district, the coast of Hadramout, their number is (48100) pupils, of whom (22747) are males and (25353) are females. Some of them are those who have learning difficulties after being filtered by the specialist.

As for the research sample, it is an intentional sample chosen for the proximity of the two schools, which are near for each other to unify the level of the study and the socio-economic level. The number was (223) pupils were filtered to take pupils who have difficulties in reading and writing, so their number became (160) at a rate of (80) male pupils and (80) female pupils. Therefore and to achieve the research purposes, the

researcher prepared three tools, which are a diagnostic test in some writing skills, a cognitive test in reading skills, as well as a note card for Quranic pronunciation skills.

The study was treated statistically by using the Mann-Whitney test to identify the significance of the differences between the average of ranks for the control group and the experimental group, and by using the arithmetic averages, standard deviations of the research sample responses, and the test (s) to find out the significance of the statistical differences. The results were as follows :

The presence of relevant differences that has statistical significance at the level of significance (05.0) between the average scores of the research sample in the pre and post scale for pupils with learning difficulties for the fifth grade of primary education in public education schools in Hadramout schools, as it is evident that there was an improvement in favor of the post test with an arithmetic average of (35.34) and a standard deviation of (52.10), there are statistically significant differences at the level of significance (05.0) between the average scores of the control group pupils and the experimental group pupils in the pre-application of the achievement test for reading skills, where the average ranks according to the Mann and Tenny test reached (41.38) for the control group and (87.21) for the experimental group and the.

مقدمة الدراسة:

تعد اللغة الوسيلة الأساسية في نشأة ورقي الأمم وتطورها؛ لما لها من أهمية عظيمة في جميع مناحي الحياة، فهي أداة اتصال بين الفرد ومجتمعه، ووسيلة للتفاهم والتعبير بينهم، ورمز لعزة وكرامة أي شعب من الشعوب، ولقد استأثرت اللغة باهتمام الباحثين والمفكرين منذ أقدم العصور فبحثوا في نشأتها وطبيعتها وظهرت عدة نظريات تفسر مفهومها ونشأتها واكتسابها باعتبارها وسيلة الفكر التي يستخدمها الإنسان دون غيره من الكائنات، واختلف الباحثون القدامى والحِدثون منهم في تعريف اللغة وتحديد مفهومها فعرفها كلَّ حسب اختصاصه واهتمامه من حيث المنطق أو العلوم الاجتماعية والنفسية أو غيرها. (عيد,2011م).

وإن العصر الذي نعيش فيه يعرف بأنه عصر العلماء والتكنولوجيا، عصر يتميز بالتغيرات السريعة، والتطورات المذهلة في المعرفة العلمية، والتطبيقات والأساليب التكنولوجية، ولقد أصبح فيه العلم، بمفهومه الحديث، وطبيعته الديناميكية، مادة وطريقة، أو منهجاً للتفكير، وإن لهذه التغيرات والتطورات انعكاساتها ومطالبها على التربية والتعليم، فالمدرسة اليوم مطالبة، أكثر من أي وقت مضى بأن تبذل كل جهد ممكن لتربية الإنسان القادر على التفكير السليم البناء المزود بالمعرفة، والمهارات الأساسية، التي تمكنه من تحقيق الملائمة الذكية مع طبيعة عصره، وخصائص البيئة من حوله، وما يطرأ عليها من تغيرات وتطورات سريعة ومتلاحقة.

مقدمة عن صعوبات التعلم:

إن موضوع التعلم لم يعد مقتصراً على ميدان التربية الخاصة فقط، و إنما امتد ليشمل العملية التربوية كافة، وأصبحت دراسته مهمة لجميع العاملين في مجال التربية، ولا سيما المعلم داخل الصف الذي يحتاج لضبط الصف و توصيل المعلومة من خلال قنوات قد تعيقها صعوبة تعلم أو عدة صعوبات لدى التلميذ (دينا , 2015م) .

ومن أهم الصعوبات هي:

- صعوبة القراءة:

تعرض التلميذ لزيادة حرف، أو انقاصه في الكلمة، أو نطقها بطريقة خاطئة، و كذلك القراءة البطيئة المصحوبة بالفهم الضعيف، ومن الأعراض الأخرى التذبذب في عملية النطق، إذ إن الطفل يقرأ الكلمة أحياناً بطريقة صحيحة في أول الصفحة، ولكن إذا تكررت في سطر آخر، فإنه قد ينطقها بصورة خاطئة، ومن الناحية الوظيفية تنقسم صعوبات القراءة إلى أقسام مختلفة منها : صعوبة تمييز الكلمات البصرية، و صعوبة الربط بين الحرف وصوته، وصعوبة القدرة على دمج الوحدات الصوتية للكلمة، وصعوبة تتبع سلاسل الحروف من اليمين إلى اليسار، وصعوبة التوصيل بين الحروف والكلمات .

- أما الكتابة فمن أعراض الصعوبات هو نقل الكلمات بصورة خاطئة من السبورة وعكس الأرقام والحروف عند الكتابة كذلك الصعوبة في التعرف إلى اليمين أو الشمال، وإن صعوبات الكتابة قد تصاحبها صعوبات في القراءة وقد يصاحبها ضعف في الفهم وضعف في التعبير اللغوي أيضاً . (مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسة العلوم الإنسانية 2011: المجلد 13: العدد1) .

من أمثلة صعوبات الكتابة:

- فصل الحروف أو وصلها .
- إشباع الفتحة ألفاً و الضمة والواً و الكسرة ياءً .
- جعل التنوين نوناً و التاء المربوطة مفتوحة .
- كتابة الضاد بصورة الظاء و العكس . وغيرها من الصعوبات (السعدة 1995م)

من مهارات القراءة بصورة عامة :

- التعرف على جميع الحروف الهجائية منفصلة او متصلة .

- نطق الحروف بالحركات القصيرة (الفتحة – الضمة – الكسرة) .
- نطق الحروف بالحركات الطويلة (بالألف – الواو – الياء) .
- نطق الحروف المتشابهة صوتاً وشكلاً .
- تركيب كلمة من عدد حروف وتحليل الكلمة إلى حروفها .
- التمييز في الفراءة بين أشكال التنوين الثلاثة .
- التمييز في القراءة بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة .
- يجيب على بعض الأسئلة شفهية .
- توظيف كلمتين أو أكثر لتكوين جملة مفيدة من حصيلته اللغوية .
- قراءة مقطع في مجال القراءة قراءة جهرية صحيحة.
- يتدرب على القراءة مراعياً علامات الترقيم في قراءته.

مهارات الكتابة :

- يمسك القلم بصورة صحيحة .
- ينسخ الحرف وفق اتجاهه الصحيح .
- كتابة الحروف الهجائية كاملة بصورة صحيحة .
- كتابة الحروف بالحركات القصيرة و الطويلة .
- كتابة الحروف بأوضاعها المختلفة في الكلمة .
- التمييز بين كتابة الحروف المتقاربة في الصوت والشكل .
- كتابة التنوين بصوره الثلاث بشكل صحيح .
- نسخ الكلمات والجمل بصورة متقنة.
- التمييز عند كتابة التاء المفتوحة والتاء المربوطة والهاء في الكلمة.
- رسم الحروف و الكلمات رسماً صحيحاً مع مراعاة ما يكون منها فوق السطر و ما ينزل عنه، و مراعات المسافات اللازمة بين الكلمات.

- يتدرب على كتابة الكلمات التي يقرؤها أو تملى عليه أو يسمعها وفق زمن مناسب مع مراعاة علامات الترقيم . (العسلي، هاني 2013م)

(موقع – أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulfkids.com)

- أهمية البرامج التدريبية في تنمية مهارتي القراءة والكتابة هي :

لا تخفى أهميتهما في مختلف جوانب الحياة و خاصة على صعيد الفرد والمجتمع و لا أدل على الأهمية , من أنهما كانتا أول أمر إلهي توجه به رب العزة على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم , حيث بدأ بالقراءة و ثنى بالكتابة مقرونة بالتعلّم كمرحلة لاحقة للقراءة يقول الله تعالى

{ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (2) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ (3) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (4) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ(5)}

لقد أدرك علماء اللغة العربية القدماء أهمية القراءة و الكتابة ؛ فأشاروا إلى "اللفظ"، الذي يعني القراءة، و إلى "الخط"، الذي يعني الكتابة، و اهتموا بسلامة التحرير العربي، و بالدلالات اللغوية، و علوم الإنشاء عمقاً و اتساعاً .(د. حاتم , 2011م).

إن تعلم القراءة والكتابة أمر ضروري لتطوير الذكاء وتحقيق التواصل الفعال في المجتمع. تعتبر مهارات القراءة والكتابة أساسية في حياة الفرد، حيث تساعده في فهم النصوص المكتوبة والتعبير عن أفكاره بطريقة صحيحة وواضحة. إنّ إتقان هاتين المهارتين يعزز القدرة على استيعاب المعرفة وتوسيع آفاق الفرد في الحياة العملية والأكاديمية.

2. مشكلة البحث :

من خلال عمل الباحثة في مجال التربية والتعليم لمدة (20) عاماً معلمة في مادة اللغة العربية ومادة القرآن الكريم لاحظت أن بعض التلاميذ لا يستطيع القراءة من الكتاب المدرسي رغم وصولهم إلى صفوف أعلى من الصف الخامس، كذلك بعضهم لا يستطيع الكتابة بوضوح، وقد شغلت الصعوبات التعليمية حيزاً كبيراً من اهتمام الباحثين والتربويين، وخاصة الجوانب التي تتعلق

بمهارتي القراءة والكتابة لما لها من انعكاسات على التحصيل الدراسي في كل المواد الدراسية مما دعا الباحثة إلى القيام بتقديم برنامج تدريبي لتنمية مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ الذين يعانون من صعوبة في هاتين المهارتين وعليه تتمثل مشكلة في السؤال الرئيسي التالي:

(ما فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمحافظة حضرموت ؟)

يتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية : -

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ((0.05)) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في القراءة لصالح الاختبار البعدي ؟

2- هل توجد فروق ذات احصائية عند مستوى ((0.05)) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في الكتابة لصالح الاختبار البعدي ؟

3- هل توجد فروق ذات احصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع ؟

4- هل توجد فروق ذات احصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع ؟

5- هل توجد فروق ذات احصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة ؟

6- هل توجد فروق ذات احصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة ؟

- أهداف البحث :

1- التعرف على الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في القراءة لصالح الاختبار البعدي .

2- التعرف على الفروق الاحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في الكتابة لصالح الاختبار البعدي .

3- الكشف عن الفروق الاحصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع .

4- الكشف عن الفروق الاحصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع ,

5- التعرف والكشف عن الفروق الاحصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة .

6- التعرف والكشف عن الفروق الاحصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة ,

- أهمية البحث :

هذه الدراسة لها أهمية نظرية وتطبيقية تتمثل في:

1- أنها قد تكون أضافة للمكتبة العربية بصفة عامة والمكتبة اليمنية بصفة خاصة في مجال الدراسات والبحوث المتخصصة التي تهتم بتدريب معلمي مدارس التعليم العام على استخدام الاستراتيجيات العلاجية لصعوبات التعلم.

2- يمكن أن تفيد نتائج الدراسة وتوصياتها صانعي القرار التربوي بوزارة التربية والتعليم على اتخاذ أفضل السبل لتطوير برنامج تدريبي علاجي حول صعوبات التعلم لدى تلاميذ الصفوف الأساسية واستخدام استراتيجيات علاجية لصعوبة التعلم .

3- يمكن أن تفتح هذه الدراسة الباب أمام المزيد من الأبحاث والدراسات حول إعداد برامج تدريبية أخرى في مجال صعوبات التعلم والاستفادة من نتائجها.

4- يمكن أن تمثل هذه الدراسة استجابة للاتجاهات التربوية الحديثة التي تنادي بالاهتمام بالمعايير المهنية المعاصرة لتدريس التلاميذ ذوي الصعوبات التعلم في مدارس التعليم العام.

5- يمكن أن يسهم هذا البحث في تشجيع المشرفين التربويين أثناء قيامهم بالتدريب والنمو المهني للمعلمين على الاستفادة من التجربة ونشرها وتعميمها بالميدان على معلمي اللغة العربية، وتغيير الجمود لدى التلاميذ وشعورهم بالملل.

6- تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال الموضوع الذي تتناوله وهو فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي.

7- حسب علم الباحثة قد يكون هذا البحث هو الأول بساحل حضرموت في هذا الباب وقد اختارته الباحثة لما لمسته من انخفاض فاعلية الأداء القرائي والكتابي في مجتمع الدراسة حيث اعتقد بعض المعلمين أنه من الشكليات التي يمكن الاستغناء عنها التركيز على القراءة الفردية للتلميذ أثناء الدرس.

- حدود البحث :- الحدود المكانية : الجمهورية اليمنية – محافظة حضرموت - ساحل حضرموت – مديرية المكلا.

ب. الحدود الزمنية : الفصل الدراسي الثاني من السنة عام 2021- 2022 م.

ج. الحدود الموضوعية : تصميم البرنامج تدريسي وتجريبه على موضوعات كتاب اللغة العربية (القراءة) لصف الخامس للفصل الثاني .

- **مصطلحات البحث:**

أ- فاعلية اصطلاحاً: أنها مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة.

إجرائياً : هو الحصول على النتيجة المرغوبة، التي تحقق أهداف البرنامج التدريبي الذي وضع من أجلها هي تنمية مهارات القراءة والكتابة .

ب. البرنامج : اصطلاحاً : هو برنامج تعليمي متكامل ومنظم يحتوي على مجموعة من الأهداف و الأنشطة التعليمية التدريبية، وأدوات التقويم المتنوعة المخطط لها . (الحسن 1990 ص220) .

إجرائياً: هو مجموعة من النشاطات والدروس المعرفية التي ينبغي على المعلم اتخاذها للوصول إلى الهدف المراد من هذا البحث يقدم لمجموعة من تلاميذ الصف الخامس ابتدائي بهدف علاج الصعوبة في صعوبات القراءة والكتابة .

ج- صعوبات القراءة والكتابة :

O صعوبات القراءة اصطلاحاً: هي أن يزيد أو ينقص الطفل في حرف من الكلمة أو ينقصها بطريقة خاطئة و كذلك القراءة ببطء و الفهم و الضعف و صعوبة الربط بين الحرف وصوته و الصعوبة في دمج الوحدات الصوتية للكلمة .

صعوبات القراءة إجرائياً : عدم اتقان التلميذ للمهارات الأساسية للقراءة للمرحلة الابتدائية أو مثل ما هم في سنه .

O صعوبات الكتابة اصطلاحاً : هي نقل الكلمات بصورة خاطئة من اللوح وعكس الأرقام و الحروف عند الكتابة و كذلك التعرف على اليمين و الشمال . (شقير، 2005م) .

صعوبة الكتابة إجرائياً : عدم اتقان التلميذ للمهارات الأساسية للكتابة للمرحلة الابتدائية أو مثل ما هم في سنه .

د- مهارة القراءة والكتابة :

أولاً : تعريف مهارة القراءة :

هي القدرة على فهم وتفسير النصوص المكتوبة بطريقة صحيحة وفعالة. تشمل هذه المهارة قراءة الكلمات وفهم المعاني والأفكار المتضمنة في النصوص. تشمل أيضًا القدرة على تحليل وتفسير النصوص واستخلاص المعلومات الرئيسية منها. (زكي بوت ,2005م)

تعريف القراءة إجرائياً :

هي ذلك الفن اللغوي الذى يعتبر معينا غزير العطاء، سابغ المدد، ومنه تستمد عناصرها بقيّة الفنون الأخرى، و إنها المورد الذى ينهل منه الإنسان ثروة اللغويّة .

تعريف مهارة الكتابة :

تعر ف بأنها استخدام الرموز الكتابية في صوغ ما يجول في الخاطر من أفكاره، ومشاعره، وأحاسيسه، وانفعالاته. (حسن مسلم ,2000م)

تعريف مهارة الكتابة اجرائياً :

هي إلمام الطالب بمفهوم الكتابة، و أهميتها ووظائفها و أنواعها ليتعلم من مقتضياتها و يكون قادراً على الكتابة الحسنة متمرساً على المهارات الإملائية مدركاً لمواضع علامات الترقيم و متمكناً من الكتابة السليمة نحوياً .

هـ - ذوي صعوبات التعلم : هو التلميذ الذي لديه تباين واضح بين مستوى قدرته و مستوى تحصيله الأكاديمي في احدى الجوانب التالية (التعبير اللفظي، الإصغاء و الاستيعاب اللفظي، القراءة والكتابة، استيعاب المادة المقروءة، و أن لا تكون الصعوبة ناتجة عن إعاقة عقلية أو اضطراب سلوكي أو أسباب حسية أو أسباب أخرى لها علاقة بعدم ملاءمة ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية) (سليمان اللطيف، 1999م)

إجرائياً لصعوبات التعلم : ما يظهر من قصور لدى التلميذ أثناء أداؤه لوظائفية المدرسية بحيث لا تتناسب مع سنه .

و- التعليم الأساسي : حسب تعريف وزارة التربية والتعليم التابعة للجمهورية اليمنية هو عبارة عن ثلاث حلقات : الحلقة الأولى و تشمل الصفوف الثلاث الأولى (1-3)، الحلقة الثانية وتشمل الصفوف الثلاثة الوسطى (4-6)، الحلقة الثالثة وتشمل الصفوف الثلاثة (7- 9)، (وزارة التربية والتعليم – الجمهورية اليمنية) .

ي - الصف الخامس الابتدائي : فهو الصف الذي يقع بعد الصف الرابع وقبل الصف السادس وتم اختياره لأنه متوسط التعليم الابتدائي المكون من تسع صفوف وقد اخترته لهذا , ولأنه يتم من خلاله تحديد مستوى التلميذ إما إعادة السنة أو يكمّل بقية السنين والصفوف التي بعده . وكذلك يعرف الصف الخامس بأنه : أحد صفوف المرحلة الأساسية التي تبدأ من الصف الأول حتى الصف التاسع وتتراوح أعمار التلاميذ في هذا الصف بين (11 – 12) سنة .

الدراسات السابقة:

حظي موضوع صعوبات التعلم بدرجة كبيرة من الأهمية من قبل الباحثين التربويين فقد اجريت دراسات عديدة بهدف معرفة أهمية التعرف على صعوبات التعلم التي يعاني منها التلاميذ العاديين الذين لا يعانون من أي إعاقة من الإعاقات المتعارف عليها وهي:

1- الإعاقة العقلية.

2. الإعاقة البصرية.

3. الإعاقة السمعية.

4. الاضطرابات السلوكية و التوحد.

5. الإعاقة الحركية .

6. صعوبات التعلم.

7. اضطرابات النطق واللغة.

ووضع برامج تساعد التلاميذ على التغلب على هذه الصعوبات، وقد قامت الباحثة بمراجعة أكثر من عشر دراسات لها صلة بموضوع الدراسة، ونكتفي بعرض ثلاث دراسات منها على النحو التالي:

1- دراسة سليمان (1998) برنامج مقترح لتنمية مهارات القراءة والكتابة في ضوء التكامل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، كلية التربية بدمياط: جامعة المنصورة، رسالة دكتوراه غير منشورة.

هدفت هذه الدراسة إلى: بناء برنامج متكامل بين القراءة والكتابة، واختبارات القراءة الصامتة، والتعبير الكتابي، والهجاء، وقد حددت مشكلة هذه الدراسة في ضعف تمكن التلاميذ من مهارات القراءة والكتابة، و طُبقت هذه الدراسة على (113) تلميذاً عينة تجريبية، و(117) تلميذاً ضابطة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدينة دمياط، ولتحقيق أهداف الدراسة حلل الباحث محتوى الأسئلة، والتدريبات المتضمنة في كتاب الوزارة المقرر على الصف الخامس الابتدائي، وحلل أهداف تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، وحدد قائمة بمهارات القراءة والكتابة تم بناء ثلاثة اختبارات "قراءة، كتابة، هجاء" تضمن اختبار الكتابة ست صفحات تشتمل على أربعة عشر سؤالاً تقيس مهارات: استعمال الكلمة، استعمال الجملة، وكتابة موضوع، وتندرج تحت كل فئة من هذه الفئات الأربعة مهارات فرعية.

2- دراسة كامل (1999)، سيكولوجية نمو الطفل: دراسات نظرية – وتطبيقية علمية، مركز إسكندرية للكتاب، هدفت إلى التعرف إلى حالات صعوبات التعلم في القراءة، والكتابة، والحساب بين تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وتحديد أبعاد المجال المعرفي التي تميز ذوي صعوبات التعلم عن أقرانهم العاديين، والتعرف إلى العلاقة بين صعوبات التعلم النمائية وصعوبات التعلم الأكاديمية، وتحديد نسبة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلم بين تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، والكشف عن المشكلات التي يعاني منها التلاميذ ذوو صعوبات التعلم، وتحديد المتطلبات النفسية والتربوية اللازمة لرعاية التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلم في القراءة أو

الكتابة أو الحساب، طبقت عينة الدراسة من مجموعة تلاميذ الصف الرابع بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي ببعض مدارس دمياط عددهم (914) تلميذاً في مرحلة التشخيص، وحددت (164) تلميذاً كحالات صعوبات تعلم، كما تم اختيار (10) تلاميذ ليمثلوا عينة دراسة الحالة، وتم استخدم اختبار الذكاء غير اللفظي، واختبار المهارات الرياضية المتدرج، وقائمة تقدير الأداء الكتابي، وبطارية إلينوي للقدرات النفس لغوية، واختبار قدرات الإدراك البصري، واختبار قدرات الإدراك السمعي، واختبار مفهوم الذات لدى الأطفال.

3 - دراسة السيد : (2003) التعرف إلى مدى شيوع صعوبات التعلم الأكاديمية لدى المتفوقين من تلاميذ الصف الثاني المتوسط في الكويت كلية التربية، جامعة الكويت رسالة ماجستير غير منشورة، هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مدى شيوع صعوبات التعلم الأكاديمية لدى، المتفوقين من تلاميذ الصف الثاني المتوسط في الكويت طبقت الدراسة على عينة من (1027)، بواقع (531 تلميذاً، 469 تلميذة) من تلاميذ الصف الثاني المتوسط، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت ثلاث أدوات، هي مصفوفات ريفن المتتابعة المعيارية، ومقياس تقدير الخصائص السلوكية لذوي صعوبات التعلم، ومقياس التقدير الشخصي لصعوبات تعلم القراءة والكتابة والرياضيات.

إجراءات الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي باستخدام تصميم المجموعتين، مجموعة تجريبية و مجموعة ضابطة من تلاميذ الصف الخامس الأساسي. والتجربة وفقاً للبحث العلمي هي إجراء يهدف إلى التحقق من علاقات العلة والمعلول وذلك بتقسيم عدد من الأفراد عشوائياً في مجموعات يعالج فيها متغير مستقل أو أكثر، و العنصر الأساسي في الدراسة هو المنهج شبه التجريبي وهو أن تضع الباحثة عن قصد الظروف التي تتعرض فيها مجموعة مختلفة لخبرات مختلفة، انظر جدول (1)

جدول (1) يوضح طريقة إجراء الدراسة الميدانية

المجموعة	الاختبار القبلي	المعالجة	الاختبار البعدي
مجموعتان تجريبيتان ذكور وإناث	اداة قياس صعوبات القراءة أداة قياس صعوبات الكتابة	برنامج تدريبي مقترح لعلاج صعوبات القراءة والكتابة	اداة قياس صعوبات القراءة أداة قياس صعوبات الكتابة

2. مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع تلاميذ الصف الخامس خلال العام الدراسي (2020 -2021م) في المدارس الحكومية بمديرية المكلا ساحل حضرموت والبالغ عددهم(48100) تلميذ، منهم (22747) من الذكور و(25353) من الإناث، هذه عدد التلاميذ على مستوى ساحل حضرموت .

3. عينة البحث: هي عينة قصدية تم اختيارها لقرب المدرستين من بعضها لتوحيد مستوى الدراسة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وعددهم (223) تلميذ وتلميذة تم تصفيهم لأخذ التلاميذ الذين عندهم صعوبات في القراءة والكتابة فصار عددهم (140) تلميذ وتلميذة بمعدل (70) تلميذاً و (70) تلميذة . وبعضهم من الذين لديهم صعوبات تعلم بعد تصنيفهم من قبل المختصة . محك الاستبعاد لتشخيص ذوي صعوبات التعلم، يجب مراعاة توفر بعض الخصائص في أفراد العينة، وقد تحصلت عليها بالاعتماد على أراء وملاحظات المعلمين لهؤلاء التلاميذ (من أجل استبعاد الحالات التي لم تتوفر فيها هذه الشروط) والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (2) يوضح خصائص عينة الدراسة

السن	ما بين سنة (11- 12)
الصف	الخامس
الحالة الذهنية	لا يعانون من تخلف ذهني بسيط ولا حاد
الحواس	لا يعانون من إعاقة سمعية أو بصرية حاد
الحالة الانفعالية والسلوكية	لا يبدون مشكلات انفعالية أو سلوكية حادة
الحالة الاجتماعية والاقتصادية	ذوي مستوى اجتماعي اقتصادي عادي

جدول (3) توزيع مجتمع البحث بحسب أسماء مدارس التعليم الأساسي حسب الجنس

الرقم	مدارس التعليم الأساسي الحكومية مدينة المكلا	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
1	بلقيس	-	626	626
2	المستقبل	456	323	779
3	شهاب	709		709
4	أبوبكر الصديق	340	-	340
5	بنون	100	80	180
6	الايمان	466	78	544
	خولة		534	534
7	مدرسة هايل	144	1391	1535
8	البقرين	1553	-	1553
9	14 اكتوبر	-	-	1819

10	مجمع الزهراء	-	648	648
11	مجموع العينة على مستوى مديرية المكلا	4743	6060	10803

جدول (4) يبين توزيع عينة الدراسة الميدانية

الرقم	المدرسة	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة
1	مدرسة ذكور في الاختبار التشخيصي لمهارات الكتابة	18	20
2	مدرسة الإيمان للذكور في اختبار مهارات القراءة	17	20
3	مدرسة الإناث في الاختبار التشخيصي لمهارات الكتابة	13	20
4	مدرسة بنون للإناث في اختبار مهارات القراءة	10	20
المجموع		138	

الثبات الاحصائي لأدوات البحث :

وللتأكد من ثبات أداه الاختبار التشخيصي في بعض المهارات الكتابة قامت الباحثة بتوزيع المقياس على عينة استطلاعية اختيرت عشوائياً من غير عينة البحث بلغ عددهم (20) تلميذ وتلميذة من الصف الخامس، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach) وفقاً لمعطيات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية Spss، وقد بلغ معامل الثبات الكلي لأداة قياس الاتجاه (78,0) حيث يعد هذا المعامل كافياً ومناسباً لأغراض هذه البحث.

أما الاداة الثانية الاختبار المعرفي في مهارات القراءة كذلك قامت الباحثة بتوزيع المقياس على عينة استطلاعية اختيرت عشوائياً من غير عينة البحث بلغ عددهم (20) تلميذ وتلميذة من الصف

الخامس، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach) وفقاً لمعطيات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية Spss، وقد بلغ معامل الثبات الكلي لأداة قياس الاتجاه (0.69) حيث يعد هذا المعامل كافياً ومناسباً لأغراض هذه البحث . و الاداة الثانية بلغ معامل ثباتها (0.70).

المعالجة الاحصائية :

يتناول هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي قامت بها الباحثة في الدراسة من المعالجات الإحصائية التي اعتمدت الباحثة عليها في تحليل الدراسة بواسطة البرنامج الإحصائي .

أولاً : السؤال الرئيس، ما فاعلية البرنامج التدريبي الذي يمكن من خلاله تنمية وتمكين مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في محافظة حضرموت؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بصياغة الفرضية الإحصائية الصفرية (العدمية) والفرضية البديلة كما يلي:

- نص الفرضية الصفرية:

H0: "لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) لفاعلية البرنامج التدريبي في تنمية وتمكين مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

- نص الفرضية البديلة:

H1: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) لفاعلية البرنامج التدريبي في تنمية وتمكين مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

ولاختبار الفرضية الرئيسية للدراسة تم استخدام اختبار مان ويتني (Mann-Whitney U-Test) الذي يستخدم مع المتغيرات في حالة المقارنة بين مجموعتين مستقلتين لمعرفة الدلالة الإحصائية، والكشف عما إذا كان هناك أثر جوهري (دال إحصائيا) لفاعلية البرنامج التدريبي في تنمية وتمكين مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

والجدول رقم(3-10) الآتي يبين نتائج اختبار الفرضية الرئيسية كما يلي:

جدول رقم(3-10)

نتائج اختبار الفرضية الرئيسية

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد المفردات N	متوسط الرتب	مجموع الرتب	اختبار U-Test	القيمة الاحتمالية Sig.	نتيجة الدلالة الإحصائية	قرار اختبار الفرضية
القراءة	11.21	4.227	48	34.96	1678	-3.848	0.000	دال إحصائيا	رفض الفرضية الصفرية
الكتابة	20.60	10.940	40	55.95	2238				

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي(SPSS).

يتضح لنا من نتائج الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للبنين بلغ(21.17) والمتوسط الحسابي للبنات بلغ(19.75)، ومن أجل معرفة مدى الدلالة الإحصائية لنتائج عينة الدراسة فإننا نلاحظ الدلالة الإحصائية لقيمة اختبار مان ويتني U-Test والتي بلغت (5.81-)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) المصاحبة لقيمة (U) بلغت (0.576) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى أن قيمة الفرق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية للبنين والبنات غير دال إحصائيا.

وعليه فإننا نرفض الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) التي تنص على أنه: " لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية البرنامج التدريبي في تنمية وتمكين مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي " ونقبل الفرضية البديلة (H1) التي تنص على أنه : " يوجد أثر ذو دلالة احصائية لفاعلية البرنامج التدريبي في تنمية وتمكين مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي"، أي نستنتج أن هناك دور بارز وملموس لفاعلية البرنامج التدريبي له أثر إيجابي في تنمية وتمكين مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الصف الخامس الابتدائي في المدارس قيد الدراسة.، وتعزو الباحثة هذه النتيجة للأسباب التالية : تطبيق البرنامج كان له أثر وفاعلية كبيرة على المجموعة التجريبية لما يحتويه من أنشطة تشويقية ومتعة وجاذبية للتلاميذ، التفاعل بين التلاميذ والمعلم والتعزيز المستمر والتغذية الراجعة الفورية بعد الانتهاء من الإجابة أو أثناء القراءة من قبل التلاميذ ، اهتمام الإدارة المدرسية بمعرفة مدى تقدم التلاميذ أثناء تطبيق البرنامج، شعور التلاميذ بالراحة النفسية والمتعة والسرور اثناء التفاعل مع المعلم وتعاون التلاميذ مع بغضهم البعض، وأدى ذلك إلى زيادة الدافعية لديهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشخريتي (2009م) وجود فروق ذات إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة (الذين يدرسون البرنامج المقترح في القراءة)، والمجموعة الضابطة (الذين يدرسون بالطريقة العادية) لصالح المجموعة التجريبية، و(دراسة الشوبكي (2011م), وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (الذين يدرسون البرنامج المقترح في القراءة)، والمجموعة الضابطة (الذين يدرسون بالطريقة العادية) في الاختبار المعرفي والاختبار المهاري للقراءة لصالح المجموعة التجريبية، (دراسة سليمان، (1998م)، وجود ارتباطات دالة إحصائياً بين الأداء في مهارات القراءة، والأداء في مهارات الكتابة يعزى إلى استخدام البرنامج العلاجي المتكامل، (دراسة مجمد (2002م)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما بين المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة في القراءة وفي الكتابة لصالح المجموعات التجريبية نتيجة لتأثير البرنامج العلاجي المطبق، (دراسة عوض (2007)، فاعلية الاستراتيجية المقترحة في علاج ضعف التلاميذ في مهارات القراءة والمهارات الأساسية الكتابة وفي علاج الضعف التحصيلي .

ثانياً فرضيات البحث :

1- التساؤل الأول:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في القراءة لصالح الاختبار البعدي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بصياغة الفرضية الإحصائية الصفرية(العدمية) والفرضية البديلة كما يلي:

- نص الفرضية الصفرية:

H0: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في القراءة لصالح الاختبار البعدي.

- نص الفرضية البديلة:

H1: " توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في القراءة لصالح الاختبار البعدي.

ولاختبار الفرضية الفرعية الأولى تم استخدام اختبار ويل كوكسون (Wilcoxon Test) لعينتين مرتبطين لمعرفة الدلالة الإحصائية، والكشف عما إذا كان هناك فرق جوهري (دال إحصائيا) بين المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في القراءة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الصف الخامس الابتدائي.

والجدول التالي يوضح نتائج اختبار تلك الفرضية.

جدول رقم (3-4) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد المفردات N	متوسط الرتب	مجموع الرتب	اختبار W-Test	القيمة الاحتمالية Sig.	نتيجة الدلالة الإحصائية	قرار اختبار الفرضية
الاختبار القبلي	11.21	4.273	24	12.50	300	-4.298	0.000	دال إحصائيا	رفض الفرضية الصفرية
الاختبار البعدي	31.25	5.227							

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي (SPSS).

من الجدول أعلاه يتبين لنا أن المتوسط الحسابي للاختبار القبلي بلغ (11.21) والمتوسط الحسابي للاختبار البعدي بلغ (31.25)، ومن أجل معرفة مدى الدلالة الإحصائية لنتائج عينة الدراسة فإننا نلاحظ الدلالة الإحصائية لقيمة اختبار ويل كوكسون والتي بلغت (4.298-)، ومن ثم اتخاذ القرار فيما يتعلق باختبار الفرضية، بمعنى أنه:

إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المعنوية (.Sig) غير دالة إحصائيا فإننا نقبل الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) ونرفض الفرضية البديلة (H1)، أما إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المعنوية (.Sig) دالة إحصائيا فإننا نرفض الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) ونقبل الفرضية البديلة (H1).

ومن الجدول رقم(3-4) نجد أن قيمة (W-Test) المحسوبة بلغت (4.298-) وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) المصاحبة لقيمة (W) بلغت (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمدة (0.05)، مما يشير إلى أن قيمة الفرق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي دال إحصائيا، ومنه نرفض الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) التي تنص على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي

والبعدي في القراءة لصالح الاختبار البعدي" ونقبل الفرضية البديلة (H1) التي تنص على أنه: " توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في القراءة لصالح الاختبار البعدي"، أي نستنتج بحسب متوسطات درجات المجموعة التجريبية أنه توجد فروق في متوسطات درجات الاختبار القبلي والبعدي في القراءة لصالح الاختبار البعدي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الصف الخامس الابتدائي , وتتفق هذه الدراسة مع مع دراسة (دراسة كامل (1999، قد اسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في نسب شيوع صعوبات القراءة والكتابة لصالح الذكور)، (دراسة عبدالرحمن بديوي (1997) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث من الجنسين في مستوى القلق بمعدل أكبر لدى الإناث , وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (دراسة محمد (2002) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما بين مجموعات الذكور ومجموعات الإناث في درجات اختبار القراءة بعد تطبيق البرنامج، (دراسة سليمان (1998)، لا يوجد تفاعل متبادل ذو دلالة إحصائية فيما بين عوامل النوع والصف والمجموعة في الفروق بين درجات الاختبار البعدي والاختبار القبلي في القراءة، (دراسة النوري (2010) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.5)في صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي تعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث) (دراسة (الحوامدة، 2010) عدم وجود فروق دلالة ذات إحصائية في الأخطاء القرائية بين الطلبة تعزى للجنسين (دراسة النجار (2010) لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى التعرف القرائي، والفهم القرائي، والنطق القرائي إلى عامل الجنس " ذكور، إناث.

2- التساؤل الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في الكتابة لصالح الاختبار البعدي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بصياغة الفرضية الإحصائية الصفرية(العدمية) والفرضية البديلة كما يلي:

- نص الفرضية الصفرية:

H0: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في الكتابة لصالح الاختبار البعدي.

- نص الفرضية البديلة:

H1: " توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في الكتابة لصالح الاختبار البعدي.

ولاختبار الفرضية الفرعية الثانية تم استخدام اختبار ويل كوكسون (Wilcoxon Test) لعينتين مرتبطين لمعرفة الدلالة الإحصائية، والكشف عما إذا كان هناك فرق جوهري (دال إحصائيا) بين المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في الكتابة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الصف الخامس الابتدائي.

والجدول رقم (3-5) يوضح نتائج اختبار تلك الفرضية.

جدول رقم(3-5) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد المفردات N	متوسط الرتب	مجموع الرتب	اختبار W-Test	القيمة الاحتمالية Sig.	نتيجة الدلالة الإحصائية	قرار اختبار الفرضية
الاختبار القبلي	10.80	3.238	20	10.50	210	-3.926	0.000	دال إحصائيا	رفض الفرضية الصفرية
الاختبار البعدي	30.40	5.744							

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي (SPSS).

يظهر من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للاختبار القبلي بلغ(10.80) والمتوسط الحسابي للاختبار البعدي بلغ(30.40)، ومن أجل معرفة مدى الدلالة الإحصائية لنتائج عينة الدراسة فإننا نلاحظ الدلالة الإحصائية لقيمة اختبار ويل كوكسون والتي بلغت (3.926-)، ومن ثم اتخاذ القرار فيما يتعلق باختبار الفرضية، بمعنى أنه إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المعنوية (.Sig) غير دالة إحصائيا فإننا نقبل الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) ونرفض الفرضية البديلة (H1)، أما إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المعنوية (.Sig) دالة إحصائيا فإننا نرفض الفرضية الصفرية (H0) ونقبل الفرضية البديلة (H1).

ومن الجدول رقم(3-5) نجد أن قيمة (W-Test) المحسوبة بلغت (3.926-) وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) المصاحبة لقيمة (W) بلغت (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمدة (0.05)، مما يشير إلى أن قيمة الفرق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي دال إحصائيا، ومنه نرفض الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) التي تنص على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في الكتابة لصالح الاختبار البعدي" ونقبل الفرضية البديلة (H1) التي تنص على أنه: " توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي في الكتابة لصالح الاختبار البعدي"، أي نستنتج بحسب متوسطات درجات المجموعة التجريبية أنه توجد فروق في متوسطات درجات الاختبار القبلي والبعدي في الكتابة لصالح الاختبار البعدي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الصف الخامس الابتدائي.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة للأسباب التالية :

1- أن المعلم يستخدم الألوان في كتابة الكلمات التي فيها أحرف متشابهة ويطلب من التلاميذ كتابتها لأكثر من مرتين .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (دراسة سليمان (1998)، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفروق بين درجات الاختبارين في الكتابة نتيجة للتعرض للبرنامج العلاجي". (دراسة محمد (2002)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما بين المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة في القراءة

وفي الكتابة لصالح المجموعات التجريبية نتيجة لتأثير البرنامج العلاجي المطبق (دراسة عوض (2007) فاعلية الاستراتيجية المقترحة في علاج ضعف التلاميذ في مهارات القراءة والمهارات الأساسية الكتابة وفي علاج الضعف التحصيلي . دراسة كل من "هوبرد، نيوويل" (Hubbard & Newell , 1999) وقد توصلت النتائج لوجود فروق دالة إحصائيا بين القياسين القبلي، والبعدي لصالح القياس البعدي بما يعنى أن مستوى التحصيل الدراسي في القراءة والكتابة قد تحسن لدى أفراد العينة بعد تعرضهم لبعض الأنشطة .

3- التساؤل الثالث:

هل توجد فروق ذات احصائية عند مستوى (0.05) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بصياغة الفرضية الإحصائية الصفرية(العدمية) والفرضية البديلة كما يلي:

- نص الفرضية الصفرية:

H0: "لا توجد فروق ذات احصائية عند مستوى (0.05) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع.

- نص الفرضية البديلة:

H1: "توجد فروق ذات احصائية عند مستوى (0.05) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع.

ولاختبار الفرضية الفرعية الثالثة تم استخدام اختبار مان ويتني (Mann-Whitney U-Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الدلالة الإحصائية، والكشف عما إذا كان هناك فرق جوهري (دال إحصائيا) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الصف الخامس الابتدائي.

والجدول التالي يوضح نتائج اختبار تلك الفرضية.

جدول رقم(3-6) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد المفردات N	متوسط الرتب	مجموع الرتب	اختبار U-Test	القيمة الاحتمالية Sig.	نتيجة الدلالة الإحصائية	قرار اختبار الفرضية
بنين	21.21	12.072	28	24.30	680.5	-0.115	0.908	غير دال إحصائيا	قبول الفرضية الصفرية
بنات	21.45	10.088	20	24.78	495.5				

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي (SPSS).

يتبين من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للبنين بلغ (21.21) والمتوسط الحسابي للبنات بلغ (21.45)، ومن أجل معرفة مدى الدلالة الإحصائية لنتائج عينة الدراسة فإننا نلاحظ الدلالة الإحصائية لقيمة اختبار مان ويتني U-Test والتي بلغت (0.115-)، ومن ثم اتخاذ القرار فيما يتعلق باختبار الفرضية، بمعنى أنه:

- إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المعنوية (.Sig) غير دالة إحصائيا فإننا نقبل الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) ونرفض الفرضية البديلة (H1).
- أما إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المعنوية (.Sig) دالة إحصائيا فإننا نرفض الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) ونقبل الفرضية البديلة (H1).

ومن الجدول رقم(3-6) نجد أن قيمة (U-Test) المحسوبة بلغت (0.115-) وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) المصاحبة لقيمة (U) بلغت (0.908) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى أن قيمة الفرق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية للبنين والبنات غير دال

إحصائيا، ومنه نقبل الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) التي تنص على أنه: " لا توجد فروق ذات احصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع " ونرفض الفرضية البديلة (H1) التي تنص على أنه: " توجد فروق ذات احصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع "، أي نستنتج بحسب متوسطات درجات المجموعة التجريبية أنه لا توجد فروق في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة للأسباب التالية : بأن هذه الصعوبات تتعلق بالطالب نفسه، إذ إن تركيز الانتباه، لمدة طويلة، يخلق مصاعب لدى التلاميذ، فقراءة الجمل الكبيرة تحتاج إلى تركيز طويل، ومتابعة الكلمات، وأحرفها، وأصواتها، وبناء مفهوم واضح لهذه الكلمات , وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (دراسة محمد (2002) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما بين مجموعات الذكور ومجموعات الإناث في درجات اختبار القراءة بعد تطبيق البرنامج، (دراسة سليمان (1998)، لا يوجد تفاعل متبادل ذو دلالة إحصائية فيما بين عوامل النوع والصف والمجموعة في الفروق بين درجات الاختبار البعدي والاختبار القبلي في القراءة، (دراسة النوري (2010) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.5)في صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي تعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث) (دراسة (الحوامدة، 2010) عدم وجود فروق دلالة ذات إحصائية في الأخطاء القرائية بين الطلبة تعزى للجنسين (دراسة النجار (2010) لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى التعرف القرائي، والفهم القرائي، والنطق القرائي إلى عامل الجنس " ذكور، إناث "، وتختلف مع دراسة (دراسة كامل (1999، قد اسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياّ بين الذكور والإناث في نسب شيوع صعوبات القراءة والكتابة لصالح الذكور)، (دراسة عبدالرحمن بديوي (1997) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث من الجنسين في مستوى القلق بمعدل أكبر لدى الإناث .

4- التساؤل الرابع:

هل توجد فروق ذات احصائية عند مستوى (0.05) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بصياغة الفرضية الإحصائية الصفرية(العدمية) والفرضية البديلة كما يلي:

- نص الفرضية الصفرية:

H0: "لا توجد فروق ذات احصائية عند مستوى (0.05) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع.

- نص الفرضية البديلة:

H1: "توجد فروق ذات احصائية عند مستوى (0.05) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع.

ولاختبار الفرضية الفرعية الرابعة تم استخدام اختبار مان ويتني (Mann-Whitney U-Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الدلالة الإحصائية، والكشف عما إذا كان هناك فرق جوهري (دال إحصائيا) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الصف الخامس الابتدائي.

جدول رقم (3-7) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الرابعة

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد المفردات N	متوسط الرتب	مجموع الرتب	اختبار W-Test	القيمة الاحتمالية Sig.	نتيجة الدلالة الإحصائية	قرار اختبار الفرضية
بنين	21.17	11.040	24	21.38	513	-5.81	0.576	غير دال إحصائيا	قبول الفرضية الصفرية
بنات	19.75	11.091	16	19.19	307				

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي (SPSS).

يتضح لنا من نتائج الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للبنين بلغ(21.17) والمتوسط الحسابي للبنات بلغ(19.75)، ومن أجل معرفة مدى الدلالة الإحصائية لنتائج عينة الدراسة فإننا نلاحظ الدلالة الإحصائية لقيمة اختبار مان ويتني U-Test والتي بلغت (5.81-)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) المصاحبة لقيمة (U) بلغت (0.576) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى أن قيمة الفرق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية للبنين والبنات غير دال إحصائيا، ومنه نقبل الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) التي تنص على أنه: " لا توجد فروق ذات احصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع " ونرفض الفرضية البديلة (H1) التي تنص على أنه: " توجد فروق ذات احصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع "، أي نستنتج بحسب متوسطات درجات المجموعة التجريبية أنه لا توجد فروق في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع. , وتعزو الباحثة هذه النتيجة للأسباب التالية : الظروف التي تحيط بالتلاميذ من قلة الإضاءة في الصفوف الدراسية و عدم تركيز المعلمين أثناء التصحيح لدفاتر الدروس ودفاتر الواجب حق التلاميذ، وتتفق هذه

النتيجة مع دراسة (دراسة محمد (2002) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما بين مجموعات الذكور ومجموعات الإناث في درجات اختبار الكتابة بعد تطبيق البرنامج .

5- التساؤل الخامس:

هل توجد فروق ذات احصائية عند مستوى (0.05) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بصياغة الفرضية الإحصائية الصفرية(العدمية) والفرضية البديلة كما يلي:

- نص الفرضية الصفرية:

H0: "لا توجد فروق ذات عند مستوى (0.05) احصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة.

- نص الفرضية البديلة:

H1: "توجد فروق ذات احصائية عند مستوى (0.05) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة.

ولاختبار الفرضية الخامسة تم استخدام اختبار كروسكال واليس (Kruskal Wallis K-Test) الذي يستخدم مع المتغيرات التي ليس لها توزيعا طبيعيا في حالة المقارنة بين أكثر من مجموعتين مع تحقق شرط الاستقلالية، أي أن كل المجموعات غير مرتبطة؛ وذلك للكشف عما إذا كان هناك فرق جوهري (دال إحصائيا) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الصف الخامس الابتدائي.

والجدول التالي يوضح نتائج اختبار تلك الفرضية.

جدول رقم (3-8) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الخامسة

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد المفردات N	متوسط الرتب	اختبار K-Test	درجات الحرية df	القيمة الاحتمالية Sig.	نتيجة الدلالة الإحصائية	قرار اختبار الفرضية
أكتوبر	21.00	11.806	14	24.11	0.172	3	0.982	غير دال إحصائيا	قبول الفرضية الصفرية
الإيمان	21.43	12.774	14	24.50					
الزهراء	20.40	9.571	10	23.55					
بنون	22.10	11.030	10	26.00					

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي (SPSS).

من الجدول أعلاه يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ البنين في مهارات القراءة في مدرسة أكتوبر بلغ(21.00) وفي مدرسة الإيمان بلغ(21.43)، و أن المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات البنات في مدرسة الزهراء بلغ (20.40)، وفي مدرسة بنون بلغ(22.10)، ومن أجل معرفة مدى الدلالة الإحصائية لنتائج عينة الدراسة فإننا نلاحظ الدلالة الإحصائية لقيمة اختبار كروسكال واليس K-Test والتي بلغت (0.172)، ومن ثم اتخاذ القرار فيما يتعلق باختبار الفرضية، بمعنى أنه إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المعنوية (.Sig) غير دالة إحصائيا فإننا نقبل الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) ونرفض الفرضية البديلة (H1)، أما إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المعنوية (.Sig) دالة إحصائيا فإننا نرفض الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) ونقبل الفرضية البديلة (H1).

ومن الجدول رقم(3-8) نجد أن قيمة (K-Test) المحسوبة بلغت (0.172) وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) المصاحبة لقيمة (K) بلغت (0.982) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى أن قيمة الفرق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية للمدارس غير دال إحصائيا، ومنه نقبل الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) التي تنص على أنه: " لا توجد فروق ذات احصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة " ونرفض الفرضية البديلة (H1) التي تنص على أنه: " توجد فروق ذات احصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة "، أي نستنتج بحسب متوسطات درجات المجموعة التجريبية أنه لا توجد فروق في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة. لا توجد دراسة تجريبية بين المدارس .

6- التساؤل السادس:

هل توجد فروق ذات احصائية عند مستوى (0.05) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بصياغة الفرضية الإحصائية الصفرية(العدمية) والفرضية البديلة كما يلي:

- نص الفرضية الصفرية:

H0: "لا توجد فروق ذات احصائية عند مستوى (0.05) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة.

- نص الفرضية البديلة:

H1: "توجد فروق ذات احصائية عند مستوى (0.05) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة.

ولاختبار الفرضية السادسة تم استخدام اختبار كروسكال واليس (Kruskal Wallis K-Test) الذي يستخدم مع المتغيرات التي ليس لها توزيعا طبيعيا في حالة المقارنة بين أكثر من مجموعتين مع تحقق شرط الاستقلالية، أي أن كل المجموعات غير مرتبطة؛ وذلك للكشف عما إذا كان هناك فرق جوهري (دال إحصائيا) في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الكتابة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الصف الخامس الابتدائي.

جدول رقم (3-9)

نتائج اختبار الفرضية الفرعية السادسة

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد المفردات N	متوسط الرتب	اختبار K-Test	درجات الحرية df	القيمة الاحتمالية Sig.	نتيجة الدلالة الإحصائية	قرار اختبار الفرضية
أكتوبر	22.42	11.509	12	22.83	0.985	3	0.827	غير دال إحصائيا	قبول الفرضية الصفرية
الإيمان	19.92	10.908	12	19.92					
الزهراء	18.62	11.734	8	17.94					
بنون	20.88	11.090	8	20.44					

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي (SPSS).

من الجدول أعلاه يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ البنين في مهارات الكتابة في مدرسة أكتوبر بلغ(22.42) وفي مدرسة الإيمان بلغ(19.92)، و أن المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات البنات في مدرسة الزهراء بلغ (18.62)، وفي مدرسة بنون بلغ(20.88)، ومن أجل معرفة

مدى الدلالة الإحصائية فإننا نلاحظ قيمة اختبار كروسكال واليس K-Test والتي بلغت (0.985)، ومن ثم اتخاذ القرار فيما يتعلق باختبار الفرضية، بمعنى أنه إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المعنوية (Sig.) غير دالة إحصائيا فإننا نقبل الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) ونرفض الفرضية البديلة (H1)، أما إذا كانت دالة إحصائيا فإننا نرفض الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) ونقبل الفرضية البديلة (H1).

ومن الجدول رقم(3-9) نجد أن قيمة (K-Test) المحسوبة بلغت (0.985) وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) المصاحبة لقيمة(K) بلغت (0.827) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى أن قيمة الفرق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية للمدارس غير دال إحصائيا، ومنه نقبل الفرضية الإحصائية الصفرية (H0) التي تنص على أنه: " لا توجد فروق ذات احصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة " ونرفض الفرضية البديلة (H1) التي تنص على أنه: " توجد فروق ذات احصائية في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة "، أي نستنتج بحسب متوسطات درجات المجموعة التجريبية أنه لا توجد فروق في فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية مهارات القراءة لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى لمتغير المدرسة. لا توجد دراسة تجريبية بين المدارس .

التوصيات:

استناداً إلى النتائج التي توصل إليها البحث انبثقت التوصيات الآتية:

1. التركيز من قبل المعلمين على تدريس المهارات القرائية والكتابية في المراحل الدراسية المختلفة .

2. الاستفادة من البرنامج في تدريس المهارات القرائية والكتابية .

3. ارشاد القائمين والمعلمين إلى الطرق السليمة والتربوية في معاملة تعلم ذو صعوبات التعلم .

4. ارشاد أولياء الأمور الى كيفية التعامل السليم مع ابنائهم .

5. فتح مراكز متخصصة لمساعدة ومعالجة ذوو صعوبات التعلم .

ثالثاً: المقترحات المستقبلية:

هذه الدراسة قد أثارت مجموعة من المقترحات لبعض الدراسات التي ترى الباحثة ضرورة إجرائها استكمالاً للارتقاء في تنمية المهارات الكتابية والقرائية وعلاج الضعف لدى جميع الطلاب للمراحل الأساسية وهي كما يلي :

1. تحليل وتقويم للبرامج التعليمية المستخدمة في تدريس اللغة العربية وأثرها على التحصيل الدراسي .

2. اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية ومعلميهم نحو استخدام طرق جديدة لعلاج الضعف في مهارات القراءة و الكتابة.

3. أثر توظيف بعض الطرائق التعليمية مثل (السرد القصصي، الألعاب التربوية، التعليم التعاوني وحل المشكلات) من الطرق الحديثة .

4. تحليل أهم المعوقات والصعوبات التي تواجه المعلمين والتلاميذ والتي تتعلق بالتدريس .

5. تحدد أهم الأخطاء الشائعة في القراءة والكتابة لعمل لها ورش عمل تربوية.

المصادروالمراجع

أولاً/ المصادر

- القرآن الكريم
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني مجلد رقم 6.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد, لسان العرب . بيروت : دار صاد (1994).
- عبد الحميد سيد الشخص، عبد الغفار عبد الحكيم، قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين، تم إعداده في قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة عين شمس (1992) .
- المنجد الإعدادي ، دار المشرق، بيروت، لبنان (1982) .
- اليسوعي، لويس معلوف ،المنجد الإعدادي.، دار المشرق، بيروت، لبنان، (1982) .

ثانياً : المراجع باللغة العربية

- أبو نيان ابراهيم سعد صعوبات التعلم.، طرق التدريس و الاستراتيجيات المعرفية، الرياض، أكاديمية التربية الخاصة (2001) .
- أبي ديمون ، إجابات على أسئلتكم : الدسلكسيا (اضطرابات اللغة في الأطفال) , ترجمة إيناس صادق وليس الراعي ن المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة، (2006) .
- البطانية أسامة محمد، وآخرون ، صعوبات التعلم النظرية والممارسة، دار المسيرة عمان .
- البعلبكي ، منير, المورد .، بيروت : دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، (2004) .
- الخطيب، جمال، منى الحديدي، التدخل المبكر، التربية الخاصة في الطفولة المبكرة دار الفكر، عمان الأردن , (2004) .
- الدليمي، طه علي، والوائلي، سعاد عبد الكريم , اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية .أربد (الأردن): عالم الكتب الحديث(2005) .
- الروسان ، فاروق ، سيكولوجية الأطفال غير العاديين. مقدمة في التربية الخاصة، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر (1999)

- السرطاوي، زيدان، السرطاوي، عبدالعزيز , صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية، الرياض : مكتبة الصفحات الذهبية (1988) .
- السرطاوي، زيدان أحمد، و كمال سالم، المعاقون أكاديمياً وسلوكياً، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض ، (1992).
- الطّعاني، حسن أحمد، التدريب مفهومه وفعاليته : بناء البرامج الدربية وتقويمها، دار الشروق، عمان، (2002) .
- الظاهر، قحطان أحمد, مدخل إلى التربية الخاصة، ط1، دار وائل ، عمان الأردن ،(2005)
- العيقلي، عمر، إدارة القوة العاملة، دار زهران للنشر و التوزيع، عمّان، الأردن ،(1996)
- القثّامي ، حازم، مدى توافق البرامج التدريبية مع احتياجات قوات الطوارى الخاصة، الرياض، السعودية , (2004) .
- القحطاني، محمد (2000) أساسيات صعوبات التعلم، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع .
- اللبودي منى إبراهيم، صعوبات القراءة والكتابة : تشخيصها واستراتيجيات علاجها، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، (2005) .
- المبيض، عقلة، جرادات، أُسامة، التدريب الإداري الموجة بالأداء، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية ،(2001)
- الملا، بدرية سعيد، التأخر في القراءة الجهرية تشخيصية وعلاجه، الرياض : دار عالم الكتب ، السعودية (1987) .
- الوقفي ، راضي، صعوبات التعلم (النظري والتطبيقي)، كلية الأميرة ثروت، عمان الأردن (2003) .
- حافظ، نبيل عبدالفتاح، صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، ط1،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة (2000) .
- خطاب، عمر محمد ، مقاييس في صعوبات التعلم، ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن ، (2006).

- خيري، إبراهيم علي عن الكفايات التدريسية لمعلمي المواد الاجتماعية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي (1989) .
- سالم وزملائه ، صعوبات التعلم، التشخيص والعلاج، عمان، دار المسيرة (2003) .
- سيد عبدالحميد سليمان السيد، صعوبات التعلم (تاريخ، مفهومها، تشخيصها، علاجها)،ط1، دار الفكر العربي، القاهرة ، (2000) .
- سيد عبد الحميد سليمان السيد ، الديسلكسيا : رؤية نفس عصبية، دار الفكر العربي، القاهرة ،(2006) .
- شحاتة، حسن، تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق . القاهرة : دار المصرية اللبنانية (1993) .
- شحاتة، طه محروس ، وقناوي شاكر، عبدالعظيم محمد , فعالية برنامج قائم على الوسائط المتعددة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية للتلاميذ وميولهم نحوها. كلية التربية، جامعة حلوان، مصر (2004، 77) .
- شقير ، عبدالهادي نبيل .، سمير . نصر الله، عمر , بطء التعلم وصعوباته . عمان : دار وائل للنشر (2000) .
- شقير، زينب , الاكتشاف المبكر والشخيص التكامل لغير العاديين ، القاهرة (2005) .
- طعيمه، رشدي ، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها، تطويرها، تقويمها. القاهرة (مصر): دار الفكر العربي (2004)
- عجاج، خيري، صعوبات القراءة والفهم القرائي . المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر (1998).
- عدس، محمد عبد الرحيم، صعوبات التعلم دار الفكر للطباعة والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية (2000) .
- عساف، عبد المعطي، التدريب وتنمية الموارد البشرية الأسس والعمليات، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2000)

- فورة، حسن سلمان , دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية . القاهرة : دار المعارف(1986) .
- كامل، محمد علي، " صعوبات التعلم الأكاديمية بين الفهم والمواجهة "، مركز الإسكندرية للكتابة، الأزاريطة (2003) .
- كوافحة , تيسير مفلح " صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة "، دار المسيرة للطباعة والتوزيع، عمان (2003) .
- حاتم , " مقدمة في التربية الخاصة "، دار المسيرة ، عمان (2005) .
- مثقال ، جمال ، مصطفى القاسم، صعوبات التعلم، ط1، دار صفاء ، عمان ، الأردن ، (2000) .
- محمد رجب فضل الله، (2004م) "تنمية المهارات الإملائية لتلاميذ المرحلة الابتدائية "، عالم الكتب، القاهرة .
- محمد عوض الله سالم،(2003م) مجدي محمد الشحات، أحمد حسن عاشور، صعوبات التعلم : التشخيص والعلاج، ط2، دار الفكر ، عمان ، الأردن .
- ملحم ، سامي محمد , "صعوبات التعلم "، دار المسيرة ، عمان (2002) .
- هوغيت كاغلار " علم النفس المدرسي " ، ترجمة فؤاد شاهين ، عويدات للنشر والطباعة، بيروت (1999) .
- وسيمة عبدالله العباد، سيكولوجية القراءة بين الجانب المعرفي والتطبيقي، الإمارات العربية المتحدة : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع (2006) .
- ياغي، محمد عبد الفتاح , التدريب الإداري بين النظرية و التطبيق، دار وائل للنشر (2010) .
- ياغي، محمد عبدالفتاح ، الإدارة العامة للإشراف و التأهيل التربوي ، وزارة التربية و التعليم الفلسطينية .
- يوسف القريوتي، الصمادي، جميل . السرطاوي، عبدالعزيز , المدخل إلى التربية الخاصة .العين : دار القلم للنشر و التوزيع (1995) .

رابعاً : المجلات الدورية و المؤتمرات الدولية :

- الحسن ، إحسان محمد ، وشهاب، بهيجة : خدمة الجماعة ،وزارة التعليم العالي (1990).
- الخطيب ، محمد، صعوبات تعلم القراءة والمطالعة في مراحل التعليم العام. مجلة جامعة الملك سعود، م،16العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (2003) .
- القحطاني ، علي سعيد سالم آل جابر، فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات القراءة الجهرية لدى التلاميذ ذوي التخلف العقلي البسيط. كلية التربية جامعة الملك سعود، السعودية(2009) .
- الزراد ، فيصل , محمد خير " دليل تشخيص صعوبات التعلم النمائية و الأكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية "، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، دار النهضة العربية، بيروت، العدد 34،المجلد 9 (1998) .
- "استبيان تشخيص حالات فرط الحركة ونقص الانتباه والاندفاعية لدى الأطفال "، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، دار النهضة لبنان- بيروت، العدد 37 ن المجلد 10 (1999) .
- السيد، إبراهيم محمد، مدى شيوع صعوبات التعلم الأكاديمي لدى المتفوقين عقلياً من تلاميذ الصف الثاني بدولة الكويت، الكويت (2003) .
- السيد علي السيد نظرية الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها في مجالات صعوبات التعلم ورؤية مستقبلية (2005) .
- اللغوية لعلاج الضعف القرائي لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي. مجلة القراءة والمعرفة ،العدد (25) 195_ 234.
- المجلة المصرية للد اللغوية لعلاج الضعف القرائي لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي. مجلة القراءة و المعرفة ، العدد (25) 195_ 234.راسات النفسية، العدد28، المجلد 10، (2000) .
- جمول ، مشرق محمد ، مجلة كلية التربية الأساسية، ع5، / جامعة بابل (2011) .

- شريف أمين عزام الاضطرابات اللغوية وعلاقتها بصعوبات التعلم عند الأطفال، جمعية أولياء أمور المعاقين / الجمعية الخليجية للإعاقة (2008) .
- صالح، محمد، برنامج تربوي لتنمية مهارات التفكير لدى الأطفال القابلين للتعلم، معهد دراسات البحوث(2004) .
- كامل، عبدالوهاب، صعوبات التعلم . جامعة القاهرة . مصر(1999) .
- مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية المجلد ،13العدد(A) (2011) .
- هاني حنفي العسلي مقياس تشخبص صعوبات تعلم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية (2000) .
- هويدي، محمد، العلاقة بين المهارات الإدراكية وصعوبات القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، المجلة التربوية، ع28، ج7، جامعة الكويت (1993.)
- مصطفى فتحي الزيات، القيمة التنبؤية لتحديد وتشخيص الصعوبات : بين التحليل الكمي ونماذج التحليل الكيفي، المؤتمر الدولي لصعوبات التعلم، الرياض (2006) .
- نوري،جعفر، والقيسي عبد الرزاق فاضل، مجالات التربية الخاصة مؤسسة المعاهد الفنية وزارة التعليم، بغداد (1991) .

خامساً المصادر الأجنبية:

- be , R . ; Thielenhouse , M . & Wykert , T .(2002) . improving student motivation in reading through use of multiple intelligences , http://search . epent. Com /login. Aspx? direct = true & db = eric & an = ED471576. Echenne.B,La ge'ne'tique dans la dyslexie,
- Cheminal.R,Brun.V,les dyslexies: (2002) aspectcliniques,Masson,Paris.

- Escare M.Elleem Toddlers(1998) with specific expressive language impairment Outcomes to age Dissertation Abstracts international (D.A.I) section B . The sciences , Engineering Vol
- Habbib.M,Aspeects e'tiogiques (2002)des dyslexies ,Masson,Paris,)
- HerHammil.d.d.defining Iearing disabi Iites for puroses,academic therapy,1996
- Lowe , K .; Nelson , A .; Donnell , K .& Walker , M (2001) : improving reading skills . http ://search .epent.com/login.aspx?Direct = true&db = eric&an
- Lussier.F,.Flessus.J,neuropsychologie , (2005) de I'enfant,troubles d'eveloppementaux et d'apprentissage,Dunod,Paris
- Maisonneuve.H et al,Test (2006) de Iecture et d'epistage d'élevés en difficulté,revue,correspo,vol 12,n1,sept
- Masson,Paris, (2002) Delahaie .M,.Pointeau.S,.Tichet.J,Vol5 ,Dyslexie et Dysphaeie,Readaptiation ,revue,
- Nolen , J .(2003) : multiple intelligences in classroom. Journal of Education . Delhaie.M, (2004) I'evolution du Iangage chez l'enfant:de la difficulte au trouble,Inbes,
- Sandberg Annika "Reading and spelling , phonogical awareness ,and working memory (2001)in children with seven speech impairments : A Iongitudinal study Alternative communication special Issue .vol.17 (1) ,Canada Decker Periodicals INC Man.
- Senechal Monique "Differential .1998 . effects of home literacy experiences on the development of oral and written language Research Quartly Vol.

- Senger- charolles.L,. Cole.P,lecture et dyslexie,Approche cognitive,Dunod,Paris,2006 D'e'lev'esendifficult'e,revue,correspo,vol12 ,nl,sept2006,consult'ele .
- Uhiler , P .(2003) : improving student academic reading achievement through the use of multiple intelligences teaching strategies . http ://search .epent . ED456414

سادساً المو اقع الإلكترونية:

- محمد مطلق المالكي، (2010م) بحث خاص عن صعوبات القراءة (مفهوم، عسر، درجات، أنواع تعليم، المراحل النمائية، أساليب، النظريات، تقييم) القراءة، موقع الدكتورة سلوى عزازي للأبحاث والدراسات .
- (موقع – أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulfkids.com)

تأثير الرضا الوظيفي على الحفاظ على أمن معلومات المؤسسات: وجهات نظر الموظفين

الدكتور/ حمزة العيدروس*[1] & سالم البيض*[2]

[1]* كلية هندسة وعلوم الحاسوب، جامعة الأحقاف، المكلا، حضرموت،اليمن

[2]* طالب دكتوراه، كلية العلوم الإدارية، جامعة عدن، عدن، اليمن

hamzah@ahgaff.edu[1], salim.albeedh@gmail.com[2]

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الرضا الوظيفي على أمن المعلومات في المؤسسات. ولعمل ذلك، تمت مقابلة أربعة عشر موظفًا من مؤسسات مختلفة في اليمن من أجل استكشاف وجهات نظرهم ولتحقيق هدف الدراسة. إن منهجية المقابلة تساعد على الحصول على معلومات متعمقة حول دراسة حالة معينة، كما توفر الوقت وذلك لأن المشاركين يجيبون فقط على الأسئلة التي تم طرحها. بعد ذلك، تم تحليل البيانات المجمعة من المقابلات نوعيا باستخدام منهجية تحليل المحتوى لأنها الطريقة الفعالة المستخدمة لتحديد المفاهيم الخاصة الموجودة في نصوص المقابلات. توضح نتائج الدراسة مدى رضا الموظفين عن وظائفهم، وتكشف عن العديد من الأسباب التي تدفع الموظفين إلى كشف معلومات مؤسساتهم. إن نتائج وتوصيات هذه الدراسة ستساعد المؤسسات على زيادة رضا موظفيها والحفاظ على أمن المعلومات الخاصة بهم.

الكلمات المفتاحية: الرضا الوظيفي، أمن معلومات المؤسسات، وجهات نظر الموظفين، منهجية المقابلة.

The Impact of Job Satisfaction on Maintaining Organizations' Information Security: The Employee's Perspective

Hamzah Alaidaros [1]*, Salem Albeedh[2]

[1]* Faculty of Computer Science and Engineering, Al-Ahgaff University, Mukalla, Hadramaout, Yemen

[2] PhD Student, Faculty of Administrative Science, University of Aden, Aden, Yemen

Abstract:

This study aims to examine the impact of job satisfaction on maintaining organizations' information security. In doing so, fourteen employees from different organizations in Hadramout, Yemen were interviewed in order to explore their perspectives and achieve the study aim. The interview method gives in-depth information about a particular case and it saves time since the respondents only answer questions that had been asked. Accordingly, the data collected from the interviews were analysed qualitatively using content analysis method, as it is an effective approach used to identify the presence of specific concepts derived from the interviews. The study results describe to what extent the employees are satisfied with their jobs. It reveals numerous reasons lead the employees to disclose their organization's information. The findings of this study would potentially assist organizations to increase their employee's satisfaction and to maintain their information security.

Keywords: Job Satisfaction, Organizations' Information Security, Employee's Perspective, Interview method.

1. Introduction

Information security is the concept of protecting data away from unauthorized access, disclosure, replication, modification, or destruction [1]. Information is the productive force in organizations that must be kept private, and all unauthorized access must be blocked [2]. Therefore, securing information is a critical task for business organizations [3] because information commonly contains sensitive data which if deleted, destroyed, or revealed, might consequences in significant financial loss [4]. Saeed [5] recommends business organizations put in place more security-related measures and update their employees periodically about potential security threats.

Job satisfaction is the collection of feelings, emotional, enjoyable state that results from achieving job values [6]. Job satisfaction is the primary factor that organizations seek to realize their goals as well as several profits for their employees [2]. Hence, employees become more committed and are in a state of loyalty and attachment to the organization and its goals [7]. Organizations should pay particular attention to users, including businesses involved in electronic commerce, computer system and network experts, and numerous other users to ensure information security [2].

In this context, Alghathber and Algahtani [8] confirmed that some reasons motivate employees to attack the organizations' information security, such as job dissatisfaction, less experience in mistake repair, and extorting organizations to gain money. Importantly, encouraging positive employee behaviour and discouraging negative employee behaviour is a useful approach for improving information security within organization [2]. George and Jones [6] indicates that the employees with a high level of job satisfaction have a positive attitude towards their job, whilst the employees who are discontented at work hold a negative perspective about it.

According to the literature, numerous studies affirmed that job satisfaction and information security are considered as key factors that leaver the management and performance in business organizations. For instace, Alaidaros and Albeedh [2] carried out a study aimed at determining the relationship between job satisfaction on the organizations' information security. The study findings confirmed that there is a robust relationship between job satisfaction and the organization's information security. However, examining to what extent the job satisfaction of employees influences the organization's information security is not yet being investigated. Therefore, this study aims to examine the impact of job satisfaction on maintaining organizations' information security from employee's perspective. The core focus is to acquire answers for the following research questions (RQs):

RQ1. To what extent are the participants satisfied with their jobs?

RQ2. What are the reasons and motivations that trigger employees to disclose the organization's information?

RQ3. How do organizations increase their employees' satisfaction and maintain their information security?

To answer the above RQs, we conducted a qualitative study using interview method carried out with 14 employees from different organizations in Hadramout, Yemen. Overall, this study contributes to the field of management and social science by highlighting a set of reasons that could lead employees disclose information, along with the recommendations that would help organizations achieve the highest level of job satisfaction of their employees.

In the remainder, the related work and relevant studies were reviewed in section 2. In section 3, the research methodology employed to achieve study aim is described.

Section 4 presents and discusses the results, and the final section concludes the study findings and outlines limitations and future work.

2. Related Work

This section presents related work conducted on examining the impact of job satisfaction on the different aspects of organizations. It also reviews the relevant studies focused on discussing the importance of information security in organizations.

A study conducted by Ameer, et al. [9] sought to evaluate the elements influencing workers' performance during examining the influence of job satisfaction on empowerment. Job satisfaction and employee empowerment had a somewhat weak correlation. The study affirmed that employee empowerment takes a favourable impact on job satisfaction. Arunika and Kottawatta [10] conducted a different study to investigate the impact of work-life balance on job satisfaction among non-executives in the public banking industry in the Colombo district. The findings showed a poor correlation between job satisfaction and work-life balance. Latif [11] carried out research to examine how job satisfaction impacts organizational performance. The findings revealed a significant relationship between organizational effectiveness and job satisfaction.

Frempong [7] conducted a study to determine whether workplace contentment affects workers' commitment and loyalty. The study's findings showed that loyalty and commitment in the manufacturing and mining industries were highly impacted by job satisfaction. In addition, it demonstrated that there was, at the very least, a significant relationship between human resource management strategies, work satisfaction, and loyalty/commitment across many industries, which is consistent with many theories and research. However, the study suggested that those involved in the sectors pay more

attention to the dedication and loyalty of their workforces because doing so would improve the sector's performance and help it survive the current competition.

A study was carried out by Helmi and Abunar [12] to investigate the effect of job satisfaction on employees' performance in Saudi Arabian businesses and the public sector. The findings showed that an employee's job satisfaction was influenced by the job content in terms of function tasks. However, the study recommended organizations follow a specific strategy to maintain the satisfaction and performance of employees in order to achieve their objectives. Alaidaros and Albeedh [2] carried out a study aimed at determining the relationship between job satisfaction and organizations' information security. The study findings confirmed that there is a robust relationship between job satisfaction and the organization's information security. However, examining to what extent the job satisfaction does impact the organization's information security is not yet being studied.

A recent study conducted by Saeed [5] to explore the security behaviour of employees in Saudi Arabian business organizations. Results revealed that many critical factors documented in the literature are not considered relevant by employees, showing a lack of awareness. Consequently, a set of actions were established to be followed at the individual and organizational level to sustain the digital citizenship behaviour of business employees. The findings would assist related practitioners in improve information security compliance of their organizational settings.

On the other hand, a study carried by Lavrov, et al. [13] indicated that information security challenges have undergone significant modifications. The study affirmed that the current changes are related to (1) the methods of work of attackers, (2) the conditions of crimes committed in the computer sphere, and (3) the consequences of illegal activities. It also confirmed that companies are continually focusing on external

threats whilst the rigorousness of internal threats is continually undervalued. Thus, organizations freely go to attaining technical equipment, but need more time to classify personnel problems as a priority.

Zhen, et al. [14] investigated how an employee's information security behavior is influenced by how well their psychological needs are met. Autonomy needs, competence needs, and relatedness needs were the three categories into which the psychological needs of the participants in this study were categorized. Moreover, Diesch, et al. [15] affirmed to assert that the administrators of information security must clarify the pertinent information and take into account their interdependencies.

Karjalainen, et al. [16] studied the stage theory of developing employees' information security behavior. The study attempted to answer the question: why employees follow or disregard their company's information security policies. The study looked at instances where staff members could get around information security precautions, like leaving their computers unsecured, sending private emails without encryption, or clicking on links to malicious websites. The findings showed that comprehension of these behaviors is crucial if consumers disregard information security policies and solutions. In conclusion, the study found that employees' adoption of risky behaviors remains a major contributing factor to information security breaches that cause large financial losses for organizations.

Rostami, et al. [4] studied the requirements for computerized tools to design information security policies (ISPs). ISPs are in fact realized through the acts of ISP customers based on their contextual and local expertise. The study's findings showed that many firms consistently struggle with employee non-compliance with ISPs, which is why these failures are sometimes referred to as people problems. Therefore, in this

study, researchers looked for and learned more about individual-related factors that contribute to employees' low compliance. Researchers have also looked into the possibility of addressing this issue using security education, training, and awareness programs.

Prislan, et al. [17] studied the assessment of the performance of the real-world information security using a multidimensional socio-technical approach. The findings supported the need for organizations to ensure that all users have a sufficient level of information security awareness, which calls for staff members to be knowledgeable about information security's significance to the company, familiar with the laws governing the protection of information resources, and skilled in the proper and secure use of information and communication technology (ICT). According to the study's conclusions, all end users, current and former employees, contractual or temporary staff, who may have malicious intentions, lack the necessary skills to use information and communication technologies, or are careless, must be taken into account when planning and implementing security measures.

Parsons, et al. [18] carried out a study to determine human dimensions of information security and employee awareness. The study showed that several of the threats to a company's computer systems could be attributed to the behavior of computer users. According to this study, concentrating only on technological solutions would not be sufficient to detect, prevent, or terminate risks to information security. It is recognized that human or employee actions, such as intentionally disclosing passwords to others, falling for phishing emails by clicking on embedded website links, or installing unfamiliar media on personal or work computers, can put a business at danger.

Overall, the related studies confirm on the importance of organizations' information security, and claim to investigate and examine its impact on job satisfaction.

3. Methodology

The current study employed descriptive qualitative approach, as it better achieves the study aim. Descriptive qualitative research is a comprehensive summarization of specific events experienced by individuals or groups of individuals [19]. Tomal [20] emphasized that the key objective of descriptive research is to discover phenomena that is experienced in a particular social situation through identifying current conditions and pointing to current requirements. In this study, the methodology consists of four stages: (1) participant's identification, (2) data collection, () data analysis, and (4) findings reporting. Figure 1 shows the methodology stages, and the explanation of each stage is provided in the following subsections.

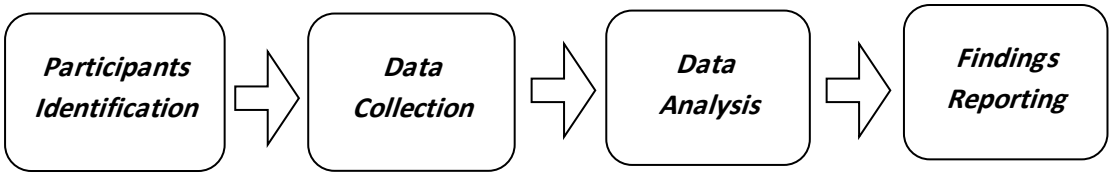

Figure 1: Methodology Stages

3.1. Participants Identification

In the first stage, the purposive sampling method was used for identifying participants of the study, as the sample is usually selected for a particular reason and purpose. According to Douglas [21], the purposive sampling is a method of sampling whereby specific settings, persons, or events are intentionally chosen for providing vital information that cannot be achieved from other choices. In qualitative research, participants are purposefully selected for helping the researchers to understand the

problem and the research questions [22] [23]. Importantly, the participant, in the current study, should be an employee who at least has five years of work experience at organizations in Hadramout, Yemen. The participant should also have a key role that concerns with sensitive information of organization. Therefore, the participants were purposively selected, and 14 employees were identified to participate in this study. The demographic data of the participants are presented in Table 1.

Table 1. Demographic data of experts

Employee (E)	Fields of Work	Current Position	Gender	Highest Educational Level	Age	Years of Working Experience
E1	Education	Executive Manager	Male	Master	35	8
E2	Business	Accountant	Female	High School	26	6
E3	Healthcare	Executive Manager	Male	Bachelor	30	8
E4	Telecommunications	Projects Engineer	Male	Master	51	21
E5	Education	Accountant	Male	High School	55	28

E6	Business	Accountant	Male	Bachelor	25	5
E7	Business	Accountant	Male	Bachelor	28	6
E8	Education	Control Manager	Female	Master	35	5
E9	Business	Accountant	Male	Bachelor	29	6
E10	Business	Accountant	Male	Bachelor	30	6
E11	Agriculture	Accountant	Male	Bachelor	32	8
E12	NGO	Accountant	Male	Bachelor	33	8
E13	Monitoring Entity	Consultant	Male	Bachelor	35	10
E14	Banking	Accountant	Male	Bachelor	40	15

As illustrated in Table 1, all participants work in different organizations, which were sought from various organizations operating in Hadramout, Yemen, including business, banking, education, healthcare, telecommunications monitoring entities, and none-government organizations (NGOs). They have sensitive roles, where six of them are working in administrative position and eight in worker position. In particular, seven are accountants, two are executive managers, one is a control manager, one is a consultant,

and one is a project engineer. The current broad range of employee's roles is very important to enable the triangulation of findings [24]. Thus, different roles provide different insights and perspectives toward the impact of job satisfaction on maintaining organizations' information security. Generally, the majority of participants (65%) are bachelor degree holders, whereas three of them have master degree and two have a high school certificate. The participants were 25-55 years old in average and have an average of 10 years of work experience in their current organizations. However, only 12% of the participants in this study are females, while the majority (86%) are males. This is because females are rarely employed at sensitive positions in Yemen organizations.

3.2. Data Collection

In the second stage, the interview method was used for data collection, as it appears very suitable method to explore such in-depth sensitive topics on human behavior and social interactions [25]. The interview method gives in-depth information about a particular case and saves time since the respondents only answer the questions that had been asked [22]. In addition, interviews provide comparable and reliable qualitative data [23] as the researcher directly contacts the participants during data collection. The direct contact enables gaining deeper understanding of participants' perspectives as well as concerns [24].

In this stage, a semi-structured interview, a technique commonly used in conducting an interview method, was used as it allows the interviewer to be prepared and appeared competent during the interview session [23]. Thus, we developed the semi-structured interview on the extent to which the participants are satisfied with their jobs and its environments. Moreover, we asked the participants about the reasons and motivations that lead employees to disclose the organization's information. Furthermore, we

attempted to know the participants perspective on how organizations increase their employees' satisfaction and maintain their information security? In this study, 14 employees, identified in the first stage, were interviewed for the purpose of collecting primary data on the impact of job satisfaction on maintaining organizations' information security. The interviews took place between September 2022 and March 2023, and the sessions were digitally recorded and subsequently transcribed to report the employees' responses.

3.3. Data Analysis

In the third stage, the data collected from the interviews were analysed qualitatively using content analysis method. According to Creswell [22], content analysis is an effective research method employed to identify the presence of specific concepts or words within texts derived from the recorded interviews. In this study, content analysis of the interviews was primarily based on the two main concepts: job satisfaction and organizations' information security. In the data analysis, we did not mention the names of those 14 participants. Instead, we encoded the participant from E1 to E14.

3.4. Findings Reporting

The final stage was directed to report the study findings and to highlight the major implications to the body of knowledge. Besides, a conclusion was drawn and future directions were also identified based on the knowledge gained from this study.

4. Results and Discussion

This section presents the study results, which are a transcription of the interviews conducted with 14 employees from different organization in Hadramout, Yemen. The results are discussed based on the answers of the RQs identified previously.

4.1. The Participants' Job Satisfaction

In order to measure the job satisfaction of participants, they were firstly asked whether their job salaries and rewards can cover their living expenses. Only a third of the participants, E2, E6, E7, and E12, indicated that their salary is enough, while the remaining participants were dissatisfied and argued that their jobs income is not sufficient in comparison with the performed work. To this end, the dissatisfied participants justified their argument to the current situation in Yemen as a result of the increasing prices as well as the deterioration of the local currency against the foreign currencies as their salaries remained the same.

Secondly, the participants were asked about the suitability of their current job positions in relation to their qualifications and experience. As a result, half of the participants believe that their current jobs are indeed suitable for them as they understand the work, and they got jobs based on their qualifications and specializations. However, E1, E4 and E12 acknowledge that they still need qualification, promotion, and improvement in different administrative aspects. In addition, E6 said: "Actually, I could not improve myself since I got my job. This is because I work according to specific restrictions that prevent me from thinking out of the box."

Thirdly, the participants were asked whether their work environment is well prepared or not? They were also asked to recommend the appropriate conditions that organizations should provide. In response, half of the participants confirmed that their work environment is suitable and all work facilities are available, whilst the other half are not happy about their work environment. For example, E4, E10, and E11 affirmed that some equipment, technical materials, and tools which are necessary for their job are unavailable. Moreover, E12 added: "My work environment is completely inappropriate."

Accordingly, the participants recommended numerous conditions that organizations should provide. The majority of participants argues that organizations should also offer a suitable offices and environment, together with providing all requirements needed for work completion would help to ease and perform the work on potential and predetermine time. Furthermore, E10 said: "Quiet, clean, and essential needs are not existing in my work organizations." Additionally, E1, E3, and E5 claim that organizations should explicate their work rules, instructions, and procedures for employees, as well as working hours and time.

4.2. The Reasons Behind Disclosing Organization's Information

In order to recognize the participant's background on the importance of organization's information, they were firstly asked to express their opinion about the employees who disclose them. In this context, all participants confirm that disclosing the critical information of organization is inappropriate behavior and immoral approach that does not comply with professional ethics. They believe that the employee who releases information is dishonest, who must be dismissed from the job and referred to investigation.

The participants were then asked on how they would behave in the case they were asked to disclose serious information of their organization. As a results, they confirm that they will reject this offer as this is considered confidential. In a particular response, E8 thinks that disclosing critical information of organization usually happen due to jealousy of an efficient employee. E14 shortened his perspective by saying: "Disclosing serious information of an organization can result in hacking the organizations' security and rights, and this will cause a serious harm to the employee before the organization". After that, the participants were asked to express their attitude towards the motivations that

lead employees to disclose their organization's information. In response to the question, they provided several reasons that lead employees to disclose the organization's information. The participants, E1, E7, and E11, believe that existing problems between employees and managers are a key reason, while E9 and E14 think that some employees are unaware of the extent to which disclosure of information can be dangerous. The participants, E2, E3, E5, and E10, confirm that financial temptation for an employee would be a reason in case that the employee needs money, whilst E13 indicates that the emotional motivation of employees would lead them telling friends or relatives about certain confidential information. E6 and E8 expressed their opinion by saying: "The lack of organization loyalty can be a main reason, and this can be happened because organizations do not support employees morally or financially. E4 and E14, however, summarized their point of view by saying: "Organizations do not appreciate employees for work."

In general, some participants identified different reasons for disclosing information, such as antagonism, indifference, the lack of morals, little religious faith, and the lack of honesty, awareness, and conscience.

4.3. The Organization's Role towards their Employees and Information Security

Organizations play significant role towards their employees. Yet, there is still a gap between organizations and their employees. Therefore, the participants were asked to express their opinions on how organizations can increase their job satisfaction. In their response, all participants claim that dealing with employees fairly is the main factor that yields job satisfaction. In addition, they argue that giving the employees appropriate salaries with rewards and increasing their dues when required would achieve their

loyalty. This claim is in line with Parvin and Kabir [26] who emphasized that employees payment is one of the most significant factors that impact job satisfaction and loyalty.

E13 stated that: "Providing the suitable environment and preparing the work necessities desired by employees would assist achieving their satisfaction." However, E4 claimed that: "Training employees in different fields and providing them with practical experience and skills are key requirements needed by employees for attaining their satisfaction". This is in line with Turkyilmaz [27] who argue that the most successful factors for improving job satisfaction are training and personal development. In this regard, E2 and E12 said: "Organizations can increase job satisfaction by stimulating employees by providing them with moral and financial support." Besides, E8 and E9 added: "Involving employees in decision making and making them feel that they are a main part of the organization would improve their job satisfaction."

The participants were also asked to express their thoughts on how organizations can maintain their information security. As a result, they provided several recommendations that would help organizations keep information safe and secure. Firstly, organizations should use computer software and special programs, such as protecting-information systems and accounting systems, which have high ability in securing and coding the information. Secondly, organizations should achieve satisfaction of whole employees by respecting their personalities and opinions as well as giving them their rights and rewards, especially employees who are responsible for information. This is in line with Zhen, et al. [14] who affirmed that the employee's behavior towards information security is affected by how well their psychological needs are met.

Thirdly, organizations must not disclose the key information to the whole organization's employees. Specific employees might be assigned for this crucial task, i.e.

the organization's information security. Fourthly, organizations should conduct training programs for employees that aim at confirming the importance of organization's information security. Special focus, however, should be given on clarifying that the disclosure of organization information is a serious matter, which leads to the legal accountability. This is in line with Rostami, et al. [4] who argued that maintaining information security could be yielded by conducting education and training programs. Finally, organizations should put regulations for violation of professional ethics and, must clarify the organization rights in referring the violator employees to the public prosecution.

At the end of each interview, the participants were asked to add such comments or further suggestions related to the current study. E1 sent a message to organizations saying: "Respect is the basis of every work. Thus, organizations should appreciate all employees, regardless of their nature of work whether the top management, staff, or even caretakers." E6 added: "All organizations should be fair with all employees, based on their qualification and experiences. Discrimination between employees due to their family or personal relations has negative impact on other employees." However, E7 said: "I wish all organizations, government, and private sectors should take care of human resources, as the success of organizations depends on their employee's satisfaction."

5. Conclusion, Limitations, and Future Work

The concept of information security focuses on protecting data away from unauthorized access, disclosure, replication, modification, or destruction. Organizations data usually contain sensitive information which, if revealed, would result in significant financial loss. Job satisfaction is a key factor that plays a critical role and has a robust relation with organizations' information security. This study has been conducted to

examine the impact of job satisfaction on maintaining organizations' information security. Therefore, fourteen employees from different organizations in Hadramout, Yemen have been interviewed and expressed their perspectives and viewpoints.

The study may contribute to the existing body of literature through the participants perspectives on suitable work environment and essential requirements. Moreover, it revealed numerous reasons which could lead the employees to disclose their organization's information. The participants recognized general reasons, including the existing problems between employees and managers, poor knowledge for some employees about the risks of information disclosure, financial temptation for some employees, emotional motives of employees towards their friends or relatives, and the lack of organization loyalty. However, some participants provided particular reasons for information disclosure, such as antagonism, indifference, lack of morals, little religious faith, in addition to the lack of honesty, awareness, and conscience. Significant reasons identified in this study may serve as a guide for maintaining organizations information safe. Furthermore, the study results confirm that there is still a gap between organizations and their employees, thus participants suggested numerous arguments that would help achieve employees' satisfaction. For instance, courteous and fair dealing with employees, paying them adequate salaries with rewards, increasing their dues when required, are ideas for achieving their loyalty.

In addition, providing the ideal environment and preparing the work necessities desired by employees, training employees in different fields and providing them with practical experience and skills, stimulating employees through the moral and financial support, involving them in decision making, are also claims for attaining their job satisfaction. The arguments provided by participants in this study are valuable for

bridging the gap between organizations and their employees. Moreover, the study findings confirm that organizations should protect their information security from being hacked or destroyed. The participants provided several recommendations that would help the organizations keep their information safe and secure. Firstly, organizations should use computer software for protecting information systems, should achieve employees' satisfaction especially the employees who are responsible for information, must not disclose the key information to all employees at the organization, should conduct training programs that confirm the importance of organization's information security, and should put regulations for any potential violation. The vital recommendations provided by participants in this study are indeed valuable for the sake of keeping information safe and secure.

The main limitation of the current study is concerned with the sample and other existing limitations in the qualitative research. In particular, the sample of 14 interviews needs caution when generalizing the study findings to other different contexts. Thus, further study would focus on involving suitable number of participant as well as from different countries. Besides, future work should investigate the current state of cyber security within the business organizations, as it is a key research topic at the current digital age.

References:

[1] R. Wang and W. Ji, "Computational Intelligence for Information Security: A Survey," *IEEE Transactions On Emerging Topics In Computational Intelligence,* vol. 4, pp. 616-629, 2020.

[2] H. Alaidaros and S. Albeedh, "Towards Studying the Relationship between Job Satisfaction and Organizations' Information Security," in *The 2022 International Conference on Intelligent Technology, System and Service for Internet of Everything (ITSS-IoE),* , Hadhramout, Yemen, 2022.

[3] K. Khando, S. Gao, S. M. Islam, and A. Salman, "Enhancing employees information security awareness in private and public organisations: A systematic literature review," *Computers & Security,* vol. 106 pp. 1-22, 2021.

[4] E. Rostami, F. Karlsson, and S. Gao, "Requirements for computerized tools to design information security policies," *Computers & Security,* vol. 99, pp. 1-11, 2020.

[5] S. Saeed, "Digital Workplaces and Information Security Behavior of Business Employees: An Empirical Study of Saudi Arabia," *Sustainability,* vol. 15, pp. 1-20, 2023.

[6] J. George and G. Jones, *Understanding and Managing Organizational behavior* New Yersey, USA: Pearson/Prentice Hall, 2008.

[7] L. Frempong, and Agbenyo, W, and Darko, P., "The Impact of Job Satisfaction on Employees' Loyalty and Commitment: A Comparative Study Among Some Selected Sectors in Ghana," *European Journal of Business and Management,* vol. 10, pp. 95-105, 2018.

[8] K. Alghathber and M. Algahtani, *Information Assurance in A Simplified Language*. King Saud University, KSA: Center for Excellence in Information Assurance, 2009.

[9] M. H. Ameer, S. Bhatti, and S. Baig, "Impact of Employee Empowerment on Job Satisfaction,," *Developing Country Studies,* vol. 4, pp. 114-125, 2014.

[10] M. Arunika and H. Kottawatta, "The Effect of Work Life Balance on Employee Job Satisfaction among Non Executives in the Public Banking Sector in Colombo District," *Human Resource Management Journal,* vol. 3, pp. 60-71, 2015.

[11] M. Latif, Ahmed, M, Qasim, M, Mushtag, M, Ferdoos, A, Naeem, H., "Impact of employee's job satisfaction on organizational performance,," *European Journal of Business and Management,* vol. 5, pp. 166-171, 2013.

[12] T. Helmi and M. Abunar, "The Impact Of Job Satisfaction On Employee Job Performance," *Palarch's Journal Of Archaeology Of Egypt / Egyptology,* vol. 18, pp. 510-520, 2021.

[13] E. Lavrov, A. Zolkin, T. Aygumov, M. Chistyakov, and I. Akhmetov, "Analysis of information security issues in corporate computer networks," in *IOP Conference Series: Materials Science and Engineering*, 2021, pp. 1-6.

[14] J. Zhen, Z. Xie, and K. Dong, "Relationship between information security behavior and satisfaction degree of psychological needs and the mediation effect of team effectiveness and organizational commitment," *Revista Argentina de Clínica Psicológica,* vol. 29, pp. 442-452, 2020.

[15] R. Diesch, M. Pfaff, and H. Krcmar, "A comprehensive model of information security factors for decision-makers," *Computers & Security,* vol. 92, pp. 1-21, 2020.

[16] M. Karjalainen, M. Siponen, and S. Sarker, "Toward a stage theory of the development of employees' information security behavior," *Computers & Security,* vol. 93, pp. 1-18, 2020.

[17] K. Prislan, A. Mihelič, and I. Bernik, "A real-world information security performance assessment using a multidimensional socio-technical approach," *PloS one,* vol. 15, pp. 1-28, 2020.

[18] K. Parsons, A. McCormac, M. Butavicius, M. Pattinson, and C. Jerram, "Determining employee awareness using the Human Aspects of Information Security Questionnaire (HAIS-Q)," *Computers & Security,* vol. 42, pp. 165-176, 2014.

[19] P. R. April, "Exploring Phenomena: A Brief Guide to Conducting Descriptive Qualitative Research," 2023.

[20] D. R. Tomal, *Action research for educators*: Rowman & Littlefield Publishers, 2010.

[21] H. Douglas, "Sampling techniques for qualitative research," in *Principles of social research methodology*, ed: Springer, 2022, pp. 415-426.

[22] J. W. Creswell, *Research design : Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches*, 4th ed. Thousand Oaks, California: SAGE Publications, Inc., 2016.

[23] H. Alaidaros, M. Omar, and R. Romli, "A Review on the Methods of Evaluating the New Approaches Proposed in the Agile Context," *International Journal of Computer and Information Technology (IJCIT),* vol. 10, pp. 5-10, 2021.

[24] M. M. Rejab, J. Noble, and G. Allan, "Distributing Expertise in Agile Software Development Projects," presented at the 2014 Agile Conference, 2014.

[25] H. Alaidaros, M. Omar, R. Romli, and A. Hussein, "The Development and Evaluation of A Progress Monitoring Prototype Tool for Software Project

Management," presented at the the 2019 First International Conference of Intelligent Computing and Engineering (ICOICE), Hadramout, Yemen, 2020.

[26] M. Parvin and M. Kabir, "Factors Affecting Employee Job Satisfaction of Pharmaceutical Sector," *Australian Journal of Business and Management Research* vol. 1, pp. 113-123, 2011.

[27] A. Turkyilmaz, Akman, G., Ozkan, C. and Pastuszak, Z. , "Empirical study of public sector employee loyalty and satisfaction," *Industrial Management & Data Systems,* vol. 111 pp. 675-696, 2011.

تم بحمد الله

مجلة الأحقاف
للعلوم الاجتماعية
Al- Ahgaff Journal for Social Science